المنتصرون

ملف خاص 6-7

نحتفل بذكرى إذلال إسرائيل

«التحدى».. خيارات مصر فى أزمة «سد النهضة»

رحلة ملوك مصر من التحرير إلى الفسطاط

04

رحيل ابراهيم فتحى مؤسس العناوين الكبرى

11

السجينان «على سالم» فى قطر.. و«على أبو القاسم» فى السعودية يستحقان تدخلا رئاسياً

10

شبح الإفلاس يطارد شركات الاسمنت

08

تحقيقات

كيف سقطت «قنوات الخداع» فى الفخ 02

سياسة

خريطة طريق للخروج من الاحتقان 02

فنون

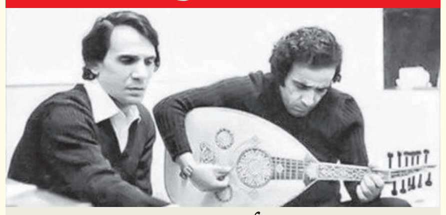

كواليس أغانى نصر أكتوبر 07

المشهد

جريدة أسبوعية - تصدر عن مؤسسة المشهد للصحافة والطباعة والنشر

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير
مجدي شندي

الموقع الإلكترونى
elmashhad.com

العدد 290 - السنة الثامنة
الخميس من 10- 16 أكتوبر 2019
من 11- 17 صفر 1441هـ
12 صفحة - الثمن: 5 جنيهات

تشكيل الحكومة الجديدة مهمة صعبة وترجيح مستقل لرئاستها

تونس.. الانتخابات التشريعية تعيد «النهضة» للصدارة رغم خسارتها

أعادت الانتخابات التشريعية بتونس التي أجريت الأحد الماضي حزب حركة النهضة الإسلامي الى الصدارة بعد أن جاء أولا، وأصبح مدعوا لقيادة جهود تشكيل الحكومة الجديدة، لكن الحزب الذي يعلن أنه يتبنى الحداثة ويقطع مع الإسلام السياسي وميراث جماعة الإخوان المسلمين واصل خسارة شعبيته استحقاقا انتخابيا تلو آخر. كما يواجه مهمة بالغة الصعوبة في تأليف حكومة تحظي بثقة أغلبية برلمان جديد لا تتجاوز أكبر كتله النيابية نسبة العشرين في المائة من المقاعد ، كما توقع تحليل نشره موقع " المشهد " الإلكتروني ٢١ سبتمبر الماضي.

وتتجه الأنظار الى مشاورات أبرز أحزاب البرلمان الجديد وتصريحات "جس النبض" التي تصدر عنها بشأن الاستعداد للمشاركة في حكومة ائتلافية جديدة وشروطها، خصوصا وأن أبرز الكتل في البرلمان الجديد انخرطت في تصريحات عدائية خلال الحملة الانتخابية. وترقبا لاعلان الهيئة العليا المستقلة للانتخابات النتائج الأولية بحلول أمس الأربعاء والنتائج النهائية بعد نظر الطعون واسقاط القائمات المخالفة قبل ١٣ نوفمبر المقبل، اظهرت استطلاعات الرأي والنتائج الجزئية حصد حزب النهضة لنحو عشرين في المائة من الأصوات الصحيحة مايرشحها للفوز بما بين ٤٠ و ٥٠ مقعدا من اجمالي ٢١٧، وفق حسابات معقدة لبواقي الأصوات تجريها الهيئة. وعلما بأن كتلة النهضة كانت تتكون من ٦٨ نائبا. وجاء تاليا "قلب تونس" الحزب الجديد لرجل الأعمال المحبوس متهما بقضايا فساد مالي "نبيل القروي"، والذي ينافس المرشح المستقل أستاذ القانون "قيس سعيد" في الجولة الثانية للانتخابات الرئاسية الأحد المقبل. وقد حل " قلب تونس" ثانيا بنسبة نحو ١٦ في المائة من الأصوات ما رشحه لحصد مابين ٣٣ و ٤٠ مقعدا. وتنافس على شغل مواقع الكتل الثالثة والرابعة والخامسة في البرلمان الجديد ائتلاف الكرامة (قائمات مستقلة) بقيادة سيف الدين مخلوف والتيار الديمقراطي لمحمد عبوو الحزب الدستوري الحر لعبير موسى. ولكل منها نسبة تقارب السبعة في المائة من الأصوات الصحيحة وما بين ١٦ و ٢٢ مقعدا. كما حقق حزب حركة الشعب الناصري العروبي تقدما لافتا فحصد نحو ٥ في المائة من الأصوات و١٥ مقعدا بعدما اقتصر تمثيله في البرلمان السابق على ٣ نواب فقط عن ١،٣ في المائة من الاصوات حينها. ولم يستطع حزب رئيس الحكومة يوسف الشاهد "تحيا تونس" إلا أن يحصد نحو ٦ في المائة من الأصوات ما يعني احتلاله لمقاعد اقل. كما منى حزب نداء تونس الذي أسسه الرئيس الراحل الباجي قايد السبسي وحل أولا في انتخابات ٢٠١٤ بـ ٨٦ مقعدا بهزيمة ساحقة تجهز عليه تماما، وذلك بعد سلسلة انشقاقات متوالية. ولم يحصد هذه المرة. وكما كان مرجحا قبل اعلان النتائج الأولية. إلا على مقعد وحيد. لكن العديد من نوابه في البرلمان السابق يعودون عبر كتلتي " قلب تونس" و"تحيا تونس".

وحققت المشاركة في الاقتراع أدني نسبة لها بعد ثورة ٢٠١١ بنحو ٤١ في المائة، وبانخفاض ٢٨ نقطة عن انتخابات ٢٠١٤ التشريعية. إلا أن نبيل بفون رئيس هيئة الانتخابات دافع مساء الإثنين الماضي في مؤتمر صحفي عن هذه النسبة قائلا :"انها لا تخرج عن المعدلات السائدة في الدول الديمقراطية، بما في ذلك الراسخة المتقدمة". وكان في تصريحات سابقة قد حمل المسئولية بالأساس عن هذا الانخفاض الكبير وعزوف الشباب للأحزاب والحياة السياسة والاخفاق عن الوفاء بالوعود وبمطالب الثورة في العدالة الاجتماعية، وعلى الرغم مما تحقق فعليا من مكتسبات علي صعيد الحريات.

(تقرير ص ٥)

تونس - كارم يحيى

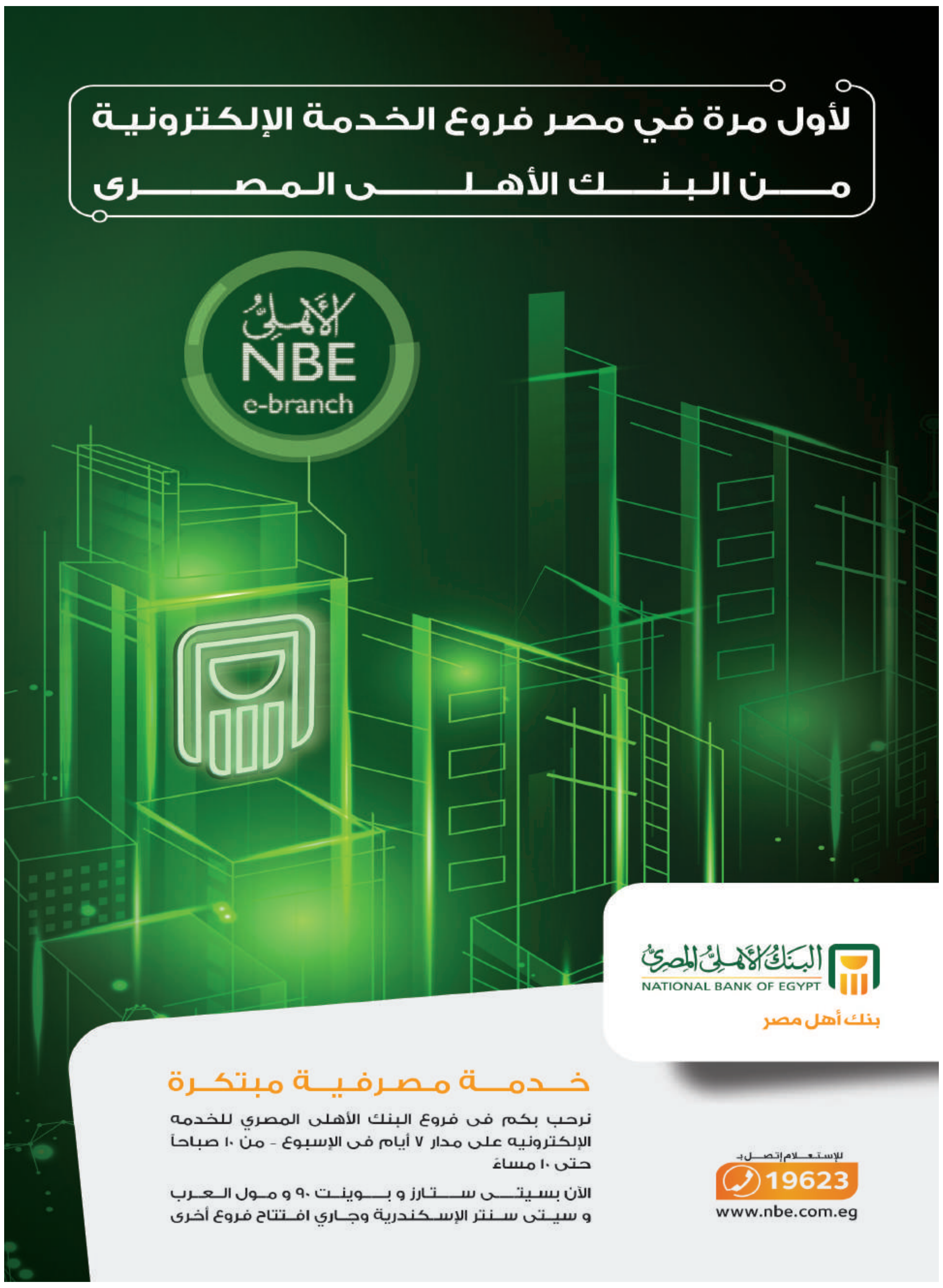

سعر النسخة فى الدول العربية الكويت ٤٠٠ فلس - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٤٠٠ فلس - قطر ٤ريالات - الامارات ٤ دراهم - عمان ٤٠٠ بيزة - الأردن ٤٠٠ فلس - تونس ٦٠٠ مليم - فلسطين ٣،٠ دولار - لبنان ١٥٠٠٠ليرة - اليمن ٤٠ ريال- المملكة المتحدة ٢ جيك

قالت العرب

سوف أحبُك.. عند دخول القرن الواحد والعشرينَ.. وعند دخول القرن الخَامسَ والعشرينَ.. وعند دخول القرن التاسع والعشرينَ.. / وسوفَ أحبُكِ.. حين تجفُ مياهُ البَحْرِ.. وتحترقَ الغاباتُ.

نزار قباني

المشهد
العدد 290 - السنة الثامنة ـ من 10 - 16 أكتوبر 2019 ـ 11 ـ 17 صفر 1441هـ

المصريون بين تجاهل الإعلام الرسمي وفبركة قنوات الإخوان

20 سبتمبر.. فخ كبير لـ «قنوات الخداع»

الجزيرة والشرق ومكملين تقع في «شرك» استضافة «محمود السيسي».. وعمرو أديب يحتفل بنجاح «الخدعة»

شهدت التظاهرات التي شهدتها عدة ميادين مصرية، الجمعة ٢٠ سبتمبر، تعاملا إعلاميا عكس توجهات الإعلام الرسمي بكل دقة، وكذلك التضخيم والفبركة المتعمدة لتغذية الأحداث من جانب قنوات الإخوان والمنابر الداعمة لها بقطر وتركيا.

منابر الإعلام الرسمي بدأت بتجاهل الدعوات للنزول والتظاهر ثم التقليل من شأنها، وبعدها الاعتراف بها واتهام جماعة الإخوان بالوقوف وراءها، بهدف التسبب في إحداث فوضى وإسقاط الدولة، مع تحذير المواطنين الغاضبين من الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعانون منها نتيجة لخطة الإصلاح الاقتصادي التي تنفذها الدولة من لعب دور رأس الحربة لإسقاط النظام لصالح جماعة الإخوان وأعوانها.

وعلى الجانب الآخر، عملت القنوات التابعة لجماعة الإخوان أو الداعمة لها على تضخيم أعداد تلك التظاهرات، ووجدت قنوات الجزيرة القطرية والشرق ومكملين الصادرتين من تركيا، الفرصة لتسليط الضوء على التظاهرات باعتبارها ثورة ثالثة في مصر، تطالب برحيل الرئيس عبد الفتاح السيسي، مع بث صور ومقاطع فيديو ثبت فيما بعد فبركتها، وعدم صلتها بمظاهرات العشرين من سبتمبر من الأساس، ورجوع بعضها للقطات رياضية أو فنية سابقة.

وعلى مدار أسبوع كامل، واصل الطرفان تغذية الصراع بكل قوة، بدعم من الفنانين الذين ظهروا على ساحة السوشيال ميديا للرد على فيديوهات الهارب محمد علي، في مقابل سيناريوهات الإخوان ومناصريهم بادعاء وجود خلاف داخل المؤسسة العسكرية، والدعوة لمزيد من الحشد في الأيام التالية لمظاهرات الجمعة، مثل التي شهدتها محافظة السويس، ووصولا لمظاهرات دعم للدولة وتأييد الرئيس عبد الفتاح السيسي بمنطقة المنصة في مدينة نصر الجمعة الماضية.

وتعليقا على الإعلام الإخواني ومن يدعمه، وصف الدكتور حسن عماد مكاوي، محمد ناصر ومعتز مطر بأنهما ضمن شخصيات "بهلوانية" وليسوا إعلاميين، لاعتمادهم على الإثارة وتهييج الجماهير وخلق الفوضى، مع الخلط بين الرأي والخبر لإثارة الفتنة.

وأضاف مكاوي، أن قنوات الإخوان مأجورة بهدف خلق الفوضى في مصر، وعدم استقرار الأوضاع، ولا تمارس الإعلام الذي يرتبط بالمصداقية في حين أن إعلامها يرتبط بالمبالغة ونشر الأكاذيب، وخلط الأخبار بهدف تضليل الجمهور.

أبرز الشائعات

انتهجت قنوات الإخوان وداعموها مبدأ نشر أي محتوي يغذي الإحساس بضخامة التظاهرات، دون التأكد من مصداقيته، أولها استشهاد الشاب "أحمد أبو ليلة" برصاص الشرطة، إلا أنه خرج لينفي بنفسه استشهاده، وكذلك وجود نفس المواطنين في تظاهرات بالسويس والمحلة، مع استخدام صور تعود لفرحة المواطنين في ميدان التحرير بفوز المنتخب المصري على زيمبابوي ببطولة الأمم الإفريقية الأخيرة التي استضافتها مصر، وتصديرها على أنها صورة للتظاهر لإسقاط النظام، إضافة لعرض جزء من فيديو التفاف الجمهور حول الفنان محمد رمضان على أنه تظاهر، وارتداء المواطنين لملابس شتوية تعود لمظاهرات قديمة.

قنوات الإخوان وداعموها حاولوا نشر أى محتوى يغذى الاحساس بضخامة التظاهرات

وجاء الاعتراف بالوقوع في فخ الفبركة من جانب "الجزيرة" الداعمة للإخوان نفسها، بالاعتذار عن فيديو من احتفالات فوز المنتخب المصري، إضافة لموقع "القبس" الكويتية، الذي اعتذر عن صورة نقلها عن وكالة "الأناضول" التركية، وتبين بعدها أنها لا ترتبط بالتظاهرات.

خدعة محمود السيسي

الإعلامي عمرو أديب، نفذ خدعة إعلامية، اختلف كثيرون حولها بين المهنية والتضليل، بالإعلان عن استضافة محمود عبد الفتاح السيسي، قبل الخروج لفاصل، ليتسبب إعلانه في زلزال من الشائعات والتفسيرات الإخوانية، بارتباك النظام وقرب سقوطه، مدللين على ذلك بظهور "نجل" الرئيس السيسي على الهواء لأول مرة.

لكن ما حدث هو ظهور محمود حمدي عبد الفتاح السيسي، العضو المنتدب لصيدليات ١٩٠١١، لتكتشف مجموعة كبيرة من المنابر المصرية والعربية، الوقوع في فخ "ابن الرئيس"، بعد استخدام منصاتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي للتنويه عن اللقاء المرتقب قبله بدقائق، ليحتفل أديب بعدها بنجاح خدعته، وتلقي تهنئات عبر حسابه على تويتر، أبرزها من زوجته الإعلامية لميس الحديدي، بتعليقها: "ملعوبة يا مورا ياحريف".

وقد برز خلال الأيام الماضية دور منصات السوشيال ميديا وخصوصا مواقع فيسبوك وتويتر ويوتيوب في توجيه رسائل بعينها للجمهور المصري من الطرفين، مع دخول صفحات فنية ورياضية وبعض مشاهير السوشيال ميديا على خط الأزمة، سواء بالمنشورات الممولة إعلانيا أو الاعتماد على صفحات ذات أعداد كبيرة من المشتركين لتوجيه رسائل سريعة الانتشار لرواد تلك المواقع، مع عرضها على الشاشات التابعة لكل فريق.

بعدما تعرضت البلاد لحرب الكترونية ونزول معارضين ومؤيدين للشارع

سياسيون يضعون «خريطة طريق» للخروج من الأزمة

وعى المواطن.. صدق الاعلام.. نهج ديمقراطى يكفل تعدد الأراء

دعت قوى حزبية وسياسيون إلى تغليب الحكمة والعقل في مواجهة الأزمة التي تتعرض لها البلاد حالياً عبر فتح قنوات للحوار والتعبير عن الرأى، بدلاً من تشديد التدابير الأمنية وتحويل كافة الأزمات السياسية والاقتصادية والإجتماعية إلى ملفات أمنية.

وتعرضت مصر خلال الأسابيع الأخيرة إلى حرب الكترونية، ودعوات من معارضين للنزول للشارع، قابلتها دعوات أخرى من مؤيدين بالنزول لتأييد الرئيس، وبين شد وجذب وحرب الكترونية تستخدمها اجهزة مخابرات دول معادية لمصر، من نشر اكاذيب وشائعات تثار تساؤلات عدة.. كيف الخروج من هذه الأزمة وأزمات مشابهة قد تتعرض لها مصر مستقبلا؟

وعي المواطن

النائب حاتم عبد الفتاح الدالي عضو مجلس الشورى السابق، يدعو المواطنين إلى عدم مشاركة أي فيديوهات أو معلومات نقلاً عن قنوات أو وسائل اعلام، إلا بعد التأكد من صحتها، ويضيف:" القنوات التي كشف عنها الكذب والتضليل خلال الأيام الماضية، لا تزال علي نهجها لذلك أدعو المواطن إلى عدم المشاركة إلا في حالة ما تراه بعينيك وتتأكد منه بنفسك وليس نقلا عن الجزيرة وأخوتها أو اشخاصً غير معلومين لك بمصداقيتهم".

ويتابع أن المصريين الحقيقيين الذين لديهم اعتراضات علي بعض سياسات الحكم وكانوا يتحدثون بحرية عن كافة السلبيات والمشكلات، ما أن تدخلت جماعات وأطراف في المشهد السياسي، في محاولة لإثارة الفوضى، إنحازوا إلى الوطن ورفضوا المشاركة في المشهد الذي يفضي إلى التدمير،" نحن وان انتقدنا وأعترضنا هو حب لوطننا وليس كرهاً وتدميراً".

ويوضح الدالي أن ما تحاول أطراف الفتنة خلقه وزرعه بعقلية الشعب، هو أن تصبح القضية في شخص رئيس الجمهورية، وهذا غير صحيح، ليصبح من هو مؤيد لشخص السيسي، لذلك يجري تشويهه وإعتباره منتفعا أو مغرضا أو "مطبلاتي"، وعلى نفس السياق يعتبر من يعارض السيسي خائناً وعميلاً أو منتمياً لجماعة.

والحقيقة أن هناك بالفعل مؤيد ومعارض، لكن هناك وطن إذا تنازعتم عليه ذهب وتمزق، وهناك نماذج كثيرة عبره وعظة لنا، ولكن غالبية الشعب المصري إن لم يكن كله تشغله قضية الوطن لا الاشخاص، لذلك تجد المصريين مشغولين في أعمالهم ولا يشاركون في تظاهرات وهدم وحرق وتخريب.

صدق الاعلام

ويقول أحمد امين عبد العليم رئيس المجلس الشعبي المحلي بمدينة البدرشين سابقا، إن مصر محفوظة بوعد الله كما جاء في القرآن الكريم "ادخلوا مصر إن شاء الله أمنين" وبوعد رسوله الكريم:" إذا فتح الله عليكم مصر بعدي، فاتخذوا فيها جنداً كثيفاً، فذلك الجند خير أجناد الأرض، أى إن أهل مصر في رباط إلى يوم القيامة"

ويضيف أن الحديث عن بناء القصور الرئاسية ورد الرئيس عليه للتوضيح، فهذه ضرورة، ذلك أن القصر الرئاسي لا بد وأن يكون معزولاً عن الأماكن السكنية القريبة، وكافة القصور الرئاسية محاطة بعمارات سكنية وغير آمنة، وهنا التساؤل كيف تأتي برئيس دولة في قصر غير آمن؟!، إن ذلك يسهل من اغتياله في أي وقت.

ويؤكد على ضرورة أن يعتدل الاعلام المصري لمواجهة الحرب الالكترونية التي تتعرض لها البلاد،" إذا كان اعلامنا صادقاً، فإنه سينتصر في حربه، ذلك أن الصدق هو العلاج الوحيد حتى ينتصر الاعلام، وتظهر صورة مصر الحقيقية، ومن هنا أطالب الاعلام بعرض المشروعات التي تمت بشكل جيد يتقبله الناس، وفي نفس الوقت عرض السلبيات التي وقعت على مدار السنين الماضية، وعرض ما تم حله منها وما تبقى بصدق .

تغيير ديمقراطي

ويطالب حزب التحالف الشعبى الاشتراكى، اتباع النهج الديمقراطي للخروج من الأزمة الحالية، وقال في بيان أصدره أن الخروج من الازمة الراهنة، لن يكون سوى بتغيير ديمقراطى يكفل حرية وتعدد الآراء، وفى العدول عن السياسات الاقتصادية التى أدت إلى إفقار شرائح واسعة من المواطنين.

وبحسب البيان: توالت عمليات القبض على العديد من قيادات الأحزاب والنشطاء السياسيين والمئات من الشباب فى مختلف مدن الجمهورية، واستخدام القمع والترويع لأزمة احتقان مجتمعى يفجر مظاهر من الغضب والاحتجاج، يلزم معالجتها حلول السياسية وفتح قنوات الحوار والتعبير عن الرأى، بدلاً من تشديد التدابير الأمنية، وتحويل كل الأزمات السياسية والاقتصادية والإجتماعية الى ملفات أمنية تعالجها قبضة الأمن ، بينما الحكومة غارقة فى سباتها العميق.

ويتابع أن حزب التحالف الشعبى الاشتراكى يرى أن الاصرار على هذا الاسلوب فى التعامل مع الأزمة، وتشديد القمع على المواطنين، ليس بوسعه تجاوز أزمة الغضب المكبوت من السياسات المتبعة منذ فترة طويلة وأنه لن يؤدى سوى إلى تفاقم هذا الغضب، لذلك يدعو الحزب إلى العدول عن هذا النهج، والإفراج الفورى عن كافة المقبوض عليهم فى الأيام الاخيرة، ومنهم عبد الناصر اسماعيل نائب رئيس الحزب، وكافة الموقوفين وسجناء الرأى.

ويؤكد حزب التحالف علي ضرورة الالتزام بالمسارات السلمية الديمقراطية، بعيداً عن أى مسارات فوضوية، ونطالب باحترام حق المواطنين فى التظاهر السلمى المنصوص عليه دستوريا، وحماية أجهزة الأمن لهذا الحق، وتجنب أى صدام يزيد الأزمة اشتعالا ، وأى تدابير تفضى إلى تفاقم الأزمة.

ويتابع أن الحزب يؤكد مرة أخرى، على أن الخروج من الأزمة الراهنة، لن يكون سوى بتغيير ديمقراطى يكفل حرية وتعدد الآراء، وفي العدول عن السياسات الاقتصادية التى أدت إلى إفقار شرائح واسعة من المواطنين، فى مقابل الاستمرار فى البذخ والإنفاق السفيه الذى لا تستفيد منه سوى شريحة محدودة، وأزمة هيكلية فى الاقتصاد الكلى، مما يخلق كل الشروط لانفجار الغضب المكبوت، ولكل هذه القضايا حلول بعيداً عن التدابير الأمنية.

التحالف الشعبى الاشتراكى يطالب بالعدول عن السياسات الاقتصادية المؤدية لافقار شرائح واسعة

حاتم الدالى: المصريون انحازوا للوطن حين أحسوا تدخل جماعات تستهدف إثارة الفوضى

أحمد صلاح سلمان

محطات

أم القصور

بهاء الدين حسن

■ من الأماكن التى إشتهرت بالقصر، قصر العيني، والمستشفى الجامعى بأسيوط، الذى يطلقون عليه فى الصعيد القصر، وهما ليسا من القصور التى يسكنها الملوك والأمراء والحكام وعلية القوم، فكلاهما (قصر العينى وقصر أسيوط) قلعة من القلاع الطبية!

■ فمستشفى جامعة أسيوط، أو القصر كما يطلقون عليه، يخدم الجنوب من أسيوط حتى أسوان ،وتمتد خدماته أيضا إلى بني سويف في الشمال وحلايب وشلاتين في الجنوب، هذا بالإضافة للمرضى من محافظتي البحر الأحمر، والوادي الجديد، وقد نال شهرة واسعة وسمعة طيبة، لما يحويه من كوادر طبية وعلمية، الأمر الذى جعل الراجحى ينشىء مركزا للكبد ضمن مستشفيات وأقسام القصر!

■ أما قصر العيني فسمي بذلك نسبة لصاحب القصر أسامة شهاب الدين احمد عبدالحميد بدر الدين محمود العينى، وشهرته العينى باشا، الذى بناه سنه ١٤٦٦ فى العصر المملوكى، وتحول إلى مستشفى ليكون أقدم مدرسة للطب فى مصر والعالم!

■ ومن القصور المشهورة فى مصر، قصر القبة وقصر البارون، وبعد ثورة ٢٥ يناير راحت الأنظار تتجه إلى قصر الإتحادية، الذى سال أمامه دم الصحفى الحسينى أبوضيف، أثناء الإعتصام ضد حكم الإخوان!

■ ولاننسى قصر المنتزه بالإسكندرية، وهو أحد القصور الملكية والذى بناه الخديوى عباس حلمى الثانى عام ١٨٩٢ م، حيث عهد عباس حلمي الثاني إلى المهندس اليوناني ديمتري فابريشيوس بناء القصر على الطرز النمساوية السائدة في القرن التاسع عشر، إرضاءً لرغبة صديقته ماري تورك فون زندو، والتي أصبحت فيما بعد زوجته !!

× فإذا كانت القصور رمز الحضارة المعمارية والفخامة والعيشة الرغدة والثراء، فإن قصر العينى وقصر أسيوط حوّلا القصور من رمز البغددة إلى رمز الطب!!

■ فأى من الرمزين يريد السيسى أن يرمز له من وراء تشييده القصور على أرض مصر، فإذا كان القصد التباهى فإن مصر لاينقصها التباهى فهى تمتلك من القصور مايجعلها فى مقدمة الفخورين بفن العمارة وليس هناك أدل من شهادة الرئيس الأمريكى ريتشارد نيكسون، الذى زار مصر بعد إنتصار أكتوبر فأستقبله السادات فى قصر عابدين، وقال للسادات، عندما أبهره القصر: لن نستطيع أن نجاريكم فى مثل هذه الفخامة، فأمريكا بجلالة قدرها ليس بها قصر مثل قصر عابدين!!

■ مالم يكن السيسى يرى أن وصف مصر بـ « أم الدنيا » عفى عليه الزمن ، ويريد أن توصف بـ « أم القصور »!

قالت العرب

يا سيّدتي: أنتِ خلاصةُ كلّ الشعر.. ووردةُ كلِّ الحرياتْ. يكفي أن أتهجى إسمَك.. حتى أصبحَ مَلكَ الشَعر.. وفرعون الكلماتْ.. يكفي أن تعشقني امرأةٌ مثلكِ.. حتى أدخُلَ في كتب التاريخِ.. وتُرفعَ من أجلي الرّاياتْ..

«جزيرة» الادعاء لا الدفاع و«ما أُخفي كان أعظم»!

قضية «على سالم» كافية للرد!

تم اعتقاله بالدوحة ولم توجه له اتهامات رسمية سوى بعد ستة اشهر.. وعرضه على النيابة بدون محاميه.. ومازال في حبس انفرادي رغم اعتلال صحته وهم يبحثون له عن تهم!!

قَدَري ألا أُرضي الطرفين عما اكتب في حرب ما يُسمى بالإعلام العربي، وحزين على حال قناة الجزيرة التي عملتُ بها سبع سنوات "من واشنطن"، ومازلت أذكر أنني تعمدت في هذا البرنامج بها حين ناقشت العلاقات الأمريكية القطرية احضار ضيفين (من بين أربعة) من أكثر منتقدي سياسة قطر وأميرها انذاك. وحين التقيت بالأمير (الأب) لأول مرة في حفل استقبال بواشنطن بعد ساعات من بث البرنامج على قناته، قال مبتسما: «اشكرك .. اخ حافظ على المصداقية التي تعطيها ببرامجك للجزيرة»!

لكن الجزيرة التي استقلت منها منذ ثماني سنوات لتغير استقلاليتها التحريرية وتحولها بمدير غض آنذاك للأسلمة السياسية الفجة، تواصل فقدان استقلاليتها، ولو كانت من قبل بإرادة الحاكم لحساباته وليس لمؤسسات راسخة، ولكن ما جدوى استثمار في قناة كادت تغني المشاهد العربي عن القنوات الغربية الناطقة بالعربية من لندن وباريس وبرلين، لكنها تتحول ببعض برامجها ولو بزعم "الوثائقية" إلى أداة حروب دعائية لا تعرف حدودا لاحترام القانون الذي يقول أن المتهم برئ حتى تثبت ادانته، ولا قواعد المهنية الصحفية التي تحرص على رأي الدفاع مع الادعاء!

أتحدث بالتحديد عن برنامج اذاعته الجزيرة خلال الأسبوع، يزعم أنه وثائقي، ويحاول مقدمه ان يقلد الزميل يسري فودة في الإلقاء مصرا على استعراض أخطائه في قواعد اللغة كمنع المصروف، ناهيكم عن استخدام أدوات عفا عليها الزمن بدعوى محاولة الوصول للحقيقة بمجرد تسجيل مكالماته مع سكرتيرات ليثبت أنه حاول الوصول للرأي الآخر.

"ما خفي كان أعظم" الذي يقلد حتى بعنوانه "سري للغاية" لم يتحدث عن زملاء له أقدم منه بعقود في الجزيرة، ومعتقلين في سجون قطر، سوى مع المدعين ضدهم ومع النائب العام القطري.. ليتبنى البرنامج تعبير "الخلية" عشر مرات الا واحدة، ويكرر اتهامات السجّان القطري بأن المهندس الإعلامي المصري علي سالم زعيم خلية استخباراتية مع اثنين اخرين لتقويض امن قطر ومصالحها العليا لصالح المخابرات المصرية والسعودية!!

الجزيرة تتحول ببعض برامجها ولو بزعم «الوثائقية» إلى أداة حروب دعائية لا تعرف حدودا لاحترام القانون

ذكرت في بوست سابق، ان علي سالم صديق لي، ومن المخضرمين في الجزيرة وهندستها الإذاعية منذ نشأتها، وتم اعتقاله بالدوحة منذ عشرة اشهر ولم توجه له اتهامات رسمية سوى بعد ستة اشهر من الحبس، وتم عرضه على النيابة بدون محاميه او ابلاغه، ومازال في حبس انفرادي رغم اعتلال صحته يبحثون له عن تهم ودلائل كافية تبرر ضيق اصحاب الجزيرة- المبرر ولكن ليس لهذه الدرجة- ان موظفا لديهم كان يقدم مشورات فنية لرجل أعمال مصري (احمد ابو هشيمة) لعمل منصة إعلامية قوية منافسة من القاهرة، بينما لايزال يعمل بالجزيرة!

طبعا يمكنك أن تفصل هذا الموظف في الحال او تنذره بعدم التعامل مع منافسين، ولكن ان تعتقله وتحبسه، وتقوض مصداقية الوثائقيات في قناتك، التي اعرف شخصا اخر يعمل بمهنية في موضوعاتها، فتفتح الباب لبرنامج "ما خفي" ليحدث النائب العام لديك ويبحث عن سراب العمل المخابراتي ضد قطر، ولا تستمع حتى لطلب محامي المتهم والمحكمة بعدم بث هذا البرنامج التحريضي على متهم لم تثبت ادانته، لكي تغيظ آخرين، مستخدما موظفا خدمك سنوات كأداة في حربك، فأمر مؤسف سياسيا ومقزز مهنيا. يكفي أن البرنامج بحث عمن يشهد ضد علي من زملائه فلم يجد الا مديرين أجانب أحدهم اسباني الجنسية لم يضع البرنامج اسمه لمجرد ان الغلبان اسمه: اسرائيل استيفان.

حاول البرنامج الربط بين زميل لعلي، محبوس وتعاون مع الادعاء، ذهب السعودية والتقى برجل مخابرات بها، رصدته المخابرات التركية من قبل في قتل جمال خاشقجي. وربط البرنامج بين كسر السعودية شفرة القناة الرياضية بي ان للجزيرة والقرصنة من السعودية على حقوق بث المباريات بإعادة بثها عبر ما سُميت بي اوت "بخلية" الدوحة التي تعاونت مع ابو هشيمة.

أخفى برنامج الجزيرة الدعائي-الادعائي ان ابو هشيمة لم يكن رجل السعودية في مصر بل كان يتهم بأنه رجل قطر، والتقى في باريس بالأمير الأب الشيخ حمد بن خليفة عام ٢٠١٢. واستمر مع مستثمر قطري يعمل بمصر حتى ٢٠١٥.. وترك إعلام المصريين في ٢٠١٧ لتأخذها اجهزة سيادية مصرية.. أي أن علي سالم لم يكن يتعامل مع رجل المخابرات وقطر معا ابو هشيمة ثم تحول هو لزعيم خلية في الدوحة!!!

احقاقا للحق، لم تحبس السلطات القطرية زوجة او أبناء علي سالم وهم يقيمون حتى الآن في الدوحة، وإن تم التحقيق معهم مرة لساعات، بعد زيارته في سجنه. لكن شكرا مقارنة بغيرهم ممن يقومون احيانا بتلك الممارسات نقول الحقيقة.

اما ان تقتصر الجزيرة وإعلام اسطنبول المتحالف سياسيا معها، على انتقاد انتهاك حكم القانون وحقوق الإنسان في مصر وحدها، وكأن اعلام الحرية ترفرف في الدوحة فإن قضية علي سالم كافية للرد!

أما الإعلام العربي المستقل الذي كنا ننتظره، فربما ينبت بشكل طبيعي في ديمقراطية تونس الناشئة ولو بعد حين، وليس في البيوت الزجاجية المشروخة في باقي عالمنا العربي.

بقلم: حافظ الميرازي

اذا خاصم فجر.. الحرية للمهندس على سالم

نتمني أن يتدخل الإعلام المصري بقوة ومن ورائه الدولة المصرية ويضغطوا علي النظام القطري للإفراج عنه

عرضت قناة الجزيرة في برنامج "ما خفي كان أعظم" حلقة كاملة عن ما أسمتها خلية إستخباراتية واتهمت المهندس الإعلامي المصري علي سالم بزعامة هذه الخلية!!

وفي رسالة للإعلامي حافظ الميرازي كتب عن خبر اعتقال المهندس علي سالم بالدوحة منذ عشرة اشهر وذكر أنه لم توجه له اتهامات رسمية سوى بعد ستة اشهر من الحبس، وتم عرضه على النيابة بدون محاميه او ابلاغه، ومازال في حبس انفرادي رغم اعتلال صحته يبحثون له عن تهم ودلائل كافية تبرر عملية الإخفاء القصري.

من هو المهندس علي سالم ؟

نشأ المهندس علي سالم في بيت طيب في قرية إخناواي مركز طنطا وكان والده رحمه الله فضيلة الشيخ محمد سالم، معلم القرآن الكريم بالأزهر الشريف، وعمه هو الأستاذ الفاضل محمود سالم، الموجه بمنطقة طنطا الأزهرية. تفوق في دراسته وتخرج من كلية الهندسة وعمل بالتليفزيون المصري وكان قدوة لكل أبناء جيلنا والأجيال التي أتت بعدنا.

توجه المهندس علي سالم إلى الدوحة قبل أكثر من ٢٠ عامًا بناء علي طلب من قبل الأمير حمد آل ثاني لوزيرالإعلام صفوت الشريف، وجاء بالطلب أنهم يريدون تكليف المهندس علي سالم بمهمة انتداب لقطر ليساعد في تأسيس قناة الجزيرة ووافق الوزير، وبالفعل ساهم مع آخرين في تأسيس قناة "الجزيرة" آنذاك، واستمر في عمله بالقناة لحين إطلاق قناتها الرياضية بعد سنوات.

نتمني أن يتدخل الإعلام المصري بقوة ومن ورائه الدولة المصرية ويضغطوا علي النظام القطري للإفراج عن المهندس علي سالم الذي لم يقترف جرماً يستحق عليه كل ذلك. السيرة الذاتية للمهندس علي سالم وشهادة كل من عمل معه تبين بما لا يدع مجالا للشك أن الرجل يتمتع بسيرة طيبة بالإضافة إلي الكفاءة والإخلاص للمكان الذي يعمل فيه. وعلي أسوأ الفروض وإذا افترضنا جدلاً صحة الرواية القطرية بشأن تسريب معلومات خاصة بقناة الجزيرة بغرض تأسيس منصة إعلامية أخري، فكان يكفي أن يتم فصله من عمله أو يطلبوا منه مغادرة البلاد إذا تبين لهم أنه غير أمين في عمله.

أما الإستمرار بهذا الشكل ينسف ما تبقي من مصداقية مجموعة قنوات الجزيرة ويبين فجر الخصومة مع موظف خدمهم أكثر من ٢٠ عاما، فما بال موظفين آخرين وما بال دول يوجد خلاف سياسي بينها وبين قطر؟

الحرية__للمهندس__علي__سالم ابن التليفزيون المصري وابن مصر البار.

بقلم د. صلاح سلمان

أستاذ مساعد بكلية الهندسة جامعة الأزهر

المحكمة العليا في السعودية تنظر إلغاء أو تثبيت حكم إعدامه

أهل المهندس على ابو القاسم يصرخون: «بريء يا ناس»

ابن خالته «للمشهد»: كلما صعدنا الموضوع يتم حبسه انفراديا وقدمنا مستندات براءته لكن حبسه استمر

حالة من الغضب انتابت المصريين، بعد قرار الحكم في السعودية بالإعدام على المواطن المصري المهندس على أبو القاسم، عبروا عنها من هاشتاج انقذوا__المهندس__على__ابوالقاسم

عبر الهاشتاج تداول النشطاء قصة علي أبو القاسم، المهندس المقيم بالسعودية والذي هو الآن رهن الحبس، في انتظار قرار المحكمة العليا (التي تناظر محكمة النقض في مصر) بشأن حكم الإعدام الصادر ضده.

علي أبو القاسم عبد الوارث مصطفى، مهندس مدني مصري من محافظة أسوان، مقيم بالسعودية، ويعمل بها منذ عام ٢٠٠٧ وحسب مقاطع فيديو سجلها أبو القاسم، وزوجته وعدد من النشطاء، فإن حكم القتل تعزيراً "الإعدام" صدر بحقه من قِبل السلطات السعودية، بعد اتهامه بتهريب شحنة مخدرات من مصر إلى المملكة وبينما يهاجم نشطاء، السلطات المصرية، ويتهمونها بتجاهل معاناة المهندس المصري المهدد بالإعدام، تقول القاهرة إنها على تواصل مع السلطات السعودية لوقف ذلك الحكم.

زوجته تروي الواقعة

تروي ابتسام سلامة، زوجة أبو القاسم الواقعة قائلةً: إن البداية في أكتوبر ٢٠١٧، بعدما طلب منه شقيقه تسلم معدة هندسية تم شحنها عن طريق شركته، وتوصيلها إلى أحد الأشخاص المقيمين بالرياض وفور وصول المعدة عثر بداخلها على شحنة مخدرات مهربة، وتحوي مليون قرص مخدر، واستدعت الشرطة زوجي للتحقيق معه، وفور اتضاح الأمر لهم، أطلِق سراحه، وبعدها بأيام قُبض عليه مرة أخرى.

ويؤكد أبو القاسم في فيديو فصل فيه حيثيات براءته، كيف استغلته عصابة تهريب مخدرات، حين ساعد في تخليص أوراق لدى الجمارك لإحدى المعدات التي تم تهريب المخدرات فيها.

وشدد المهندس المصري على أن السلطات المصرية قدمت مستندات تثبت براءته، بعد أن قبضت على المهربين الحقيقيين، ومعلومات عن المتعاونين معهم في المملكة، إلا أن السلطات السعودية لم تلتفت إلى تلك المستندات والأدلة.

ومنذ صدور الحكم على أبو القاسم وتثبيته منتصف عام ٢٠١٨، تسعى زوجته جاهدةً إلى إلغاء الحكم والإفراج عنه، وقد أطلقت في سبيل ذلك العديد من المناشدات، منها مناشدة للرئيس عبد الفتاح السيسي، طالبته فيها بالتدخل حتى لا يتم تنفيذ الحكم الجائر بحق زوجها.

ويقول محمود حسن ابن خالة المهندس على أبو القاسم فى تصريحات خاصة "للمشهد" ان القضية لازالت في المحكمة العليا في السعودية تحت الدراسة، ولايوجد مجال لوقف حكم الإعدام إذا ما حدث وأيدته، وتمت مناشدة المسئولين ومنهم وزيرة الهجرة، والنائب العام ووزير الخارجية ولكن هناك تقاعس من الجانب السعودي، حيث لم يقم بإرسال التحليل الكيميائي إلى مصر، وتحدثنا مع القنصلية لتستعجل إرسال تحليل المواد الكميائية والذي تم الاستناد إليه لتحويل المتهمين المقبوض عليهم إلى محاكمة عاجلة ولكن "لاحياةً لمن تنادي"، وبالرغم من اعترافات المتهمين المقبوض عليهم إلا ان السلطات السعوديه لم تأخذ أى خطوة إيجابية وتقوم بالإفراج عن المهندس على أبو القاسم. وأضاف، ان أبو القاسم معروف بحسن أخلاقه منذ عمله داخل السعودية، والجميع يشهد له بذلك حيث أنه أستمر أكثر من ١٢ عاماً هناك.

وبالرغم من تقديم الأوراق التي تثبت براءته وتم إرسالها للسعودية، لكنهم مصرون علي حكم الإعدام.

ويضيف ابن خالة المهندس أبو القاسم: لانستطيع التحدث كثيراً في هذه القضية لأنه يتسبب في تعنت أكثر من جانب السلطات السعودية ويتم حبسه إنفراديا، للضغط علينا كي لانتحدث ونحن نخشي عليه من الأذي ونضطر للسكوت.

ويوضح قائلا: ناشدنا السيد الرئيس ونقيب المهندسين لإنقاذه وتم عمل أكثر من لقاء وندوات في أسوان والقاهرة، ولا نصل الى شيء، ووجدنا أنفسنا مضطرين لإطلاق حملة بعنوان: أنقذوا المهندس علي أبو القاسم لتوصيل صوتنا للمسؤولين وحصلنا علي التريند الثالث عبر تويتر وهناك أيضا «جروب» يسمي أنقذوا المهندس علي من الإعدام كاد يصل إلي المليون ولكن إدارة الفيس حذفت أشخاصا كثيرين، وتم حظري لتواصل الناس معي وسؤالهم عن تفاصيل القضية.

السلطات المصرية ترد

مع الضغوط الشعبية قامت وزارة الدولة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج، بإصدار بيان أوضحت خلاله ما سمتها «الجهود التي تم بذلها في قضية المهندس المصري علي أبو القاسم، المحكوم عليه بالإعدام في الأراضي السعودية وقالت في بيان: إن السفيرة نبيلة مكرم، وزيرة الهجرة، «سبق أن تواصلت مع عدد ضخم من الجهات، وقامت بلقاءات وتواصل مع القنصلية والسفارة المصرية بالسعودية والسفارة السعودية بالقاهرة، للوقوف على أبعاد هذه القضية، كما كلّفت المستشار القانوني للوزارة ومكتب الشكاوى بالوزارة بذل أقصى الجهود لمتابعة القضية

وذكرت أنه بالتعاون مع وزارة الخارجية المصرية، «تم التواصل مع وزارة العدل المصرية ومكتب التعاون الدولي بمكتب النائب العام، لسرعة إرسال طلب إلى السلطات السعودية لإعادة التحقيقات، بناء على الموقف القضائي المصري من القضية، خاصة مع وجود اتفاقيات تعاون قضائي عربية تسمح بتبادل المعلومات حول هذه القضايا

تحقيق: امال عبدالله

بعد التضارب في التصريحات الرسمية.. مدير متحف التحرير: «لم يحدد بعد موعد نقل المومياوات»

رحلة ملوك مصر من التحرير إلى الفسطاط

23 مومياء ملكية تستعد للرحيل إلى مرقدها الأخير فى موكب رسمى عالمى

في مارس من العام الجاري، أعلن الدكتور خالد العناني – وزير الآثار–، عن نقل عدد من المومياوات الملكية من المتحف المصري في التحرير وسط القاهرة إلى المتحف القومي للحضارة المصرية في منطقة الفسطاط، وحدد في تصريحاته الصحفية أن عملية النقل ستتم في غضون ستة أسابيع من وقت إعلانه عن الحدث، لكن تأخيرًا طرأ، لتعلن الوزارة من جديد في بيان لها، عن نيتها لنقل (٢٣) مومياء ملكية و(١٧) تابوتًا، ترجع إلى الأسرات (١٧، ١٨، ١٩، ٢٠) من بينها (١٨) مومياء لملوكٍ و(٥) مومياوات لملكات، في نهاية سبتمبر، ما شكل تساؤلا حول دقة المعلومات المتداولة حول موعد عملية النقل، خاصة وأن الوزارة كانت قد أعلنت أن نقل المومياوات الملكية سيتم في موكب ضخم تحضره وسائل إعلام وصحافة عالمية، وأنه سيتم دعوة شخصيات سياسية دولية مرموقة لحضور الحدث الكبير.

وزير الآثار خالد العناني، عاد في تصريحات صحفية له، ليؤكد تأجيل عملية النقل للمرة الثانية، مع عدم تحديد موعد دقيق، إلا أنه أشار إلى أنه ربما تتم عملية النقل في أكتوبر وليس نهاية سبتمبر، مرجعًا التأجيل إلى سوء حالة بحيرة عين الصيرة المقاربة لمتحف الحضارة الجديد بالفسطاط، مشيرًا إلى أن الخبراء أعادوا النظر مرة أخرى، بعد تنفيذ تجربة بالطائرة من المتحف القديم بالتحرير إلى نظيره الجديد بالفسطاط، ليأتي قرار التأجيل بعد مناقشات مع الجهات المعنية المسئولة عن تطوير البحيرة، والتي أكدت أن أعمال التطوير لم تنته بعد، مشيرًا إلى رغبة الوزارة في أن يكون الموكب الملكي لنقل المومياوات حدثا يبهر العالم كله، ويعطي للعالم صورة عن مصر الجديدة.

وكان الدكتور مصطفى وزيري، الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار، ذكر في مداخلة هاتفية لبرنامج "٨ الصبح" المذاع على فضائية "دي إم سي" نهاية أغسطس الماضي، أن نقل المومياوات يتطلب تطوير المنطقة بالكامل والمسار الذي سيتحرك فيه، نظرًا لأن هذا الحدث يجب أن يُستغل إعلاميًا وسياحيًا، لافتًا إلى أن القوات المسلحة هي من ستقوم بعملية نقل المومياوات بطريقة تشريفية عسكرية لائقة بملوك مصر القدماء، وأن عددًا من وسائل الإعلام والصحافة العالمية ستغطي الحدث الكبير.

وأعلن المسؤولون أن الحدث سيكون ضخمًا، وأن موكبًا ملكيًا سيخرج من مقر إقامة المومياوات لسنوات إلى مرقدهم الأخير، على الجانبين سيقف المصريون مودعين ملوكهم، وسيتم توجيه الدعوة لعدد من ملوك ورؤساء دول العالم، لحضور الحدث، بجانب بث تليفزيوني مباشر لنقل الحدث لحظة بلحظة، وأكد الخبراء أن الخطة الموضوعة تقتضي سير الموكب في مسار محدد مسبقًا، تعمل كافة الأجهزة على تطويره ليناسب الحدث المقبل، وأن الموكب سيسير بسرعة ٢٠ كيلو مترا في الساعة، ليتيح للمصريين والصحفيين التقاط الصور التذكارية ومتابعة الحدث عن كثب.

وزير الآثار: سوء حالة «عين الصيرة» السبب في تأجيل نقل المومياوات

أبرز المومياوات المزمع نقلها إلى متحف الحضارة

احتلت المعلومات التي ذكرناها سابقًا عناوين ومتون أخبار وتقارير صحفية عديدة منذ مارس الماضي، إلا أن الدكتورة صباح عبد الرازق – مديرة المتحف المصري بالتحرير– نفت في تصريح للمشهد، صحة عدد من المعلومات المتداولة، رغم أنها كانت في بيانات صحفية أو على لسان الوزير في تصريحات خاصة به، مؤكدة أنه لم يتم تحديد موعد نقل المومياوات حتى الآن، وأن وزارة الآثار المسئولة عن تحديد موعد النقل، مردفة أنه بعد نقل المومياوات من المتحف المصري إلى متحف الحضارة بالفسطاط سوف يعرض بدلًا عنها قطعًا أثرية وليس مومياوات أخرى لأمراء كما أشيع.

وعن عدد المومياوات المزمع نقلها إلى متحف الحضارة، أشارت «عبد الرازق» إلى أن عددها (٢٣) مومياء تنتمي إلى ملوك الأسرة (١٧و ١٨و١٩ و٢٠)، مقسمين إلى (١٨) مومياء لملوك هم: الملك سقنن رع، إمنحوتب الأول، تحتمس الأول، تحتمس الثاني، تحتمس الثالث، إمنحوتب الثاني، تحتمس الرابع، إمنحوتب الثالث، سيتي الأول، رمسيس الثاني، مرنبتاح، رمسيس الثالث، رمسيس الرابع، رمسيس الخامس، رمسيس السادس، رمسيس التاسع، سيتي الثاني، و سي بتاح، و(٥) مومياوات لملكات هن: الملكة أحمس نفرتاري، ست كامس، مريت أمون، حتشبسوت، والملكة تي.

وفيما يخص الإجراءات التي اتبعتها الوزارة لنقل المومياوات، ذكرت مدير المتحف المصري بالتحرير: «شكلت لجنة مخصصة من وزارة الآثار مكونة من أعضاء من المتحف المصري بالتحرير، والمتحف المصري الكبير، ومركز بحوث وصيانة الآثار بالوزارة، ومتحف الحضارة بالفسطاط، وتقوم اللجنة بصيانة المومياوات وتقديم تقرير حالة، ولم تنته اللجنة بعد من إجراءات الصيانة والتعقيم للمومياواتَ الموجودة في المخازن، أما عن المومياوات المعروضة بالمتحف فهي بحال جيدة ويستمر عرضها للجمهور حتى قبل موعد نقلها بفترة قصيرة، وهي مجهزة للنقل الفوري حتى أنه لن يحتاج الخبراء سوى لتغليفها فقط عند نقلها».

ويستعد المتحف المصري القديم لعملية نقل المومياوات الملكية على قدم وساق، وحسبما أشارت «عبد الرازق» فإنه تم توفير مواد التغليف، إضافة إلى المختصين في حفظ وتغليف المومياوات، وعلى رأسهم مدير إدارة الترميم بالمتحف المصري، المسئول عن تسليم المومياوات إلى متحف الحضارة، بحضور الدكتورة سامية الميرغني إخصائية حفظ المومياوات وإخصائيي الحفظ والصيانة والتعقيم، مؤكدة أنه لا يوجد أي نسبة للخطورة أثناء النقل بسبب الطريقة العلمية المستخدمة وسوف تجهز وتعقم الصناديق التي تنقل بها، وتوضع المومياء في بيئة خالية من أية عوامل بيئية تؤثر عليها.

بينما أشارت إيناس جمال – نائب المشرف العام للشئون الأثرية بمتحف الحضارة بالفسطاط– إلى أن تأجيل عملية نقل المومياوات، جاء بسبب عمليات صيانة المومياوات التي تجرى بالمتحف المصري القديم من خلال لجنة وزارة الآثار، إضافة إلى عملية التطوير الشاملة لمنطقة الفسطاط وعين الصيرة، وإزالة المباني المخالفة الملاصقة للمتحف، وأعمال إنشاء كوبري أمام المتحف لم يستكمل بعد، مشددة على أنه من الصعب أن تتم عملية النقل في وجود أعمال إنشائية بالمنطقة، كما يتم تجهيز القاعة الخاصة بها بمتحف الحضارة.

وعن استعدادات متحف الحضارة لاستقبال المومياوات الملكية، أضافت أن المومياوات ستنتقل مباشرة إلى المعامل المخصصة للمومياوات، فيوجد (٣٦) وحدة مجهزة بالمتحف، ثم يتم صيانتها وتعقيمها عن طريق وضع كل مومياء في وحدات حفظ مليئة بالنيتروجين لكي لا تتأثر بالميكروبات أو الفطريات، قبل عرضها بالمتحف، مشيرة إلى أنه سيتم عرض ٢٠ مومياء فقط بالتبادل من أصل ٢٣ مومياء ستصل إلى المتحف، كي يتمكن القائمون على المتحف من صيانتها، إضافة إلى التوابيت الخاصة بكل مومياء، وعرض مجموعة أثرية للملكين إمنحوتب الثاني وتحتمس الرابع بجانب مومياء كليهما، وسيكون العرض المتحفي مختلف تماما عن نظيره بالمتحف المصري، فتوجد شاشات تعرض صورة من الأشعة المقطعية لما وجد داخل المومياوات.

ونفت «جمال» وجود أي خطورة على المومياوات المزمع نقلها، موضحة أن تجربة أجريت قبل أسابيع على إحدى المومياوات، فأخرجت من التابوت ووضعت على سرير مجهز غير قابل للاهتزاز ونقلت إلى وحدة التعقيم في كبسولة خاصة في حضور وسائل الإعلام والصحفيين الذين شاهدوا مدى الاهتمام والحرص من فريق الترميم بالمتحف.

مؤمن محمد عثمان – مدير عام إدارة الترميم بالمتحف المصري وعضو اللجنة المتخصصة لصيانة ونقل المومياوات– أضاف للمشهد أنه يتم الآن دراسة كل مومياء من المومياوات الموجودة داخل مخزن المتحف على حدة وعمل توثيق شامل لها قبل الصيانة، مشيرًا إلى أن الخبراء يقومون بتعقيم المومياء ثم تجميع وتنظيف اللفائف الكتانية الموجودة حولها ووضعها بشكل مرتب، ثم توضع المومياء على حامل داخل فقاعة من النيتروجين لحمايتها، نظرا لحالتها السيئة، أما باقي المومياوات المعروضة فعليا للجمهور، فهي جيدة الحالة لأنها محفوظة داخل فاترينات نيتروجين، ماعدا مومياء الملك سقنن رع، في حالة سيئة لأنها مفككة، ويتم تجهيزها بشكل منفصل، شارحًا: «قبل النقل سوف نقوم بوضعها داخل فقاعة النيتروجين لكي لا يحدث لها أي تأثير خارجي سيء أثناء نقلها».

ويتفق مدير عام إدارة الترميم بالمتحف المصري مع سابقيه، نافيًا وجود أي نسبة خطورة محتملة أثناء عملية نقل المومياوات وأنها ستكون صفرية، نظرا لإجراءات الصيانة وخاصة للأجزاء المنفصلة من المومياوات منذ اكتشافها مثل الأطراف والأصابع، ويتم تثبيتها قبل النقل، مؤكدًا أن هذه الإجراءات مكلفة للغاية بجانب شدة دقتها، وأنه في حال اكتشاف أي نسبة خطورة ولو ١٪، سيتم إيقاف عملية النقل فورًا لحل المشكلة أولا.

أما عن توقيت النقل والانتهاء من الصيانة، فقال عمليات صيانة المومياوات الستة الموجودة داخل المخزن، بدأت منذ شهر ونصف، ومن المقرر أن تنتهي في غضون ٦ أسابيع، أما عن قرار النقل فهو قرار وزارة الآثار، وسوف نكون جاهزين للنقل بداية من شهر نوفمبر المقبل».

تقرير - هاني رياض

في خطوة جريئة.. مجلس الوزراء يضيف مادتين جديدتين لحماية الآثار المصرية

السجن المشدد وغرامة لا تقل عن مليون جنيه لحيازة أو بيع الآثار

الحبس شهر وغرامة 10 آلاف جنيه عقوبة تسلق المواقع الأثرية بدون تصريح

وافق مجلس الوزراء الخميس قبل الماضي، برئاسة الدكتور مصطفى مدبولي– رئيس المجلس– على مشروع قانون بتعديل بعض أحكام القانون رقم ١١٧ لسنة ١٩٨٣ الخاص بحماية الآثار، وجاء التعديل بإضافة مادتين جديدتين إلى القانون، الأولى تنص على أن يُعاقب بالسجن المُشدد، وبغرامة لا تقل عن مليون جنيه، ولا تزيد عن عشرة ملايين جنيه، كل من حاز أو أحرز أو باع أثرًا أو جزءًا من أثر خارج حدود جمهورية مصر العربية، ما لم يكن بحوزته مستندٍ رسمي يُفيد خروجه بطريقة مشروعة من مصر، ويحكم فضلاً عن ذلك بمصادرة الأثر محل الجريمة.

وتنص المادة الثانية على أن يُعاقب بالحبس مدة لا تقل عن شهر، وبغرامة لا تقل عن عشرة آلاف جنيه، ولا تزيد على مائة ألف جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين، كل من قام بأي من الفعلين الآتيين: من وُجد بأحد المواقع الأثرية أو المتاحف، دون الحصول على تصريح، وكذا من تسلّق أثرًا دون الحصول على ترخيص بذلك، مع مضاعفة العقوبة إذا اقترن الفعلان المشار إليهما بفعل مُخالف للآداب العامة، أو الإساءة للبلاد.

ولم يكن التعديل الأخير هو أول التعديلات أو التشريعات التي أصدرها المشرع المصري رغبة في حماية الآثار المصرية التي تعرضت لسلسة متتالية من الانتهاكات والسرقات عبر تاريخ طويل، لكن أولى الخطوات للحد من انتشار ظاهرة تهريب الآثار المصرية خارج البلاد، جاءت في عهد محمد علي باشا والي مصر، الذي أصدر مرسومًا في ١٥ أغسطس عام ١٨٣٥ يحظر تصدير جميع الآثار المصرية والاتجار بها، لكن بوفاته عام ١٨٤٩، عادت الأمور مرة أخرى إلى عهدها الأول.

وفي مارس ١٨٦٩، في عهد الخديوي إسماعيل، صدرت "لائحة الأشياء الأثرية" تضم ٧ مواد تحظر إجراء أي حفائر إلا بترخيص رسمي من وزارة الأشغال العامة، وتمنع تصديرها، وفي عام ١٨٧٤ صدرت لائحة جديدة سمحت بنظام قسمة الآثار التي يتم اكتشافها، بموجب هذه اللائحة، تقسم الآثار إلى قسمين متساويين، أي ٥٠٪ لكل طرف، بينما في العام ١٨٨٠ صدر مرسوم بحظر تصدير الآثار، نظرا لتزايد أعداد الأجانب الذين يغادرون مصر محملين بقطع أثرية.

ووضع أول قانون متكامل لحماية الآثار في العام ١٩١٢ ويحمل رقم ١٤، ويتضمن تعريفا للأثر وضوابط تداوله وعقوبات لمخالفة أحكامه، في عام ١٩٥١ صدر القانون رقم ٢١٥ بغرض وضع إجراءات عملية حاسمة للقضاء على تجارة الآثار غير المشروعة، ثم قانون حماية الآثار رقم ١١٧ لسنة ١٩٨٣والمعدل بالقانون رقم ٣ لسنة ٢٠١٠ الذي منع الاتجار والتصرفات بالبيع والشراء نهائيا، وأخيرا القانون رقم ٩١ لسنة ٢٠١٨ والخاص بتعديل بعض أحكام قانون حماية الآثار رقم ١١٧ لسنة ١٩٨٣الذي نص على تشديد عقوبات سرقة الآثار وتهريبها والتعدي عليها والتعرض للسائحين وزائري المناطق الأثرية بعقوبات رادعة.

وجدير بالذكر أن ظاهرة سرقة الآثار من المتاحف والمخازن الأثرية والتنقيب والاتجار بها ومحاولة تهريبها أصبحت تمثل خطرا حقيقيا يهدد ثروة مصر الأثرية والحضارية، ووفقا لبيان وتقرير الإدارة المركزية للمخازن المتحفية في أغسطس عام ٢٠١٧ فقد اختفت أو فقدت ٣٢٦٣٨ قطعة أثرية من مخازن وزارة الآثار، وتشير الإحصائيات الرسمية الصادرة من الوحدات الأثرية بالموانى والمطارات المصرية البالغ عددها ٤٢ وحدة في جميع أنحاء الجمهورية أيضا إلى تضاعف معدلات ونسب المضبوطات الأثرية برا وجوا وبحرا في السنوات الأخيرة.

ففي عام ٢٠١١ تم ضبط ١٩٧ قطعة أثرية فقط، أما في عام ٢٠١٢ فقد تزايدت معدلات سرقة وضبط الآثار نسبيا، حيث تمكنت قوات أمن الجيزة من ضبط تشكيل عصابي تخصص فى الاتجار بالآثار، وبحوزته ١٧٥ قطعة أثرية، كما

تم ضبط ١٠٩ قطع أثرية من مسروقات مخزن آثار جامعة القاهرة، وتمكنت أجهزة الأمن بالمنيا من ضبط مزارع داخل منزله وبحوزته ٦٤ قطعة أثرية، فيما ضبطت ٧ قطع أثرية داخل سيارة مسروقة بالفيوم، وأحبط مكتب المضبوطات الأثرية بمطار الأقصر الدولي محاولة تهريب ١٩ قطعة أثرية، بينما زادت المضبوطات في عام ٢٠١٣ إلى ٣,٠٠٠ قطعة، ونجحت وحدة المضبوطات فى ضبط ٨٦٣ قطعة أثرية، وفي العام الذي يليه، صادرت الوزارة نحو ٢٤٧٧ قطعة مضبوطة، وضبطت شرطة السياحة والآثار ١٥٢٤ قطعة أثرية تمثل عدة مراحل تاريخية، داخل منزل أحد المواطنين، وفي عام ٢٠١٥، زاد عدد القطع المضبوطة إلى ٣١٨٠ قطعة، كما ضبطت شرطة السياحة ٣٠٠٠ قطعة أثرية، إضافة إلى تحرير ١٢٠٠ قضية حفر وتنقيب سجلتها محاضر الوزارة، وشهد عام ٢٠١٦ إحباط تهريب أكبر عملية تهريب للآثار، شملت ٩,٠٠٠ آلاف قطعة أثرية، عُثر عليها بحوزة جواهرجي فى منطقة عين شمس، ونجحت الإدارة المركزية للمضبوطات في العام ٢٠١٧، في التَحققُ من أثرية ١٣٦٩ قطعة أثرية، كان قد تم ضبطها، وإيداعها بمخازن الآثار.

جاء العام ٢٠١٨ ليحمل فضيحة أكبر عملية تهريب قطع أثرية في تاريخ مصر عن طريق حاوية دبلوماسية تم ضبطها في ميناء نابولي بايطاليا وكانت تحمل٢١٨٥٥ قطعة منها ٢١،٦٦٠ عملة معدنية، إضافة إلى ١٩٥ قطعة أثرية، كما تسلمت وزارة الآثار٣٦ قطعة أثرية من جمرك البريد السريع بالعتبة، بالإضافة إلى عدد ٨ قطع أثرية كان قد تم ضبطها في ميناء بدر البرى، و٧ طرود بقرية بضائع مطار القاهرة بها ثلاث كتب مخطوطة وعشرة وثائق حكومية مخطوطة، و١١٦ قطعة أثرية من ميناء دمياط البحري، ٤٤ عملة معدنية أثرية ذهبية وفضية ترجع للعصر البيزنطي والإسلامي بمطار برج العرب، وضبط كتاب مخطوط أثري بمطار القاهرة الدولي و٣٢٤عملة معدنية أثرية ترجع لعصور مختلفة، وفي مطار برج العرب الدولي بالإسكندرية تم ضبط ٦٢٠عملة أثرية.

كما تأتي مضاعفة العقوبة التي أقرها مجلس الوزراء في حالة إذا اقترن الفعلان المشار إليهما بفعل مُخالف للآداب العامة، أو الإساءة للبلادٍ، حيث شهدت منطقة الأهرامات بالجيزة العديد من الأفعال المنافية للأداب في السنوات الأخيرة وأشهرها واقعة نشر مصور دانماركي يدعى أندرياس هيفيد" في شهر ديسمبر الماضي لقطات فيديو برفقة صديقته يتسلقان الهرم الأكبر "خوفو" بمنطقة الجيزة، للوصول إلى قمته، وتصوير مشاهد وصور جنسية، مما أثار ردود فعل غاضبة في الشارع المصري سواء كانت للمهتمين أو المتخصصين بالآثار أو على مواقع التواصل الاجتماعي، ثم انتقل غضب الشارع بعدها إلى البرلمان المصري الذي شاهد العديد من طلبات الاحاطة والأسئلة حول الواقعة، وطالب بتشديد العقوبات على وقائع التعدي على المواقع الأثرية ومخالفة الآداب العامة.

ويبقى السؤال: هل ينجح قرار مجلس الوزراء الأخير في وقف التعدي على المواقع الأثرية ومحاولات التهريب للخارج والتنقيب غير الشرعي ونزيف الآثار المصرية المستمر؟؟

تقرير - هاني رياض

قالت العرب

يا سيّدتي: كم أتمنى لو أحببتُك في عصر التَنْوير.. وفي عصر التّصوير.. وفي عصر الرُوّادْ كم أتمنى لو قابلتُك يوما في فلورنسَا. أوَ قرطبة. أو في الكوفَة أو في حلَب. أو في بيتٍ مِنْ حارات الشامْ...

المشهد
العدد 290 - السنة الثامنة ـ من 10 - 16 أكتوبر 2019 ـ 11 ـ 17 صفر 1441هـ

أعراض عالمية أم تقلبات ديمقراطية ناشئة

تونس.. الأقنعة المتعددة لانتخابات 6 أكتوبر التشريعية

جدل «الرئاسية» يغطى على «التشريعية» ويعمق حالة عدم اكتراث الناخبين

بعد أن حضر المفكر التونسي "يوسف صديق" (٧٦ سنة) المؤتمر الانتخابي الختامي لقائمة تترأسها أرملة الشهيد اليساري "شكري بلعيد" السيدة "بسمة الخلفاوي" وقف حائرا وقد انخرط في حوار قصير مع سيدة محجبة حائرة بدورها. وحينها بادرت بسؤاله وقبل ساعات من سريان الصمت الانتخابي السبت (٥ اكتوبر) استعدادا للانتخابات التشريعية الثالثة بتونس بعد الثورة (مجلس تأسيسي وبرلمانان)، فأجاب: "هذه أغرب انتخابات في العالم شهدتها.. أنا عشت سنوات طويلة في فرنسا وايطاليا وغيرهما ولم أر ما يجرى هنا الآن".

استقطاب رئيسي بين القوى الحزبية الأكبر وسيادة مزاج «التصويت العقابى الساخط»

مؤتمر قائمة أرملة الشهيد (القائمة الائتلافية اليسارية الاتحاد الديمقراطي الاجتماعي لدائرة تونس ١) بدا في اليوم السابق للصمت الانتخابي الأبرز والأهم في فعاليات الحملات الانتخابية بـ " الحبيب بورقيبة " في تلك اللحظة. هذا الشارع الواجهة والوجهة للأحداث السياسية والثقافية والفنية للعاصمة ولتونس بأسرها، وقد اكتسب رمزية ثورية من المظاهرة الكبرى أمام مقر وزارة الداخلية ١٤ يناير ٢٠١١ التي سبقت فرار الدكتاتور بن على. ومع هذا فإن هكذا مؤتمر لم يجتذب بالكاد إلا نحو مائة من المتحمسين والفضوليين، خصوصا أن منظميه لجأوا إلى فرقة موسيقى شعبية استدعت الرقص للفت الانتباه. وبامتداد الشارع تناثرت خيم دعاية انتخابية لقائمات أخرى لم تجد بدورها مفرا من الاستعانة بالموسيقي والرقص. لكن عبثا فقد ظلت بلا جمهور يقترب. ولقد كان بامكاني المقارنة مع حال مخالف تماما عشية انتخابات المجلس التأسيسي أكتوبر ٢٠١١ حين ضجت المقاهي على ضفاف هذا الشارع وكذا في مختلف أنحاء العاصمة والبلاد بنقاشات ساخنة عامرة بالمشاركين والمتابعين في السياسة وعن المستقبل والأفكار وعن الدستور القادم للجمهورية الثانية. وهذا الانخفاض في منسوب اهتمام المواطنين بالسياسة أو لنسميه "الطلب على السياسة" كان ملحوظا على نحو ما في الانتخابات التشريعية اكتوبر ٢٠١٤ ثم بدرجة أكبر مع بلديات مايو ٢٠١٨. وقد انعكس في التدني المتواصل لنسب المشاركة في التصويت استحقاقا تلو آخر. وهاهو الآن يتعمق ويستفحل ويترجم نفسه في لهجة تسليم بالقدر المحتوم. وهو ما كان عليه الحال في كواليس المركز الإعلامي للهيئة العليا المستقلة للانتخابات بقصر المؤتمرات بوسط العاصمة تونس انتظارا لاقتراع الأحد ٦ أكتوبر. وهذا على الرغم من الجهد الذي بذلته الهيئة لاقناع نحو مليون ونصف مليون كي يضيفوا اسماءهم طوعا إلي سجلات الناخبين لتتجاوز السبعة ملايين بينهم ٣٨٥ ألف ناخب بالخارج من اجمالي تعداد سكان بلغ داخل البلاد ١١،٦ مليونا .

■ طلب شحيح وعرض وفير

خلال الأيام القليلة السابقة على الصمت الانتخابي كان بامكاني أن اسجل من واقع الميدان ملاحظتين اضافيتين على انخفاض منسوب الاهتمام بالسياسة والانتخابات البرلمانية هذه المرة. الأولى عندما انطلقت المناظرات التي ينظمها التلفزيون العمومي بين مرشحي القائمات ليلة الإثنين ٣٠ سبتمبر، فانشغل زبائن المقاهي في التوقيت نفسه بمتابعة مباراة كرة قدم في الدوري الإنجليزي ليست ذات أهمية على شاشاتها. والملاحظة الثانية تتعلق بالمؤتمر الانتخابي الختامي بشارع الحبيب بورقيبة ليلة الخميس الماضي لحملة حزب حركة النهضة والذي يترشح رئيسها "راشد الغنوشي" على رأس قائمتها بدائرة (تونس ١).وهنا خلت نصف المقاعد تقريبا. واستطيع أن اقدر حضور أقل من الفي شخص مقارنة بما عاينته بنفسي أيضا في المؤتمر الانتخابي الختامي لحملة الحزب لتشريعية ٢٠١٤ بالشارع نفسه، وحيث لم يكن الغنوشي مرشحا بأي حال. حينها جاء نحو خمسة آلاف على أقل تقدير.

وفي الطريق إلى "الحبيب بورقيبة" بالامكان ان تلاحظ بالشوارع الرئيسية لتونس العاصمة كيف تخلو معظم المساحات المخصصة لخمسة وخمسين قائمة حزبية ومستقلة وائتلافية تتنافس في دائرة (تونس ١) من ملصقات الدعاية الانتخابية. حقا القليل . بل والقليل جدا . من القائمات حاضرة على الحوائط وفي الفضاء العام. ولعل هذا يعكس العديد من الأمور، من جهة فإن انخفاض "طلب" الجمهور على السياسة لم يصحبه انخفاض مماثل في "العرض" من جانب الطامحين الى ممارستها والوصول الى البرلمان والسلطة. وثمة هنا وفرة في العرض وربما "فائض عرض" لا ترشده انتخابات بعد اخرى بعد طول استبداد وحرمان من المشاركة قبل الثورة. ففي تشريعية ٢٠١٩ تتقدم ١٥٠٣ قائمة تتوزع على ٣٣ دائرة منها ٦ خارج البلاد، و بمتوسط حسابي نحو ٤٦ قائمة للدائرة الواحدة. وعلى هذه القائمات ما يزيد على ١٥ ألف مرشح بمتوسط نحو ٦٩ متنافسا على كل مقعد واحد بالبرلمان. وعلما بأن أقل الدوائر الانتخابية في عدد القائمات هي دائرتا ولايتي تطاوين والقصرين (٣٢ قائمة لكل منهما) وأكثرها وفرة في دائرة ولاية سيدي بوزيد مهد الثورة التونسية (٧٣ قائمة). وكان عدد القوائم في انتخابات التأسيسي ٢٠١١ يبلغ ١٦٦٥ وفي تشريعية ٢٠١٤ انخفضت الى ١٣٢٦، وقبل أن تعود للصعود.

ومن جانب آخر، هناك تحول في اساليب الدعاية الانتخابية يتماشي مع الصيحات العالمية المستجدة وفي الديمقراطيات الراسخة العتيقة. ومن الواضح أن انتخابات تونس هذا العام تشهد اعتمادا لافتا على وسائل التواصل الاجتماعي وبخاصة الفيس بوك و متزايدا على الاتصال المباشر والفردي والعائلي عبر طرق الأبواب. وقد اسر لي أحد اعضاء مجلس هيئة الانتخابات عن القلق والحيرة من صعوبة مراقبة الإنفاق الضخم على الدعاية والمتجاوز للأسقف المسموح بها عبر الفيس بوك باستخدام شركات

بعضها أجنبي. وكذا عن الخوف من استغلال نمط الدعاية المباشر داخل المنازل والأماكن الخاصة لرشوة الناخبين دون رقابة ممكنه أكثر في الفضاء العام.

■ المستقلون ومناهضة الأحزاب والحزبية

في تشريعية تونس ٢٠١٩ أيضا هناك شواهد على استمرار صعود القوائم المستقلة بعدما حققت مفاجأة الانتخابات البلدية العام الماضي حين حلت أولا وبنسبة ٣٠ في المائة من المقاعد متقدمة على أي حزب سياسي بمفرده. وقد عكس التصويت للجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية ١٥ سبتمبر الماضي هذا الاتجاه، حينما تصدر نتائجها المرشح المستقل "قيس سعيد". ومن المؤكد أن الانتخابات الجارية حاليا رئاسية وتشريعية تحمل الى حد كبير ما يطلق عليه نزعة "التصويت العقابي" سخطا على الأحزاب حاكمة ومعارضة وعلى "نخب" طالما شغلت الفضاء العام ووسائل الإعلام وعودا وضجيجا دون ان يلمس المواطن تحسنا في حياته المعيشية، وبخاصة على مستوى الاقتصاد والخدمات الأساسية. وفي الشارع ومن خلال الحوار مع العديد من المواطنين ومن مختلف الألوان الاجتماعية والتعليمية والثقافية تلمس هذا السخط على الأحـزاب ووعودهـا وخلافاتها وتوافقاتها.. بل و"خياناتها للناخب". وهذا لا يحجب أيضا الجهد المتعمد من إعلام "مناهضة الثورة" في "تنفير" الناس من السياسة والأحزاب وحريات التنظيم والتعبير بعد الثورة.

وهنا في تونس ٢٠١٩ تناقض طريف بين "شعبوية" تحاكي ما جرى خلال السنوات القليلة الماضية في العديد من الديمقراطيات الراسخة مع صعود "شعبويات" الرئيسين "ترامب" بالولايات المتحدة و"ماكرون" بفرنسا والوزير "ماتيو سلفيني" إيطاليا وغيرهم من خارج النظام الحزبي التقليدي (السيستم) وبين كون أن العديد من تعبيرات معاداة الحزبية في هذه الانتخابات التونسية هي بالأصل تعود الى "السيستم" نفسه الذي لم ينقطع تأثيره على السياسة والحكم والبيزنس وينتسب الى ما قبل الثورة. والرئاسية والتشريعية بتونس اليوم وضعت بين مكونات صدارة المشهد الانتخابي الراهن رجل الأعمال وصاحب قناة "نسمة" التلفزيونية "نبيل القروي" المحبوس احتياطا بتهم جدية تتعلق غسيل الأموال والتهرب الضريبي، وقد حل ثانيا في الرئاسة، كما أن حزبه الوليد "قلب تونس" نافس بقوة النهضة على المرتبة الأولى في التشريعية. وعشية يوم الاقتراع ٦ اكتوبر برزت بين مكونات مشهد الصدارة حركة "عيش تونسي"، وهي تأسست عام ٢٠١١ بدورها من رحم جمعية خيرية تترأسها السيدة "ألفة تراس" زوجة رجل أعمال فرنسي نافذ من ممولي حملة ماكرون الرئاسية، وانتجت حركة سياسية بدون ترخيص حزب قبل أشهر معدودة. ومنحت استطلاعات رأي جرت خارج الحظر القانوني قائمات "عيش تونسي" التنافس على احتلال الكتلة الثالثة في البرلمان المقبل. وقد خاضت المعركة الانتخابية في كل الدوائر بامكانات ملحوظة، وهي تضع على رأس برنامجها الضرب في النخبة السياسية والبرلمانية السابقة كالتعهد بالغاء امتيازات المناصب التنفيذية والتمثيلية ومكافحة الفساد.

وبالنسبة للقروي فإن علاقته بـ "السيستم" غير خافية منذ زمن بن على، ثم لاحقا دوره المقدر المعروف في بناء وصعود حزب "نداء تونس" وحضوره الطاغي عند الرئيس الراحل الباجي قايد السبسي وفي منزله بحي " سكرة " (تنطق بضم السين وتسكين الكاف)، وكما لمست بنفسي عندما حاورت "السبسي" في نوفمبر ٢٠١٤. لكن الرجل ومناصريه وحزبه المولود قبل أشهر معدودة استثمروا بكثافة في الزعم بأنهم قادمون من خارج الحكم و"السيستم" و بلا مسئولية عن اخفاقات الحكم والمعارضة. وهذا على الرغم من أن قوائمه للتشريعية تضم نوابا من حزب نداء تونس الذي حكم بعد ٢٠١٤ مؤتلفا مع "النهضة" وغيرها. وعلى سبيل المثال فإن قائمة حزب "قلب تونس" بدائرة ولاية قفصة الشهيرة بمناجم وصناعة الفوسفات والنضالات العمالية والاحتجاجات الاجتماعية يتصدرها النائب "سفيان طوبال"، وهو من شغل رئيس الكتلة البرلمانية للنداء. و"قلب تونس" بالأصل جاء من رحم جمعية خيرية "خليل تونس" تمد يد الإحسان المروج تلفزيونيا للفقراء والمهمشين الذين استمرت الدولة في اهمالهم وتقصر اليسار المتشرذم المنقسم في الوصول اليهم والبناء التنظيمي بينهم. وهذا على عكس "عيش تونسي" الذي يوظف في قائماته المستقلة للتشريعية ساسة من الصفوف غير الأمامية للحياة الحزبية، وكما هو الحال مع السيدة "يسرى الساسي" رقم ٢ على قائمته بدائرة (تونس ١). وقد ابلغتني انها نشطت بحزب الاتحاد الوطني الحر لرجل الأعمال "سليم الرياحي" الذي كان من مكونات الإئتلاف الحاكم بعد انتخابات ٢٠١٤ وأصبح هاربا الآن في فرنسا وملاحقا بقضايا فساد هو الآخر .

■ ظاهرة ائتلاف الكرامة "محافظون مستقلون"!

وكي يكتمل مشهد معاداة الأحزاب "والسيستم" وصعود "الشعبويات" لا يمكننا تجاهل ظاهرة القائمات المستقلة "ائتلاف الكرامة" التي يقودها المرشح الرئاسي الشاب صاحب الخطاب الثوري "سيف الدين مخلوف". وقد اكتسبت حملة هذه القوائم زخما مفاجئا ووجودا ملموسا عبر حملات الفيس بوك وطرق الأبواب والإتصال المباشر. وهذا بعد أن حصد "مخلوف" ٤،٤ في المائة من الأصوات الصحيحة وحل ثامنا بين ٢٦ مرشحا في جولة انتخابات ١٥ سبتمبر الماضي الرئاسية. وظهر وكأنه يقتحم المشهد السياسي قادما من المجهول ليتفوق على أسماء أعلام نجوم، وبعضهم مارس الحكم بعد الثورة كالرئيس الأسبق "المنصف المرزوقي"، وحتى السيدة "عبير موسى" زعيمة "الحزب الدستوري الحر"، والتي تمثل بدورها ظاهرة شعبوية الى اليمين أقرب الى الفاشية وتجاهر بالولاء للدكتاتور بن على. وهي بدورها رشحتها التقديرات عشية اقتراع ٦ اكتوبر لامتلاك كتلة في موقع متقدم ببرلمان ٢٠١٩، و بعدما لم يكن لها اي مقعد في برلمان ٢٠١٤. ولقد التقيت "مخلوف" خلال جولته لطرق الأبواب في حي "الجبل الأحمر" الشعبي دعما لقائمة ائتلاف الكرامة بتونس ١ التي يترأسها الدكتور "يسري الدالي" الذي شغل قبل الثورة منصب مدير قسم الدراسات بوزارة الداخلية. ويستخدم "مخلوف" وقائماته لهجة تصادمية مع فرنسا مطالبة بالاعتذار عن سنوات الاستعمار وتعويضات عن نهب الثروات. كما يطالب برنامجه باستكمال مسار العدالة الانتقالية الذي تم الغدر به على أيدي رجال ماقبل الثورة الذين عادوا بقوة في ظل تجنب "العزل السياسي" واسقاط مشروع قانونه بتواطؤ من "النهضة" في المجلس التأسيسي ٢٠١٣ . "مخلوف" أبلغني حين التقيته أنه يتوقع "زلزالا" مع نتائج اقتراع الأحد بعدما شكا من حملات تشويه استهدفت قوائم الكرامة بزعم أنهم "اسلاميون" و"دواعش". ويجيب عن امكانيه الائتلاف في حكومة مع "النهضة" على الرغم من خطابها ضده وضد قوائمه قائلا :"ولم لا.. إذا نجحنا أن نعيدهم إلى طريق الصواب". أما " الدالي "فقد توقع أن تحصد قائمات الكرامة الائتلافية المستقلة الشبابيه المرشحة في ٢٩ من إجمالي ٣٣ دائرة مابين ١٧ و ٢١ مقعدا، أي نحو مابين ٨ و١٠ في المائة من مقاعد البرلمان، وأن تحل ثالثا بين كتل البرلمان الجديد. وهذا بعدما كانت حملة مخلوف تأمل قبل نتائج الرئاسية في حصة تتراوح بين ٧ و١٢ مقعدا فقط. واللافت أن "الدالي" الذي أجابني قائلا :" لست اسلاميا لكنني مسلما " وصف مرشحو الائتلاف بأنهم "محافظون تقدميون"!.

وعلى أي حال، فإن الأنظار ظلت معلقه بنتائج صناديق اقتراع ٦ اكتوبر الجاري للإجابة على السؤال: هل ستتمكن القائمات المستقلة التي بلا امكانات وبلا جذور ممتدة داخل "السيستم" من حصد حصة معتبرة من مقاعد البرلمان البالغ عددها ٢١٧ مقعدا؟. وهذا مع الأخذ في الاعتبار أن مؤشرات عدة تفيد بأن أكبر كتلة برلمانية لن تتجاوز بكثير نسبة العشرين في المائة وأن تونس ستكون أمام برلمان يحمل طابع "الفسيفساء"، وبما يصعب من فرص تشكيل حكومة جديدة. بل ويفتح الباب أمام امكانية اعادة الانتخابات بعد نحو أربعة اشهر ومعها مخاوف من مرحلة عدم استقرار ممتدة.

■ مأزق الأحزاب الكبرى

ولكن لا شك أن أزمة الأحزاب السياسية وبخاصة الكبرى لها ظلالا من واقع في تونس. في انتخابات تشريعية ٢٠١٤ كان الاستقطاب الأساسيين "نداء تونس" و"النهضة" وعلى أساس الهوية بين مايعتقد ويوصف بأنه إسلام سياسي في مواجهة علمانية مدنية. وقد راج حينها من أجل هزيمة النهضة الدعوة "للتصويت المفيد" لحشد الناخبين خلف النداء ومرشحه الرئاسي "السبسي". وقد كان. وهكذا حل حزب "السبسي" أولا مزيحا النهضة الى مرتبة الكتلة الثانية. وهذا قبل ان يتشظى النداء وكتلته البرلمانية.وقد اصبح أكبر الشظايا الآن حزب "تحيا تونس" لرئيس الحكومة يوسف الشاهد، والذي لم ترشحه استطلاعات الرأي لموقع متقدم في البرلمان المقبل. والظاهر من مجريات انتخابات ٢٠١٩ ومشاهدات الميدان أنه اذا جاز هذه المرة الحديث عن استقطاب رئيسي بين القوى الحزبية الأكبر الى جانب سيادة مزاج "التصويت العقابي الساخط" فإن هذا الاستقطاب ظاهر بين "النهضة" و"قلب تونس". وهما المتنافسان وفق اغلب التقديرات على الكتلة البرلمانية الأولى. ومأزق النهضة بدورها هذه المرة . مع انها تظل أكثر الأحزاب في الساحة التونسية تماسكا وتنظيما وتطورا والوحيد القادرة على استعراض قوتها في مؤتمر جماهيري في الشارع . لا يتمثل فقط في النزيف المتواصل لشعبية الحزب بين الناخبين ولوزن كتلته في البرلمان (من ١،٥ مليون ناخب و٨٩ مقعدا في ٢٠١١ إلى ٩٧٦ ألفا و ٦٩ مقعدا في ٢٠١٤ إلى ٥١٦ ألفا في بلديات ٢٠١٨ ثم اخيرا ٤٣٤ ألفا حصدها مرشحا لرئاسية هذا العام (عبد الفتاح مورو). وهكذا تذيب الممارسة الديمقراطية واختبار أو امتحان الحكم والمشاركة فيه الأحزاب الاسلامية والأيديولوجية وتعيد تشكيل مرجعياتها وتوجهاتها الفكرية بدون القضاء على الحريات والتطور الديمقراطي للمجتمعات برمته.

بل ويمكن القول بأن مأزق النهضة اليوم يتمثل أيضا في مواقع الدفاع التي اضطرت اليها هذه المرة. وقد علت الأصوات باتهامها بالتنكر للثورة والمشاركة من مواقع المسئولية في اخفاق التصدي للفقر والبطالة والفساد بعد ما يزيد على ثمان سنوات بعد الثورة. واللافت في كلمة "الغنوشي" بالمؤتمر الانتخابي الأخير بالحبيب بورقيبة هذا المنطق الدفاعي في مواجهة من أصبح يسميهم بـ "الثورجيه المزايدين" .وهنا لجأ في مواجهة "ائتلاف الكرامة" وغيره من المستقلين وكذا حزب "التيار الديمقراطي" لمحمد عبو المرشح لمزيد من الصعود بعد أداء لافت في بلديات ٢٠١٨الى مغازلة فرنسا والغرب، وذلك بالتحذير مما وصفه نصا بـ " ثورة منفلته تهدد علاقات تونس الخارجية" . ويراهن "الغنوشي" على بناء توافق جديد بين النهضة و"قيس سعيد" الأوفر حظا للوصول الى قصر الرئاسة بقرطاج. وقد اختص في الجانب الأكبر من كلمته "سعيد" بالدعم وبامتداح نزاهته واستقامته أمام مرشح محمل بشبهات الفساد "القروي" . وفي مواجهة مخاطر قدوم برلمان ضعيف تغيب عنه الكتل الكبرى ورئيس دولة مستقل بلا سند حزبي في البرلمان، استخدم "الغنوشي" محذرا من الفوضى تعبير: " برلمان صالح يؤيد رئيسا صالحا "!.

■ تداخل كـ " المكرونة "

مما يضفي على انتخابات ٢٠١٩ التونسية عده وجوه للغرابه والغموض هو أن وفاة السبسي قبل ان يكمل ولايته الرئاسية تسببت في تقديم موعد استحقاق انتخابات الرئاسة وتداخلها مع التشريعية. وعلاوة على ماكشفت عنه الحملات الانتخابية هنا وهناك من استخدام المرشحين المفرط لخطاب يخلط بين صلاحيات المجالس البلدية والبرلمان ورئيس الدولة، فإن نتائج الجولة الأولى من الرئاسية القت بتأثيراتها على التشريعية، مع أنها تعد بالأصل الأهم وفق النظام الدستوري. وعلى الأقل فإن حظوظ حزب "قلب تونس" الذي حل مؤسسه وزعيمه "نبيل القروي" ثانيا وفرس الرهان الآخر في جولة الإعادة ارتفعت في التشريعية. وهذا على أي حال عزز صنع الاستقطاب الظاهر بين "قلب تونس" و"النهضة". كما أن الانشغال المحلي والاقليمي والدولي بالجدل حول مرشح يخوض الانتخابات الرئاسية جولة أولى وثانية حاسمة وهو محبوس احتياطيا مع الكثير من الكلام عن "تكافؤ الفرص" أدى الى اختطاف الانتخابات التشريعية وحملتها لحساب قضية "شخص واحد"، هي حقا "شخصنة" لعملية الانتخابات بأسرها، لكنها تلقي بظلال على مصداقية الانتخابات الرئاسية وتهدد بالمس من "شرعية" الرئيس المقبل، وبخاصة أن فرنسا والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة يمارسون الضغوط لاطلاق سراح "القروي" بزعم ضمان تكافؤ الفرص ومصداقية العملية الانتخابية.

وفي كل الأحوال، فإن جدل الرئاسية على هذا النحو قد طغى على التشريعية واسهم في تعميق حالة عدم اكتراث الناخبين بمجرياتها. وإذا اضفنا إلى هذا ما تفجر قبل أيام بشأن تسريبات الاستعانة بشركات اجنبية بدرجات متفاوته لتمكين كل من "القروي" وحزب النهضة وحركة عيش تونسي من أهداف سياسية وانتخابية وعبر مؤسسات وجماعات ضغط أمريكية واوروبية لأدركنا أننا أمام مايشبه بكومة خيوط "مكرونة" متشابكة ، مع حالة من الغموض ظلت الى إعلان النتائج تكتنف مستقبل نتائج الانتخابات التشريعية ومايترتب عليها من مواقع في السلطة .وللمفارقة فإن المكرونة طبق مفضل لفقراء تونس وقد استثمر "القروي" في توزيعه بالمناطق المهمشة الى حد ان اطلق عليه خصومه السياسيين " نبيل مقرونه " .

وتونس بينما كانت تترقب ما ستكشف عنه نتائج الصناديق في تشريعية ٦ أكتوبر و الجولة الرئاسية الحاسمة بين "قيس سعيد" و"نبيل القروي" ١٣ أكتوبر تملكها احساس طاغي بالغموض،وكأنها ترتدي اقنعة متعددة تبدلها ثم تعيد ارتداءها. وقد اسرف أهل السياسة هنا في استخدام كلمة تصف الحال وتلخصه،هي"الضباب" . وإلى جانب توقع العجائب ومزيد من العجائب بين اقتراعي ٦ و١٣ اكتوبر الجاري، تطل أسئلة حائرة عن ماذا بعد "الشعبوية" ومعاداة الأحزاب والحزبية التي حلت سريعا بالبلاد بعد تمارين أولى على طريق ديمقراطية لم تستغرق إلا نحو ثمان سنوات ووسط محيط اقليمي غير موات. أسئلة يغامر البعض بطرح اجابات/ توقعات لها معتقدين بأنه سرعان ما سيتكشف أمام الناخبين أيضا بأن المستقلين والمتظاهرين بأنهم من خارج "السيستم" لا يملكون حلولا سحرية عاجلة. بل وربما تورطوا بدورهم في الوعود غير القابلة للتحقيق.

وهكذا هي الحال بتونس عشية سبعة أيام حاسمة لانتخابات ٢٠١٩ التشريعية والرئاسية بين أعراض "شعبوية" عالمية وتقلبات ديمقراطية ناشئة.

تونس - كارم يحيى

مدينتي الفاضلة

تصالح الثعالب

منى ثابت

أكتب هذا المقال يوم ٦ أكتوبر.. صمت الإجازة الرسمية للاحتفال بالنصر، سكون الشارع يعيد تفاصيل تترسخ وتتكشف مع الزمن ولم تسقط أبدا من الذاكرة.. يومها استيقظنا على دوى أقدام أولادنا جنودنا تهدم خط بارليف، تعبر بجسارة وعزم، تقتحم مأوى العدو وتشل حركته وتفكيره.. شاهدنا بأعيننا طوابير أسراهم!! ظللنا نتابع البيانات العسكرية بحذر مشوب بخلع القلب، نقمع التصديق، ونحبس الفرح!! لأننا انخدعنا في ٦٧ ببيانات كاذبة أجهضت كل شيء حتى الحلم بحياة كريمة.. لم نعد نصدق البيانات والتصريحات الرسمية كالأطفال كما عودنا عبد الناصر.. أصبحنا نشك ونجادل ونطلب أدلة إثبات وضمانات من كثرة ما لطمتنا أمواج من المحن المتتالية عبر ثلاثة عهود، أدت بنا إلى ما نحن فيه الآن من تربص وشك وتقييم لكل تصريح يصدر من مسؤول.. أصبحنا سريعي الغضب فاقدي الصبر بعدما أنضجتنا الأحداث، وتغيرت معطيات الحياة.. أصبح إخفاء الحقيقة مستحيلا، وتجميلها مفضوح.. لم تتغير طبيعتنا الشرقية التي تتغلب فيها المشاعر على العقل، لكن أصبحت المشاعر في خدمة العقل وليس العكس، لأننا استعدنا البصيرة واكتوينا من نتائج حكم الفرد، ومن الحلول الأمنية، ومن الفساد.. والنتيجة أن الشعب تغيُّر أسرع من حكامه!! الشعب تحرر بالمعلومات وبالغضب، وبالحق في الحياة، تاركا سجونه للسجانين، وهذا هو قانون الحياة والتاريخ شاهد.

على مواقع التواصل اليوم انتشر فيديو -هو بالفعل أبيض واسود- للقاء السادات بجولدا مائير قبل توقيع معاهدة السلام.. حوار صاحب الضحكات بين الثعلب المكار والحية الرقطاء.. تبادر الحية بالالتفاف الناعم بأنها انتظرت لقاء السادات وجها لوجه – كان واحشها سياسيا- وبأنها هي العجوز كما اعتاد تعريفها – يعني مراقبينك – وإن أمنيتها تحققت وجاء اليوم لترى توقيع معاهدة السلام بينها وبينه، وبين الجيران وبعض!! وشكرته على هديته لحفيدها ثم قدمت له أمام العالم هديتها لحفيدته الجديدة معلنة عهدا جديدا بين الأعداء!!

الفيديو فتح جروحا كثيرة، واستدعى مشاهد من حاضرنا، هي نتاج سياسات شخصية وعالمية.. لم نكن نحن الشعب طرفا فيها، بل عشنا مفعولا به مجرورا بوعود بحياة كريمة.. استنزفنا عهد عبد الناصر في وعود أكدتها أغان عاطفية كبلتنا حتى ألقتنا في أتون هزيمة ٦٧.. خرجنا إلى انفتاح السادات على العالم، انفتاح مفاجئ دون تحضير أو دراسة جدوى، ساد الفساد والانتهازية والمادية والأنا، وانزوى الشعب في الاتكالية حصنا مكشوفا!! سقط السادات غدرا يوم احتفاله بنفسه، وجاء مبارك.. بدأ بالإفراج عن المسجونين السياسيين فاستنشق الشعب نسمة حرية، لكنه انتهى بسجن الشعب في بؤر الفساد والإهمال الإداري، وأصبحت الحياة في مصر طاردة، وأغرقنا الاعلام في وهم فساد الحاشية دون الحاكم!!

وظهر مرسي رئيس كارتونيا، فخرج اللصوص من مخابئهم، أكلوا الأرض الزراعية وسرقوا كنوز الوطن من بشر وتراث وباعونا وفتحوا حدودنا وخزائننا.. خرج غالبية الشعب المصري يلبي نداء الجيش ويثق في وعد الإنقاذ.

واليوم بعد ٤٦ عاما على ذكرى نصر أكتوبر.. لم نعد شعبا ينتظر عمرا ليحصد ثمار صبره وتضحياته، فقد أعطينا الكثير، وأصبح واقعنا قاسيا، ومالت كفة الشعب في الميزان.. ننظر حولنا فلا نعرف لا معالم وطننا ولا مكان ميلادنا ولا شارعنا!! المعاول والتشويه أذرع اخطبوط هائل يكاد يدور حول أعناقنا.. حتى ملامح المصريين تغيرت.. سادت أخلاق الزحام وفقدان الأمان، تجددت أيام صلاح نصر وحكاياته وتكثفت رياح الخوف فوق رؤوسنا، فماذا ستمطر!! نسترجع كلمات صلاح جاهين التي ألهبت الوطنية والعزائم فيغشانا غموض ونثبت مكاننا!! مجلس شعبنا يصدر ويؤجل القوانين وفقا للتوجيهات وليس لإحقاق العدل والحق!!

عشنا وهم العدالة الاجتماعية، صدقناه، ولكن الواقع مُحير.. صوت الشعب صارخ في البرية، مجلس الرصد يتربص بنا ويتنصت علينا بدءا من مواقع التواصل إلى النقابات المهنية!! هل نقف على حافة منحدر الخوف!! أم نتجه لقمة جبل الحرية لننجو من تصالح الثعالب؟

سلام سلاح للقادة المنتصرين

إعداد ـ رامي إبراهيم

لائحة كاملة بأسماء أبطال حرب أكتوبر 1973

وزير الحربية : الفريق أول أحمد إسماعيل علي
رئيس هيئه أركان حرب القوات المسلحة : الفريق سعدالدين الشاذلي
رئيس هيئه العمليات : لواء محمد عبدالغني الجمسي
قائد القوات الجوية : لواء طيار محمد حسني مبارك
قائد القوات البحرية : لواء بحري فؤاد ذكري
قائد قوات الدفاع الجوي : لواء محمد علي فهمي
رئيس هيئة الإمداد و التموين : لواء نوال سعيد
مدير سلاح المدفعية : لواء محمد سعيد الماحي
مدير سلاح المدرعات : لواء كمال حسن علي
مدير سلاح المهندسين العسكريين : لواء جمال محمود علي
مدير الإستخبارات العسكرية : لواء فؤاد نصار
قائد قوات الصاعقة : لواء نبيل شكري
قائد قوات المظلات : عميد محمود عبدالله
قيادات الجيش الثاني الميداني :
قائد الجيش : لواء سعد الدين مأمون (و لكنه أصيب بنوبه قلبيه يوم ١٤ أكتوبر فتولي اللواء عبدالمنعم خليل قيادة الجيش في ١٦ أكتوبر)
رئيس أركان الجيش الثاني : لواء تيسير العقاد
قائد مدفعية الجيش : عميد محمد عبدالحليم أبو غزالة

قيادات الجيش الثالث الميداني :
قائد الجيش : لواء عبدالمنعم محمد واصل
رئيس أركان الجيش الثالث : لواء مصطفي شاهين
رئيس شعبة عمليات الجيش : لواء محمد نبيه السيد
قائد مدفعيه الجيش : عميد منير شاش
قادة الفرق:
ق.ف.٢ مشاة : عميد حسن أبو سعدة
ق.ف.٣ مشاة آلية : عميد محمد نجاتي فرحات
ق.ف.٤ مدرعة : عميد محمد عبدالعزيز قابيل
ق.ف.٦ مشاة آليه : عميد محمد أبوالفتح محرم
ق.ف.٧ مشاة : عميد أحمد بدوي سيد أحمد
ق.ف.١٦ مشاة : عميد عبد رب النبي حافظ
ق.ف. ١٨ مشاة : عميد فؤاد عزيز غالي
ق.ف. ١٩ مشاة : عميد يوسف عفيفي
ق.ف.٢١ مدرعة : عميد إبراهيم العرابي
ق.ف. ٢٣ مشاة آلية : عميد أحمد عبود
قادة المناطق و القطاعات العسكرية:
قائد المنطقة العسكرية المركزية : لواء عبدالمنعم خليل
قائد منطقة البحر الأحمر العسكرية : لواء إبراهيم كامل محمد
قائد قطاع بورسعيد العسكري : لواء عمر خالد حسن
قادة الألوية و مجموعات الصاعقة :

قائد اللواء الأول المدرع : عقيد السيد محمد توفيق أبو شادي (إستشهد) - عقيد سيد صالح
قائد اللواء الأول مشاة آلية : عقيد صلاح ذكي
قائد اللواء الثاني المدرع : عقيد أنور خيري
قائد اللواء الثاني مشاه آلية : عقيد محمد الفاتح كريم
قائد اللواء الثالث مدرع : عقيد نور عبدالعزيز (استشهد)
قائد اللواء الثالث مشاة آليه : عقيد شفيق متري سدراك
قائد اللواء الرابع مشاة : عقيد أحمد المصري
قائد اللواء السادس مشاة آلية: عقيد محمود المهدي
قائد اللواء السايع مشاة : عقيد فوزي محسن
قائد اللواء الثامن مشاة : عميد فؤاد صالح ذكي
قائد اللواء التاسع مهندسين كباري : عقيد جمال تلمي
قائد اللواء الحادي عشر مشاة آلي :عقيد فاروق الصياد
قائد اللواء ١٢ مشاة : عقيد عادل سليمان
قائد اللواء ١٤ مدرع : عقيد عثمان كامل
قائد اللواء ١٥ المدرع المستقل : عقيد تحسين شنن
قائد اللواء ١٦ مشاة : عقيد عبدالحميد عبدالسميع
قائد اللواء ١٨ مشاة آلي :عقيد طلعت مسلم
قائد اللواء ٢٢ مدرع : عقيد مصطفي حسن (استشهد)
قائد اللواء ٢٣ مدرع : عقيد حسن عبدالحميد (أصيب)
قائد اللواء ٢٤ مدرع : عقيد جورج حبيب (أصيب)

قائد اللواء ٢٥ مدرع مستقل : عميد أحمد حلمي بدوي
قائد اللواء ٩٠ مشاة آلي : عقيد صالح بدر
قائد اللواء ١٠٩ مهندسين كباري : عميد فؤاد محمد سلطان
قائد اللواء ١١٢ مشاة عادل يسري (أصيب)
قائد اللواء ١١٦ مشاة آلي عقيد حسين رضوان (استشهد)
قائد اللواء ١٣٠ مشاة خاصة : عقيد محمود شعيب
قائد اللواء ١٨٢ مظلات : عقيد إسماعيل عزمي
قائد المجموعة ٣٩ قتال خاصة : عقيد إبراهيم الرفاعي (استشهد)
قائد المجموعة١٢٧ صاعقة : عقيد فؤاد بسيوني
قائد المجموعة ١٢٩ صاعقة : عقيد علي هيكل
قائد المجموعة ١٣٦ صاعقة : عقيد كمال عطية
قائد المجموعة ١٣٩ صاعقة : عقيد أسامة إبراهيم
قائد المجموعة١٤٥ صاعقة : عقيد السيد الشرقاوي
قائد الكتيبة ٦٠٣ مشاة آلية : مقدم إبراهيم عبدالتواب (استشهد)

أحمد سالم

المهيب قاذف الأعداء محمد سعيد الماحي

وصفه السادات بأنه "قائد مهيب مثل مدفعيته"، كنايه عن هدوئه الشديد وتركيزه العالي، ويذكر أن المشير الجمسي كان قد قال عنه في مذكراته أنه نجح في إداره معركة المدفعية بجداره وقدره فائقة الدقة، حيث استطاع توجيه أكثر من ٢٠٠٠ مدفع بصورة فائقة، كذلك كتائب صواريخ أرض أرض والتي تتبع سلاح المدفعية والتي استطاعت جميعها إصابه أهدافها المنشودة بدقه فائقة، إنه الفريق محمد سعيد الماحي.

ولد الماحي في ١ فبراير ١٩٢٢ في مدينه دمياط وتخرج في الكلية الحربية سنة ١٩٤٢، ثم في كلية أركان حرب سنة ١٩٥١، شارك في حرب ١٩٦٧، وعين قائدا لسلاح المدفعية المصرية قبيل حرب أكتوبر، فأعاد بناء المدفعية على قواعد وأساليب حديثة.

وذكر اللواء المجدوب واللواء البدري في كتابهما "حرب رمضان" أن المدفعية نجحت في فتح الثغرات في خط بارليف كما كان مخططا لها، مما ساهم بدوره في مساعده القوات البرية على اقتحام خط بارليف والسيطرة عليه في زمن قياسي.

وقال العقيد عساف ياجوري الذي وقع في أسر الجيش المصري: لا يمكن أن تكون نيران المدفعية المصرية التي أصابت دباباتنا بهذه الدقة إلا إذا كان ضابط تصحيح النيران المصري يقف فوق برج دبابتي.

واستطاع الماحي وضع خطه شديدة الدقة لسلاح المدفعية، وحدد لكل قائد كتيبة أهدافه المسبقة التي سيقوم بقصفها عند إعطاء الإشارة من قبل القيادة العامة للقوات المسلحة.

كما استطاع الفريق الماحي بمساعدة رجال المخابرات الحربية القيام بعمليات الإخفاء والتمويه للوحدات التابعة لسلاح المدفعية حتى لا يجهض العدو هذا السلاح عند بدء العمليات.

وفي اليوم المنتظر للماحي ورجاله في تمام الثانية وخمس دقائق.. يعطي اللواء محمد سعيد الماحي مدير المدفعية الأمر لتشكيلات المدفعية قائلا: "مدافع النيل.. أضرب" وكان هذا التمهيد النيراني لعبور قوات المشاة هو الأكبر في تاريخ الحروب في العالم بأسره، وقد أفادت القيادة العامة بأن نسبة إصابة المدفعية المصرية لأهدافها بلغت ١٠٠٪.

وتقلد الفريق الماحي عده مناصب بعد ذلك منها كبير ياوران الرئيس أنور السادات ومدير المخابرات العامة ومحافظ الإسكندرية، توفي الفريق الماحي عام ٢٠٠٧ عن عمر يناهز الـ ٨٥ عاما.

النبيل ثعلب الصحراء المخيف

تعددت الألقاب التي أطلقت عليه، حيث حيث قارن بعض الكتاب إبان حرب أكتوبر بينه وبين الجنرال الألماني روميل، فسمي "ثعلب الصحراء المصري" نظرا لبراعته في قيادة معارك الصحراء، ولقب بأستاذ المدرعات التي احترف القتال في سلاحها منذ تخرجه في الكلية الحربية، كما أطلقت عليه جولدا مائير رئيسة وزراء إسرائيل، حين وصفته بـ "الجنرال النحيف المخيف"، لأنه قائد شجاع وشرس ونبيل في تعامله مع الجنود والضباط المصريين، إنه المشير عبدالغني المجسي آخر وزير حربية مصري قبل تغير مسماها لوزارة الدفاع.

ولد المشير محمد عبد الغني الجمسي ٩ سبتمبر ١٩٢١، في قرية البتانون بالمنوفية لأسرة ريفية، شغل منصب وزير الحربية والقائد العام للقوات المسلحة، وشغل قبلها منصب رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية، ومن قبلها منصب رئيس هيئة عمليات القوات المسلحة، تم تصنيفه ضمن أبرع ٥٠ قائدا عسكريا في التاريخ، وهو آخر من حمل لقب وزير حربية.

تدرج في المناصب من ضابط مخابرات الألاى المدرع الأول، ثم إدارة الحدود، وبعدها إدارة الفرسان، وبعدها تولى أركان حرب إدارة البوليس الحربى، حتى وصل إلى قائد الألاى ٥ سطع في ١١ أغسطس ١٩٥٥م وفي ٢٢ سبتمبر ٢٩٥٧ تولى أركان حرب إدارة المدرعات، ثم قائد لواء مدرع ١٩٥٩/١١/٢٤من وبعدها قائد مدرسة المدرعات ١٩٦١/١٠/١٣م، وفي الاول من سبتمبر ١٩٦٧ تولى رئيس أركان المنطقة الشرقية، ثم نائب مدير إدارة المخابرات الحربية والاستطلاع١٩٦٨/٧/١٩م .

كما تولى المشير عبدالغني الجمسي قيادة مجموعة عمليات الجبهة السورية في ٢٤ ديسمبر ١٩٧٠م، ثم رئيس هيئة تدريب ق م بجانب عمله السابق فى عمله السابق، ثم نائب رئيس أركان حرب ق م ورئيس هيئة عمليات ق.م أثناء حرب أكتوبر ١٩٧٢/١/١٦ م.

وفي ١٢ ديسمبر ١٩٧٣ اختاره السادات ليكون رئيسا لأركان حرب القوات المسلحة ١٩٧٣/١٢/١٢م، ثانى رئيس أركان الجيش المصرى فى حرب ٦ أكتوبر ١٩٧٣م بعد إقالة الفريق سعد الدين الشاذلى"، وبعدها عين وزيرا الحربية والقائد العام للقوات المسلحة ١٩٧٤/١٢/٨م، ثم تم تعينة مستشارا عسكريا لرئيس الجمهورية ١٩٧٨/١١/٣٠م .

العمليات الحربية:

شارك الجمسي في جميع الحروب التي خاضتها مصر مع الكيان الصهيوني، منها حرب فلسطين ١٩٤٨ م، والعدوان الثلاثى ١٩٥٦م وحرب ١٩٦٧م وحرب الاستنزاف ونصر أكتوبر ١٩٧٣م.

اختاره السادات الفريق الجمسي ليتولى مسئولية التفاوض مع الإسرائيليين فيما عرف بمفاوضات الكيلو ١٠١، وقد قرر ألا يبدأ بالتحية العسكرية للجنرال "ياريف" رئيس الوفد الإسرائيلي وألا يصافحه، وهذا ما حدث فعلا، وبدا مفاوضاً صلباً مثلما كان عسكرياً صلباً، حتى جاءت أصعب لحظات عاشها دفعته -لأول مرة في حياته العسكرية لأن يبكي، كان ذلك في يناير ١٩٧٤ عندما جلس أمامه وزير الخارجية الأمريكي الأسبق هنري كيسنجر ليخبره بموافقة الرئيس السادات على انسحاب أكثر من ١٠٠٠ دبابة و٧٠ ألف جندي مصري من الضفة الشرقية لقناة السويس، فرفض الجمسي ذلك بشدة، وسارع بالاتصال بالسادات الذي ما كان منه إلا أن أكد موافقته، ليعود الرجل إلى مائدة التفاوض يقاوم الدموع، ثم لم يتمالك نفسه فأدار وجهه ليداري دموعا انهمرت منه حارقة.

وكانت مفاجأة لهنري كيسنجر أن يرى دموع الجنرال الذي كثيرا ما أسر له القادة الإسرائيليون بأنهم يخشونه أكثر مما يخشون غيره من القادة العسكريين العرب.

الفارس المقدام.. عاطف السادات

كان شديد الذكاء يتمتع بروح معنوية عالية وحب جارف لوطنه، شارك في حرب الاستنزاف وكان دائما يردد لابد من معركة جديدة ليري العالم قدرة المقاتل المصري وكفاءته، يشدد من عزيمة من حولة في التدريب قائلا "أن هذه الطلعات هي تدريب لليوم الكبير"، للمعركة التي نذر لها كل حياته، كانت مصر حبه الأول والأخير فلم يتزوج، كان دائما يردد "فرحتي الحقيقية هي يوم ان تنتصر مصر، وتنسحب اسرائيل من سيناء ويعود علم مصر يرفرف من جديد فوق رمالها وكان بطلا مقداما على الموت والشهادة، أنه عاطف أنور السادات.. شقيق الرئيس محمد أنور السادات.

ولد عاطف السادات في شهر رمضان وتحديدا ١٣ مارس عام ١٩٤٨ م، وكان في صباه يعشق الحياة العسكرية ويحلم بأن يكون ضابطا طيارا، وتحققت امنيته بعد تخرجة من مدرسة كوبري القبة الثانوية بنين ليلتحق بالكلية الجوية ويتخرج منها عام ١٩٦٦ م، واستشهد في ١٠ رمضان عام ١٩٧٣ عن عمر لم يتجاوز الـ ٢٥ عاما متخذا من العلا سبيلا الي المجد.

مع اقتراب ساعة الصفر وفي تمام الواحدة والنصف من بعد ظهر السادس من اكتوبر عام ١٩٧٣، وقف قائد لواء القاذفات المقاتلة وامامة الطيارين بينهم النقيب طيار محمد عاطف أنور السادات يأخذون التلقين النهائي، ويتحدد لكل منهم الاهداف المطلوب قصفها وتدميرها بكل دقة.

عين عاطف السادات ضمن قائمة الموجة الثانية للضربة التي خطط لها ضرب أهداف جديدة للعدو في عمق سيناء، ولكن امام اصراره وحماسه الشديد تم نقل اسمه بناء علي رغبته ضمن قائمة الطلعة الأولي التي تم التخطيط لتكون ضربه مفاجئة بقوة ٢٠٠ طائرة استهدفت مطارات المليز وتمادا ورأس نصراني، ومركزين قيادة للعدو بمنطقة أم مرجم، وعشرة مواقع صواريخ، وثلاث مراكز قيادة وسيطرة واعاقة الكترونية، وعدد من محطات الرادار والمدفعية، وثلاث مناطق للشئون الادارية وبعض نقاط خط بارليف الحصينة.

كانت الفرحة غامرة والبسمة تعلو وجوه الطيارين وهم يصعدون لطائراتهم المحملة بالقنابل والصواريخ وكل ما يدور في اذهانهم استرداد كرامة الوطن والثأر لهزيمة ازالت الخبث واظهرت المعدن الحقيقي للمصريين، اسند للنقيب عاطف السادات مهمة قيادة تشكيل فرعي لتدمير عدة بطاريات لصواريخ الهوك المكلفة بحماية مطار المليز لحرمان العدو من استخدامها ضد قواتنا.

عملاق البحار.. فؤاد ذكري

تولى قيادة القوات البحرية في حرب أكتوبر ١٩٧٣م، وهو المخطط لعملية المدمرة إيلات عام ١٩٦٧م ويعد من أبرز قادة القوات البحرية في التاريخ المصري الحديث، وهو ضابط البحرية الوحيد الذي وصل إلى رتبة فريق أول بحري ثم رتبة مشير في تاريخ العسكرية المصرية، وايضا هو المخطط لعملية إغلاق مضيف باب المندب في وجه الملاحة الإسرائيلية أثناء حرب أكتوبر، وكان بمثابة العملاء الذي تمكن من منع اي حركة لسفن العدو في البحر الأحمر، أنه المشير فؤاد ذكري.

ولد الفريق أول فؤاد ذكري في السابع عشر من شهر نوفمبر عام ١٩٢٣م، وهو من أبناء العريش، وفي الثاني من شهر فبراير عام ١٩٤٦م تخرج برتبة ملازم بحري، وعمل في وحدات البحرية العائمة بالفرقاطات والكاسحات ثم تولى قيادة قاعدة الإسكندرية البحرية، وقيادة المدمرة القاهرة ثم المدمرة الظافرة منذ عام ١٩٥٩م وحتى ١٩٦٣م تولى قيادة لواء المدمرات، ثم تولي رئاسة شعبة العمليات الحربية، وبعد أسبوع من هزيمة يونيو عام ١٩٦٧م عين قائداً للقوات البحرية فأعاد بناء القوات البحرية المصرية وخطط لأروع إنجازاتها التي تحققت في معارك الاستنزاف، وأكتوبر ١٩٧٣م.

وهو أول قائد مصري للبحرية يقود أسطولها الحربي في حرب حقيقية ويحقق انتصاراً تاريخياً منذ عصر "إبراهيم باشا" أمير البحرية الأسبق، وهو القائد الذي خطط للضربة البحرية التي تحدث عنها العالم كله، وكانت إشارة النصر في حرب أكتوبر ١٩٧٣ م، وهي حصار مضيق باب المندب والذي جعل إسرائيل لا تنام بسبب آثاره السلبية عليها.

قال "زئيف" الكاتب الإسرائيلي في كتابه - زلزال في أكتوبر- : فور تلقي قاعدة إيلات بلاغاً من ربان نقالة تم اعتراضها عند باب المندب تم إخطار الحكومة المصغرة برئاسة جولدا مائير وصدرت الأوامر فوراً بوقف ملاحة السفن الإسرائيلية نهائياً في البحر الأحمر، وبذلك أغلق ميناء إيلات طوال فترة عمليات أكتوبر وحرمت إسرائيل من النقل البحري بنسبة ١٠٠ ٪ في البحر الأحمر ليتم حرمانها من السلع والأسلحة والذخيرة والبترول وغير ذلك.

وتم تضييق الخناق علي الملاحة الإسرائيلية في البحر المتوسط حيث تمركزت المدمرات المصرية في المنطقة ما بين مالطة والموانئ الليبية للتعرض للنقل البحري الإسرائيلي، وانتشرت الغواصات بين جزيرة قبرص علي الساحل الشمالي بسيناء لمهاجمة السفن المتجهة للموانئ الإسرائيلية، وأيضا صدرت تعليمات إسرائيلية لسفنها باللجوء إلي موانئ أخرى في البحر المتوسط وعدم التوجه للموانئ الإسرائيلية لحين إشعار آخر، وبذلك انخفضت حركة النقل البحري للموانئ الإسرائيلية في هذا البحر إلي ٢٠٪ من معدلها الطبيعي.

يعد البطل الفريق أول فؤاد ذكري القائد الوحيد في تاريخ الجيوش في العالم الذي ترك قيادة قواته وابتعد عنها بعد أدائه لواجبه الوطني، وهو أحد خمسة من كبار القادة المصريين في حرب أكتوبر ١٩٧٣م الذين صدر في شأنهم قانون من مجلس الشعب بأن يظلوا في خدمة القوات المسلحة مدى الحياة. وبعد انتهاء معارك أكتوبر ١٩٧٣م حرص البطل الفريق أول فؤاد ذكري على ترك موقعه لغيره وطلب هذا رسمياً عدة مرات إلى أن استجيب لطلبه، ولكن تم تعيينه مستشاراً للبحرية بدرجة وزير.

عادل السنهوري يروي كواليس لحظات ميلاد «أغاني النصر»

الفن فى قلب المعركة

لماذا طلب السادات من العندليب الاسمر عدم ذكر اسمه فى «عاش اللى قال»؟

بليغ يبكي أمام ماسبيرو بعد منعه من الدخول ويهدد بتحرير محضر ضد وجدي الحكيم

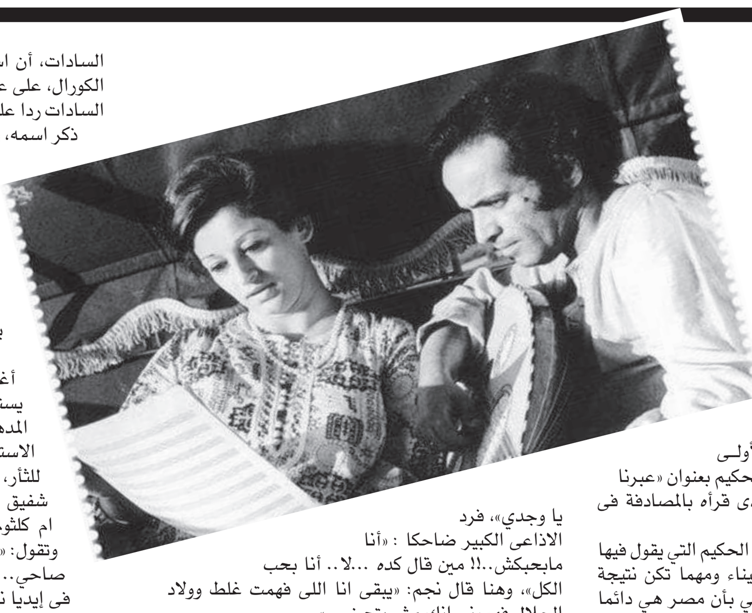

قاد العبقرى المبدع بليغ حمدى مدفعية الفن فى حرب أكتوبر المجيدة بعوده وألحانه فبعد لحظات من سماع بيان القوات المسلحة بالعبور كانت باكورة الأغنيات الوطنية أغنية "بسم الله.. الله أكبر" التي كتبها الشاعر عبد الرحيم منصور ولحنها بليغ في مبنى الإذاعة والتليفزيون، وغنتها المجموعة وكانت أول أغنية أذيعت في ذلك الوقت.

وللأغنية قصة ذات دلالة على عشق هذا الفنان اللامحدود لمصر، حيث ذهب بليغ على الفور وزوجته في ذلك الوقت الفنانة وردة الجزائرية لمبني الإذاعة والتلفزيون معه صديقه الشاعر عبد الرحيم منصور ومنعهم الأمن من دخول المبني نظرا لظروف الحرب إذ لم يكن مسموحا دخول مبني الإذاعة لغير العاملين فيه، بكى بليغ وصاح "عاوز أدخل" وطلب صديقه الاذاعي الكبير وجدي الحكيم قائلا له "هعملك محضر في القسم يا وجدي عشان مش عايز تخليني ادخل اعمل اغنيه لبلدي" وكان بليغ يتكلم بمنتهي الجدية ، وعندما علم رئيس الإذاعة وقتها محمد محمود شعبان"بابا شارو" أمر الأمن بالسماح لوردة وبليغ ومعهم الشاعر عبد الرحيم منصور بالدخول، ولكن بعد أن كتب بليغ حمدي تعهداً على نفسه بتحمل أجور جميع الموسيقيين بسبب وجود ميزانية لتسجيل أغاني النصر وقتها، وتم تسجيل أغنيتي "بسم الله" التي غنتها المجموعة.وقام الثلاثة بتسجيل الأغنية وإذاعتها فجر اليوم التالى.

استلهم بليغ العبقرى - كعادته- اغنية الله أكبر من الناس فى الشارع المصرى الذى انفجر بالتكبير والتهليل بعد لحظات من بيان العبور "الله أكبر ..الله اكبر" وهى قصة تداولها المقربون منه، حيث استيقظ بليغ حمدى على أصوات وزغاريد تأتى من سكان العمارة ومن البيوت المحيطة به ومن المارة بالشارع، يهتفون "الله أكبر الله أكبر مصر انتصرت.. انتصرنا"، وعرف من الإذاعة نجاح القوات المسلحة فى عبور وتحطيم خط بارليف، وبمجرد أن سمع بليغ البيان الصادر من القوات المسلحة، انطلق مسرعا وفى يده العود وبعض الأوراق إلى مبنى الإذاعة واتصل تليفونيا بالشاعر عبد الرحيم منصور ليلحق به، وفى الطريق كان بليغ يسمع هتافات الناس فى الشارع وهم يرددون "الله أكبر الله أكبر بسم الله الله الله أكبر"، الأمر الذى جعله يلتقط هذه الكلمات وبدأ بها مقدمة الأغنية، وعند وصوله إلى مبنى الإذاعة كان فى استقباله الشاعر عبد الرحيم منصور، وقام بتسجيل الأغنية وأخذ المخرج محمد سالم نسخة من الأغنية وانطلق مسرعا ليعرضها بالتليفزيون مع لقطات حية مصورة من عبور قواتنا المسلحة بالزوارق المطاطية لخط بارليف.

وردة و"ع الربابة"....وموقف يوسف شاهين

انهمر سيل الأغانى الوطنية فى ايام ٧ و٨ أكتوبر، مثلما انهمرت قذائف المدافع والطائرات والدبابات فوق رأس العدو الصهيونى وفشل فى منعها أو اختراقها أو ابطال مفعولها مثلما فشل فى رد الجيش المصرى عن انتصاره الساحق..

ففى فجر يوم السابع من أكتوبر وبعد تسجيل أغنية المجموعة " الله أكبر" تم أيضا تسجيل أغنية "علي الربابة" التي غنتها الرائعة وردة وكتب كلماتها أيضا الشاعر عبد الرحيم منصور، وتصادف وجود الإعلامي 'حمدي الكنيسي'، وكان عائدا من الجبهة مرتديا البدلة العسكرية، فطلب منه وجدي الحكيم أن يرافق وردة' في التصوير ليعطيها الحماسة ويعطي مصداقية أكثر للأغنية.

وغنت وردة:

حلوة بلادي السمرا بلادي الحرة بلادي
وانا على الربابة بغني ما املكش غير انى اغني
واقول تعيشي يامصر
وانا على الربابة بغني واقول
ما املكش غير غنوة أمل للجنود ... أمل للنصر
ليكي يا مصر ليكي يا مصر

وتقريبا تكرر حوار بليغ حمدى يوم ٦ أكتوبر مرة أخرى، حيث فوجئ الإذاعى وجدى الحكيم فى احد ايام المعركة باتصال هاتفى من المخرج يوسف شاهين في الساعة الرابعة فجر السابع من أكتوبر ليخبره بأن لديه الكلمات التى كتبتها الشاعرة نبيلة قنديل بعنوان "رايات النصر" والتى كانت قد اعدت ليضمنها احدث افلامه "العصفور" ولكنه يهديها للإذاعة لأن الوطن أغلى من أى فيلم، و ذهب إلى الإذاعة وبرفقته الموسيقار على إسماعيل الذى لحن الأغنية وسجلتها المجموعة أيضا

وأتذكر أن هذه الأغنية كنا نرددها على أنغام الموسيقى المدرسية فى المرحلة الابتدائية أثناء الانصراف من الطابور الى الفصول حتى منتصف السبعينات.

رايحين رايحين
شايلين فى ايدنا سلاح
راجعين راجعين
رافعين رايات النصر
سالمين سالمين
حالفين بعهد الله
نادرين نادرين
واهبين حياتنا لمصر
باسمك يا بلدي......حلفنا يا بلدى
جيشك وشعبك يرد التحدى
ارضك وزرعك.....شمسك وقمرك
شعرك ونغمك.....نيلك وهرمك
بدمي افادي واصد الاعادى
وافدى بروحى عيونك يا مصر
عندما كتب توفيق الحكيم..

وغنت شادية

في اليوم الثاني لنصر أكتوبر المجيد تصدرت صفحة الأهرام الأولى افتتاحية الأديب الكبير الراحل توفيق الحكيم بعنوان «عبرنا الهزيمة»..يلتقط بليغ حمدى المقال الذى قرأه بالمصادفة فى اليوم نفسه.

يتوقف أمام السطور الأولى لافتتاحية الحكيم التي يقول فيها .." لقد عبرنا الهزيمة بعبورنا إلي سيناء ومهما تكن نتيجة المعارك فإن الأهم هي الوثبة وهي المعني بأن مصر هي دائما مصر، تحسبها الدنيا قد نامت لكن روحها لا تنام وإذا هجعت قليلا فإن لها هبة ولها زمجرة ثم قيام وقد هبت مصر وزمجرت ليدرك العالم أنها في لحظات تستطيع أن تصنع المستحيل، فلا ينخدع أحد في هدوئها وسكونها، وكانت يدها التي بدرت منها حركة اليقظة هي رئيسها الوطني وجيشها المقدام وسوف تذكر مصر في تاريخها هذه اللحظة بالشكر والفخر... معا عبرنا الهزيمة بالروح وشعرنا بأن شيئا بداخلنا قد حدث، وها نحن نتنفس هواء الحرية والانطلاق وهذا هو المعني الحقيقي للانتصار».

ويتفاعل بليغ حمدي بهذه الافتتاحية وإلي جواره صديقه الاذاعى الكبير وجدي الحكيم " ايه رأيك ياوجدي لو عملنا الافتتاحية دي أغنية ؟".. يبتسم وجدي ويقول: فكرة ممتازة وأهو عبدالرحيم منصور موجود، وفي الحال تتحول الافتتاحية إلي أغنية تكتب في لحظات ويجلس بليغ وعبدالرحيم ويتم اللحن ثم اتجهوا إلي مكتب توفيق الحكيم بالأهرام للحصول علي موافقته، وبالفعل وافق خصوصا بعدما علم أن الأغنية ستكون بصوت الفنانة شادية

واستمع توفيق الحكيم إلي الأغنية، وكان سعيدا باللحن والكلمات وأداء الفنانة شادية كما شاهدها مصورة في التليفزيون وأحدثت الأغنية نجاحا مدويا وتلقي توفيق الحكيم العديد من التهاني من أصدقائه الكتاب والأدباء والقراء الذين قرأوا افتتاحيته للأهرام.

وفي حوار صحفى مع الحكيم بعد نجاح الأغنية قال "إن أداء الفنانة شادية كان عظيما وأعطي للافتتاحية مذاقا خاصا و أقول كلمة واحدة للمسئولين في وزارة الإعلام ووسائل الإعلام المسموعة والمرئية،وأيضا وزارة الثقافة..... حافظوا علي بليغ حمدي».

تقول كلمات الأغنية:

عبرنا الهزيمة يامصر ياعظيمة
وباسمك يابلادي تشتد العزيمة
باسمك يابلادي عدينا القنال
باسمك ياحبيبتي مصر ياحبيبتي
أمي ياحبيبتي ح اسمي النضال.
دولا مــين..ودولا مـين ..دولا عساكر مصريين

كل الفنانين تسابقوا للمشاركة بفنهم فى معركة البطولة والمجد. لم يكن المطربون فقط وحدهم بل تقدم أيضا الصفوف كبار الممثلات والممثلين. فعقب اندلاع المعارك بأيام قليلة تذهب الرائعة الجميلة سعاد حسنى إلى الإذاعى وجدى الحكيم، وقالت له: «أنا عايزة أغنى للأبطال» وأسمعته أغنية للجنود فى المعركة والتفاخر والاعتزاز بهم، وقال لها: «وأين الشاعر؟»، وهنا دخل إلى المكتب الشاعر الكبير الراحل أحمد فؤاد نجم وقال للحكيم: «أنا أرسلت سعاد حسنى لأننى لو حضرت بنفسى سوف ترفضنى وترفض الكلمات لأنك لا تحبنى يا وجدي»، فرد الاذاعى الكبير ضاحكا : «أنا مابحبكش..!! مين قال كده ...لا.. أنا بحب الكل»، وهنا قال نجم: «يبقى انا اللى فهمت غلط وولاد الحلال فهموني انك مش بتحبنى. »

وبعدها سجلت سعاد حسنى «دولا مين دولا مين»، وأُذيعت لأبطال مصر والأمة العربية

وهي من الأغنيات الجميلة والرقيقة التي تشيد بأبناء مصر، وأدتها الراحلة سعاد حسني، وكتبها أحمد فؤاد نجم، ولحنها كمال الطويل، ويقول مطلعها:

دولا مين ودولا مين
دولا عساكر مصريين..
دولا مين ودولا مين
دولا ولاد الفلاحين..
دولا الورد الحر البلدي.. يصحى يفتح إصحى يا بلدي..
دولا خلاصة مصر يا ولدي.. دولا عيون المصريين..
دولا مين ودولا مين..
دولا القوة ودولا العز.. يهدوا الغالي مهما يعز..
هز يا دفعة هلالك هز.. واحنا وراك ملايين جايين».

حليم فى قلب المعركة

مثلما قاد العندليب الاسمر بصوته معارك ثورة يوليو ..لم يتخل عبد الحليم حافظ أيضا عن قيادة المعركة الفنية فى حرب اكتوبر المجيدة وقدم ٥ اغنيات وطنية حماسية أغنية « عاش اللى قال» كلمات محمد حمزة وألحان بليغ حمدى وقومى يا مصر كلمات عبد الرحيم منصور وألحان بليغ وسكت الكلام كلمات محسن الخياط وألحان بليغ وصباح الخير يا سينا للأبنودى وبليغ ولفى البلاد يا صبية لمحسن الخياط محمد الموجى. لكن ربما تكون أغنية " عاش اللى قال" هى الاشهر من بين اغانى أكتوبر بكلمات استهوت وجدان العرب والمصريين واستوحى كلماتها الشاعر محمد حمزة من مقال للكاتب الكبير الاستاذ محمد حسنين هيكل بصحيفة الاهرام أثناء الايام الأولى للحرب واشاد فيها بالرئيس الراحل أنور السادات وبقراره الجريء والشجاع بالعبور والحرب وخلال التجهيز لبروفات الاغنية، علم الرئيس الراحل أنور السادات، أن اسمه سوف يرد فى الأغنية، بحيث يرد الكورال، على عبد الحليم بترديد اسم السادات، بقولهم عاش السادات ردا على المقطع الاول من الغنوة، ولكن السادات رفض ذكر اسمه، وحذفه من الأغنية واتصل بعبد الحليم وقال له :" اذا أردتم ذكر اسمي، فعليكم أن تذكروا اسماء كل رؤساء العرب، الذين ساهموا في حربنا مع الصهاينة، وساندونا، حتى حققنا المجد والنصر"، فاضطر العندليب، للمثول لرغبة الرئيس الراحل، وتم تسجيل الأغنية دون اسم السادات، لتبقى مخلدة لنصر أكتوبر، وما فعله السادات، حتى لو لم يذكر اسمه.

و«خلي السلاح صاحي» هي من أشهر وأقصر أغاني حرب أكتوبر، حتى إن المصريين كانوا يستخدمونها في لغتهم اليومية كمثال للانتباه، ومن المدهش أن نجد روايات تقول إنها كتبت أثناء حرب الاستنزاف من قبيل حث الجنود على الاستعداد للثأر، وهي من تلحين كمال الطويل،وكلمات احمد شفيق كامل صاحب أغنية " انت عمرى" للسيدة ام كلثوم" ونشيد " وطنى حبيبي الوطن الأكبر".. وتقول: «خلي السلاح السلاح السلاح.. صاحي صاحي صاحي.. لو نامت الدنيا صحيت مع سلاحي.. سلاحي فى إيديا نهار وليل صاحي.. ينادي يا ثوار عدونا غدار».

"ام البطل"

فى منتصف الخمسينيات تزوجت شريفة فاضل من المخرج والممثل السيد بدير رغم أنه كان يكبرها بـ٢٣ عاما، وأنجبت منه ولدين «سيد، وسامى»، وحققت نجاحات كبيرة، ثم انفصلت عن السيد بدير.

استشهد ابنها البطل الطيار سيد السيد بدير فى حرب الاستنزاف، فأصيبت شريفة فاضل بصدمة شديدة، استشهد الأبن بعد تخرجه وتلقيه تدريبات على الطيران فى روسيا، كان ابنها الكبير وأول فرحتها، وتوقفت عن الغناء بعد هذه الصدمة.

وعن عودتها للغناء بعد هذه الصدمة قالت أم البطل:" فرحت لما انتصرنا فى أكتوبر وطلبت من صديقتى الشاعرة نبيلة قنديل تكتب أغنية عن أم البطل المقاتل، علشان كل أمهات الأبطال اللى استشهدوا واللى انتصروا، ونبيلة قعدت فى غرفة ابنى الشهيد نص ساعة، وخرجت ومعها كلمات أغنية أم البطل، وبكيت وأغمى عليا لما سمعت الكلمات، وبعدها طلبت من الملحن على إسماعيل تلحينها وذهبت إلى الإذاعة لتسجيلها فى اليوم الثالث فرحب «بابا شارو»، رئيس الإذاعة وقتها، بالأغنية وأمر بدخولى الأستوديو فورا. وسجلتها فى يوم واحد، وكنت دايما باغنيها آخر أغنية فى الحفلات علشان ما بقدرش أغنى بعدها

تبكى وهى تتذكر هذه اللحظات:" كلمات الأغنية كانت صعبة عليا، واتأثرت وأغمى عليا أكتر من مرة وأنا باغنيها، لدرجة إن فايزة أحمد قالتلى طالما مش قادرة تغنيها بلاش، لكن أصريت".

أصيبت أم البطل بنزيف فى الشرايين أثناء غناء الأغنية فى إحدى الحفلات وتوقفت فترة عن الغناء، ثم عادت من جديد ، وبقيت أغنيتها رمزا لعطاء ومشاعر وصدق أمهات جنودنا الأبطال. خصوصا وأن كل الأغنيات كانت تتغنى للحرب.

وكانت" أم البطل".. الأغنية التي أدتها شريفة فاضل تعبيرا عن الفخر الذي تناله أمهات شهداء الحرب رغم ألم فقدهن لأبنائهن، ويقول مطلع الاغنية:

ابني حبيبي يا نور عيني .. بيضربوا بيك المثل
كل الحبايب بتهنيني .. طبعا ما انا ام البطل
يا مصر ولدي الحر .. اتربى وشبع من خيرك
اتقوى من عظمه شمسك .. اتعلم على
ايد احرارك.. اتسلح بايمانه واسمك
شد الرحال .. شق الرمال .. هد
الجبال .. عدى المحال
زرع العلم .. طرح الامل .. وبقيت انا
.. ام البطل
ابنى حبيبي يا نور عيني .. بيضربوا بيك
المثل
كل الحبايب بتهنيني .. طبعا م انا ام البطل
يا مصر ولدي الحر ..

بقلم ـ عادل السنهوري

الصياد حارق الإسرائيليين.. المشير محمد علي فهمي

كان له دور كبير في النصر عن طريق قيامه ببناء حائط الصواريخ المصري ولقب بـ أبو حائط الصواريخ، ونجحت الصواريخ المصرية في تأمين عملية الاقتحام والهجوم بكفاءة عالية ليلاً ونهاراً وقدمت الحماية للمعابر والكبارى مما أتاح للقوات أن تستخدمها في أمان، ولم تسلم منه الطائرات الإسرائيلية التي كانت تقترب من القناة، فهو كان بمثابة صياد ماهر يحرق الأعداء بنيرانه التي يطلقها عليهم، أنه المشير محمد علي فهمي قائد قوات الدفاع الجوي.

واستمر في أعمال التطوير حتى أكتوبر ١٩٧٣ م، وفى وقت قياسى استطاع البطل تأسيس سلاح الدفاع الجوى الذي لعب دوراً حاسماً في معارك أكتوبر ١٩٧٣ م، وكانت لحظة فاصلة في تاريخ العسكرية المصرية عندما انطلقت الصواريخ المضادة للطائرات التي زرعت الرعب والخوف في قلوب الطيارين الإسرائيليين.

قال حاييم هيرتزوج في كتابه - الجولات العربية الإسرائيلية: "لم يكن إنشاء حائط الصواريخ المصري في عام ١٩٧٠ م بفرض حل مشكلة المصريين في حماية قواتهم غرب القناة، وإنما كان تحولاً استراتيجيا لم نفهم معناه إلا بعد ٣ سنوات.

وذكر بنيامين بن إليعازر في مذكراته: "إن الحقائق بدأت تتضح أمامنا شيئا فشيئا فالإشارات تذكر أن أكثر من ثلاثين ألفاً من الجنود المصريين أصبحوا يقاتلون في الضفة الشرقية، وما زالت المعدات الثقيلة تعبر الكبارى إلى الضفة الشرقية، إن التلاحم بين جنودنا والمصريين معناه أن يفقد سلاحنا الجوى فاعليته، وأصبح مجموع ما سقط لنا من طائرات حتى الساعة العاشرة وعشر دقائق مساء يوم ٦ أكتوبر هو ٢٥ طائرة، ولقد أصبح القتال يسير ضاريا شرساً، والدلائل تشير إلى أننا نواجه خطة دقيقة ومحكمة لا نعرف مداها أو أبعادها".

ولد المشير محمد علي فهمي ١١ أكتوبر ١٩٢٠ - وتوفى ١١ سبتمبر ١٩٩٩، شغل منصب رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية وكان أول قائد لقوات الدفاع الجوي المصري منذ ٢٣ يونيو ١٩٦٩، وظل قائداً لها أثناء حرب الاستنزاف وحرب أكتوبر ١٩٧٣.

التحق بالكلية الحربية في عام ١٩٣٨ وتخرج فيها في ١ نوفمبر ١٩٣٩، كما التحق بسلاح المدفعية متخصصا في المدفعية المضادة للطائرات، تخرج في كلية القادة والأركان عام ١٩٥١، عمل بهية عمليات القوات المسلحة ، وتولى قيادة المجموعة السادسة مدفعية مضادة للطائرات بألماظة، ثم رئيسا أركان الفرقة الخامسة مدفعية مضادة للطائرات، وبعدها شغل منصب قائد الفرقة الخامسة مدفعية مضادة للطائرات.

وفي أعقاب حرب يونيو ١٩٦٧ استدعاه الرئيس جمال عبد الناصر وكلفه بوضع تصور لمنظومة دفاع جوي عن مصر، وأصدر ناصر القرار رقم ١٩٩ في ١ فبراير ١٩٦٨ بإنشاء قيادة جديدة تكون فرعا رئيسيا مستقلا يطلق عليها قيادة الدفاع الجوي في ٢٣ يونيو ١٩٦٩ تولى منصب أول قائد لقيادة الدفاع الجوي وهو برتبة لواء.

شارك في حرب الاستنزاف كقائد لقوات الدفاع الجوي، وقام بإنشاء حائط الصواريخ ليضع حداً لتوغل الطيران الإسرائيلي بالأجواء المصرية، كما شارك في حرب أكتوبر كقائد لقوات الدفاع الجوي، واستطاع إلحاق خسائر فادحة بالقوات الجوية الإسرائيلية وصلت إلى ثلث سلاح الطيران الإسرائيلي، إلى الحد الذي صدرت فيه الأوامر من القيادة الإسرائيلية لطياريها بعدم الاقتراب من قناة السويس.

في ٢٤ فبراير ١٩٧٤ كرمه الرئيس أنور السادات لدوره في حرب أكتوبر ورقاه إلى رتبة فريق، في ٣ يناير ١٩٧٥ تولى منصب رئيس أركان حرب القوات المسلحة، في ٢٦ مايو ١٩٧٩ رقاه الرئيس أنور السادات إلى رتبة فريق أول، في ١٤ أكتوبر ١٩٩٣ قام الرئيس حسني مبارك بترقيته إلى رتبة مشير تقديراً لدوره البطولي الذي قام به في حرب أكتوبر.

«أحمد ادريس» صاحب فكرة الشفرة النوبية

بدأ استخدام اللغة النوبية في حرب أكتوبر كفكرة تراءت لمجند نوبي بقوات حرس الحدود يدعى «أحمد محمد أحمد ادريس» والذي علم أن الرئيس السادات يبحث عن آلية للتغلب على أزمة فك الشفرات خلال الحروب ، فعرض الصول إدريس الفكرة على أحد قادته حيث أن اللغة النوبية يتحدث بها أهل النوبة فقط، كما أنها لا تكتب و غير موجودة في القواميس ولهذا لم تعرف بها إسرائيل ولم تستطع التقاط أي إشارات أو رسائل لقادة الجيش المصري.

و في حديث قال الصول إدريس : «أبلغ قادتي الفكرة لرئيس الأركان الذي بدوره عرضها على الرئيس أنور السادات و وافق على الفور و فوجئت باستدعاء الرئيس الراحل لي»..

وقال: «وصلت لمقر أمني لمقابلة الرئيس السادات وانتظرت الرئيس بمكتبه حتي ينتهي من اجتماعه مع القادة، و عندما رأيته كنت أرتجف نظراً لأنها كانت المرة الأولى التي أري بها رئيسا لمصر، و عندما قابلني وشعر بما ينتابني من خوف و قلق اتجه نحوي ووضع يده على كتفي ثم جلس على مكتبة و تبسم لي وقال: فكرتك ممتازة ، لكن كيف ننفذها؟ فقلت له: لابد من جنود يتحدثون النوبية و هؤلاء موجودون في النوبة وعليه أن يستعين بأبناء النوبة القديمة وليس بنوبيي ١٩٦٤، وهم الذين نزحوا بعد البدء في بناء السد العالي لأنهم لا يجيدون اللغة، وأضاف الصول ادريس قائلاً: «هم متوفرون بقوات حرس الحدود»، فابتسم السادات وقال: "بالفعل فقد كنت قائد إشارة بقوات حرس الحدود وأعرف أنهم كانوا جنوداً بهذا السلاح».

وأضاف إدريس أنه بعد عودته إلى مقر خدمته العسكرية كان عدد المجندين ٣٥ فرداً، و علم أنه تم الاتفاق على استخدام اللغة النوبية، كشفرة و أنهم قرروا الاستعانة بالمجندين النوبيين والذين بلغ عددهم حوالي ٧٠ مجنداً من حرس الحدود لإرسال و استقبال الشفرات، وتم تدريب الجميع ، وذهبوا جميعاً وقتها خلف الخطوط لتبليغ الرسائل بداية من عام ١٩٧١ وحتى حرب ١٩٧٣.

وأكمل إدريس قائلاً إن السادات طالبه بعدم الإفصاح عن هذا السر العسكري، و هدده بالإعدام لو أخبر به أحدا، مضيفا أن هذه الشفرة استمرت متداولة حتى عام ١٩٩٤ وكانت تستخدم في البيانات السرية بين القيادات.

وقال : لقد كانت كلمة «أوشريا» هي الكلمة الأشهر في قاموس الشفرات النوبية بحرب أكتوبر، ومعناها العربي «اضرب»، و جملة «ساع آوي» تعني «الساعة الثانية»، و بتلقي كافة الوحدات كلمة «أوشريا» وكلمة «ساع آوي»، بدأت ساعة الصفر لينطلق الجميع كل في تخصصه يقهرون المستحيل ويحققون الانتصار الذي تحتفل مصر والعرب بذاكراه كل عام.

أحمد عبدالسلام الحساني

المشهد الاقتصادى

يمكنكم مشاهدة الملحق على موقع جريدة المشهد www.almashhad.net

بعد اغلاق» القومية» وتوقف» بورتلاند طره» جراء ارتفاع الخسائر

«شبح الإفلاس» يطارد شركات الإسمنت.. هل تتدخل الحكومة للإنقاذ؟

يحذر مسؤولون ومحللون ماليون، من إقدام شركات جديدة تعمل في صناعة الإسمنت على إعلان إفلاسها بعدما أغلقت "القومية للأسمنت" كبرى شركات الإسمنت في مصر أبوابها، وتوقف مصنع " إسمنت طرة" أقدم مصنع للإسمنت عن العمل، بسبب ارتفاع خسائرهما.

بحسب البيانات المالية، فإن خمس شركات من بين ٢٠ شركة تعمل في صناعة الإسمنت ،سجلت تراجعاً في مبيعاتها خلال الربع الأول من العام، بسبب ارتفاع المعروض ونقص الطلب، وهو ما يؤكد على أن شركات الأسمنت تواجه ضغوطًا كبيرة في ظل زيادة المعروض، الذي تجاوز ٣٠ مليون طن سنويًا، وانخفاض الطلب المحلي والصادرات، إذ تراجع الطلب بنسبة ٩٪ ليسجل ١٢,٣ مليون طن في الربع الأول من ٢٠١٩، مما تسبب في تراجع أسعار المبيعات في الربع الأول بنسبة ٥,٣٪، وفقاً لتقرير حديث لوحدة الأبحاث في بنك الاستثمار «فاروس».

اغلاق وتوقف

وبعد ٦٢ عاماً من العمل في صناعة الإسمنت، أعلنت الشركة القومية للإسمنت، عن تصفية أعمالها في سبتمبر ٢٠١٨، بسبب خسائرها السنوية المستمرة، والتي تقدر بمليار جنيه، إذ أعلن وزير قطاع الأعمال العام هشام توفيق، أن صافي حقوق المساهمين في الشركة بلغ ٢,٥ مليار جنيه، وأن المصنع مديون لشركة الغاز بمبلغ ٤,٤ مليار جنيه، ونحو ٧٠٠ مليون جنيه لشركة الكهرباء، مما يعني أنه لا مجال لإعادة تشغيله.

وبحسب الوزير، فإن بيع أصول اقدم شركة في صناعة الإسمنت، يكفي بالكاد لسداد المديونيات المستحقة عليها. وبعد مدة قصيرة من اعلان إغلاق القومية للإسمنت، وافق مجلس إدارة شركة السويس للأسمنت على إيقاف نشاط مصنع أسمنت بورتلاند طره مؤقتًا بسبب تدهور النتائج المالية لشركة أسمنت بورتلاند طره المصرية المملوكة بنسبة ٦٦,١٢٪ لصالح شركة السويس للأسمنت.

وقالت شركة أسمنت بورتلاند طرة، في بيان منفصل للبورصة، إنها سجلت قيمة سلبية لحقوق المساهمين في ٢٠١٨ بلغت ١٩٦ مليون جنيه، بينما حقق نشاط الأسمنت منفصلاً خسائر بقيمة ٣٧ مليون جنيه في ٢٠١٨، و٧٢ مليون جنيه خلال الربع الأول من العام الجاري. وتحولت شركة أسمنت السويس للخسارة خلال الربع الأول من العام الجاري، بقيمة ٢٦,٤ مليون جنيه، مقابل أرباح بقيمة ٢٤٣,٣ مليون جنيه خلال نفس الفترة من العام الماضي.

وأكد بيان للشركة أن سوق الأسمنت يشهد حالياً زيادة في العرض تتجاوز ٣٠ مليون طن سنوياً، في مقابل انخفاض الطلب، مما يؤدي إلى انخفاض الأسعار إلى مستويات لا تغطي تكلفة الإنتاج.

نهى بكر: حالات إفلاس لشركات الإسمنت ما لم تتدخل الدولة لإنقاذ الصناعة

اغلاق بورتلاند طرة نتيجة خطة افشال متعمد يتيح للحكومة بيع أراضى بـ 1.5 مليار جنيه

وحتى الآن، لا يعرف مصير نحو ٢٤٠٠ عامل في شركة القومية للأسمنت، بالإضافة إلى عمال مجموعة السويس للإسمنت التي تتبع برامج لتقليل العمالة عبر برامج "ترضية للعاملين".

ولا يتوقف الأمر فقط على إغلاق القومية للإسمنت، وتوقف " إسمنت طرة" إذ ارتفعت خسائر شركة الإسكندرية لأسمنت بورتلاند، بنسبة ١٢٣٪ لتصل إلى ٧٧,٦ مليون جنيه مقابل خسائر بقيمة ٣٤,٨ مليون جنيه.

ارتفاع التكاليف

وتظهر نتائج أعمال الشركات المدرجة في البورصة، أن شركة مصر للأسمنت – قنا، حققت تراجعاً في أرباح الربع الأول من العام الجاري بنسبة ٨٠,٩٪، إذ سجلت صافي ربح ١٢,٠٥ مليون جنيه مقابل ٦٣,١ مليون جنيه خلال نفس الفترة من العام الماضي، كما تراجعت أرباح شركة العربية للأسمنت بنسبة ٩٦,٣٪، لتصل إلى ٥,٩٧ مليون جنيه مقابل أرباح بقيمة ١٦٢ مليون جنيه خلال نفس الفترة من العام الماضي.

ورغم تلك الخسائر التي تتعرض لها شركات الأسمنت وخاصة الحكومية، رفعت الحكومة أسعار الوقود والكهرباء والضرائب على الشركات والمصانع المحلية عدة مرات خلال السنوات الست الماضية، وفي انتظار رفع أسعار الوقود والغاز مرة أخرى خلال الشهور المقبلة، بعد رفع أسعار الكهرباء على المصانع والمنازل الشهر الجاري

ويرى خبراء أن إغلاق مصنع بورتلاند طرة ،هو نتيجة خطة إفشال متعمد لتمنح الحكومة القدرة على بيع الأراضي الخاصة بالمصنع المطلة على كورنيش النيل بسعر يقارب ١,٥ مليار جنيه، وهى سياسة مشابهة لما كان يتبعه الرئيس الأسبق مبارك خلال آخر ١٠ سنوات من حكمه، بإختلاف آلية البيع.

ويؤكد الخبراء على أن مصنع بني سويف التابع لشركة إسمنت العريش، أخر مصانع الإسمنت التي دخلت السوق حديثا، أضر بالصناعة أكثر مما أفادها، إذ ساهم في ارتفاع المعروض، إذ تقدر طاقته الإنتاجية بنحو ١٣,٣ مليون طن سنوياً.

وأوضحت غرفة صناعة مواد البناء أن مصنع بنى سويف بمفرده رفع إجمالى الطاقة الإنتاجية للسوق إلى ٨٣ مليون طن بنهاية ٢٠١٨ مقابل ٧٠ مليوناً بنهاية العام السابق له، فى حين أن الطلب كان يدور حول ٥٣ مليون طن، ما يعنى معدلات تشغيل تصل إلى ٦٤٪ فقط.

وطالب المجلس التصديرى لمواد البناء، بإعفاء صادرات الأسمنت من ضريبة الأرباح التجارية لتعزيز تنافسية الصادرات المصرية، مقارنة ببلدان مثل السعودية وتركيا التى تبيع بأسعار أقل نتيجة انخفاض سعر التكلفة، متابعاً أن تكلفة إنتاج الأسمنت المصدر من مصر تبلغ ٣٨ دولارا للطن، فى حين تبلغ ٣٠ دولارا بإحدى الدول المجاورة.

استغاثات ومبادرات

وذكرت المصادر أن الشركات طرحت مبادرات فردية ووجهت استغاثات لعدة جهات سيادية وحكومية، بجانب البرلمان، كما عقدت اجتماعاً مع طارق الملا، وزير البترول، مؤخراً لحساب التكلفة.. خصوصاً وأن الزيادة الأخيرة فى أسعار البنزين والمازوت ستؤدى إلى رفع أسعار بيع الطن بنحو ١٥٠ جنيهاً على الأقل، بما يمثل ضغطا إضافياً على الشركات، بخلاف دخول العديد من خطوط الإنتاج الجديدة للعمل بما يزيد من المعروض.

وكانت الحكومة قد وافقت في يوليو الماضي على زيادة سعر طن المازوت المورد لقطاع الأسمنت لتصل إلى ٤٥٠٠ جنيه بدلاً من ٣٥٠٠ بنسبة زيادة ٢٨,٥٪.

وتقول نهى بكر مديرة شعبة الأسمنت بغرفة مواد البناء، إن الفترة المقبلة قد نشهد حالات إفلاس لشركات الإسمنت، إذا لم تتدخل الدولة لإنقاذ الصناعة، إذ أن الأزمة التي تواجه صناعة الأسمنت حالياً قد تؤدي إلى إعلان بعض الشركات إفلاسها، كما قد تتحول الأزمة إلى "فزاعة" لطرد الاستثمار الأجنبي الذي وصلت نسبته إلى ٥٢٪ من حجم استثمارات صناعة الأسمنت في مصر.

وتضيف أن أسباب عدم تنافسية أسعار الأسمنت المصري مقارنة بالدول الأخرى، يرجع إلى أن سعر الأسمنت المصري أغلى من نظيره في الدول المنافسة، بسبب ارتفاع تكلفة الإنتاج في مصر، ومن أبرز أسباب ارتفاعه، ارتفاع أسعار الطاقة، فضلًا عن فرض ضريبة على "الطفلة" المستخدمة في تصنيع الأسمنت تسببت في رفع أسعارها بنسبة ٣٥٪، وضريبة عقارية على المصانع، وارتفاع ضريبة القيمة المضافة من ٥ إلى ١٤٪ خلال السنوات الأخيرة، وزيادة رسوم الطرق، وارتفاع أسعار الفحم بنسبة ٢٠٠٪ بسبب تحرير سعر الجنيه أمام الدولار، وارتفاع سعره في السوق العالمي.

وفي يوليو الماضي، عقد الدكتور مصطفى مدبولي رئيس الوزراء، اجتماعا لبحث مقترحات دعم صناعة الأسمنت فى مصر، بحضور وزير التجارة والصناعة، ومدحت إسطفانوس، رئيس شعبة صناعة الأسمنت، وعدد من المسئولين. وانتهى الاجتماع إلى الاتفاق على تشجيع عقد الاتفاقيات الثنائية مع دول أفريقيا، لتصدير الأسمنت إليها، كما أكد مسئولو البنك المركزى خلال الاجتماع أن هناك توجيهاً لجميع البنوك لدعم شركات ومصانع الأسمنت، بحيث يتم إعادة جدولة مديونيات الشركات والمصانع.

تقرير – عبدالرحمن العربي

بعد أسبوع آلام تكبدت فيه 44 مليار جنيه من قيمتها السوقية

البورصة تستعيد جزءا كبيرا من خسائرها بدعم من عودة الاستقرار

محللون: أسباب سياسية وليست اقتصادية وراء التراجع الحاد للأسهم المصرية

استعادت البورصة المصرية الكثير من الخسائر الفادحة التي منيت بها على مدار أسبوع الآلام (٢١-٢٦ سبتمبر) والتي تجاوزت الـ ٤٠ مليار جنيه، مدعومة بعودة الاستقرار للبلاد، وإقدام البنك المركزي على خفض جديد في سعر الفائدة بنحو ١٪ بعد اسابيع معدودة من خفض بنسبة ١,٥٪.

وقال محللون ماليون إن مؤشر البورصة الذي ارتفع، يعكس الحالة النفسية المستقرة التي بدأت تعود من جديد للمستثمرين الذين اندفعوا للبيع بشكل جماعي على وقع الخوف من تعرض البلاد لاحتجاجات كبيرة.

وخسرت البورصة نحو ٤٤ مليار جنيه خلال أسبوع الآلام، بدأت بعمليات بيع مكثفة من قبل المصريين أدت إلى هبوط حاد في الأسعار وتراجع معها المؤشر الرئيسي متخطيًا نسبة الهبوط المحددة ٥٪ لتتوقف البورصة لمدة نصف ساعة عن التداول لسادس مرة في تاريخها، وخسرت ٣٥,٧ مليار جنيه بنهاية تداولات اليوم الأول، لكنها بدأت تعاملات اليوم الثاني بتراجع جماعي فقد خلالها رأس المال السوقي ٨,٢ مليار جنيه بنهاية التعاملات، لكن بضغط من مبيعات الأجانب.

واتجهت تعاملات الأفراد المصريين والعرب والأجانب والمؤسسات الأجنبية للبيع لتبلغ ٦٧,٦ مليون جنيه، وسجلت صافى تعاملات المؤسسات المصرية والعربية للشراء بقيمة ٢٧٠ مليون جنيه.

سمير رؤوف، خبير أسواق المال، رأي أن إنهيار البورصة أسبابه سياسية وليست اقتصادية، وكان من المفترض اتخاذ عدد من الاجراءات فى بداية الأسبوع (٢١-٢٦ سبتمبر)، ولكن تأخر قرار اتخاذها كثيرا، فضلاً عن أن الإجراء الذى اتخذته إدارة البورصة بالتواصل مع الشركات ومعرفة أسباب الهبوط الكبير لها، والاستفسار عن الأسباب سواء كانت اقتصادية أو سياسية، كان من المفترض اتخاذه منذ أول يوم هبوط للبورصة.

واضاف:"كان من المفترض أيضا التنسيق بين إدارة البورصة، والرقابة المالية مع الجهات السياسية، ومعرفة تفاصيل المشكلة السياسية لطمأنة المستثمرين، وإصدار تصريحات بشأن البيانات الاقتصادية، مثل الاحتياطى النقدى، والتدفقات الاستثمارية، وسعر الفائدة، فضلاً عن تصريحات أخرى مثل التصريح الذى صدر عن وزارة المالية بإعادة دراسة ضريبة الأرباح الرأسمالية فى البورصة".

فيما يرى هاني توفيق، الخبير الاقتصادي، أن كافة بورصات العالم، وليس مصر وحدها، فى حالة هبوط حاد، كما أن أكثر ما يزعج أسواق المال، هو الضوضاء وحالة التخوف والقلق، مع عدم وضوح الرؤية، حيث يتبع المحترفون قاعدة: "بع الآن ثم اسأل لاحقاً عن السبب".

وأشار إلى أن كل ما ينتظره الاستثمار بصفة عامة، والبورصة بصفة خاصة، من مؤسسات الدولة هو أخبار سياسية، وقرارات اقتصادية عاجلة ومؤثرة فى الاقتصاد الكلى، وفى الاستثمار المباشر وغير المباشر.

وأوضح هاني بأن الأهم من القرارات، هو النظر فى آلية اتخاذها مستقبلا، لتكون مدروسة وتم مناقشتها مسبقاً فى مجالس قومية متخصصة تضم خبراء مستقلين من كل القطاعات، فتصدر هذه القرارات بعد تمريرها من أسفل إلى أعلى، وليس العكس، وتتلافى الإحساس العام ببعض الغضب الشعبى الذى طفى على السطح مؤخراً، والذى يؤكد على أهمية عدم الانفصام مستقبلا بين متخذى القرارات السياسية والاقتصادية من جهة، وباقى المواطنين المتأثرين بها، من جهة أخري.

وطالب توفيق بعقد مؤتمر اقتصادي عاجل والتعامل مع الأزمة بشجاعة وحرفية مع مسبباتها، خصوصا أن البورصة المصرية بحاجة ماسة إلى تدخل رئاسي، عبر إصدار قرارات اقتصادية وسياسية تكون بمثابة الدافع للعودة إلى المسار الصحيح.

من جانبه يتوقع الخبير الاقتصادي عبد الحفيظ الصاوي، أن تحدث موجات انهيار لارتباطها بالأحداث السياسية المتوترة التي تشهدها مصر، خاصة أن البورصة تعد أكبر المؤسسات الاقتصادية التي تتأثر بالأحداث السياسية، لسهولة التخلص من الأسهم والخروج الأمن منها، وهو ما يبرر ما جرى.

ويضيف الصاوي، أن المؤشر العام للبورصة تراجع لأقل من ١٠ آلاف نقطة خلال الفترة المقبلة، بسبب استمرار الضبابية السياسية، ومن ثم فإن الجميع ظلوا يترقبون تعاملات يومي الاثنين والثلاثاء، وهل ستتأثر هي الأخرى بالأحداث الساخنة في السويس وغيرها من المدن التي شهدت مواجهات مع الشرطة، بما أعاد للأذهان حالة عدم الاستقرار السياسي في البلاد.

ويؤكد أن الحكومة لن تقف مكتوفة الأيدي، وأنها ستلجأ لصناديق المؤسسات العامة العاملة بالبورصة، لتنشيط حركة التداول لإيقاف هذا الانهيار الحاد، مما يدفع هذه المؤسسات لشراء الأسهم المتراجعة، وربما تضطر الحكومة لإيقاف التعامل بالبورصة إذا تصاعدت الأحداث خلال الأيام المقبلة.

احترام عقلية المستثمر

ويوضح إيهاب سعيد، عضو مجلس إدارة البورصة، أن مستثمر سوق المال يعتمد على السيكولوجية النفسية إلى حد كبير، ومن ثم مع حدوث أي تراجع يستدعى من ذاكرته الأحداث القديمة والتي توقفت فيها البورصة عن التداول لنحو ٥٥ يومًا، فيحاول وقف خسائر المستقبلية بمكاسب أو ربما خسائر طفيفة حالية.

ويطالب وسائل الإعلام باحترام عقلية المستثمر، وإظهار الحقائق ،مع توضيح حجم الخطر وكيفية معالجته، فالمستثمر لن يهرب إذا كانت هناك أزمة، لكنه يهرب في حالة غياب الرؤية والوضوح المستقبل.

من جهته يرى محمد عسران، خبير أسواق المال، أن الفائدة ما زالت عالية ومغرية والدولار الأفضل لدى الجميع، خاصة عندما يثبت عند مستوى معين، وقتها سيعلم الجميع أن السعر الحالى مستمر لفترة طويلة.

ويضيف أن سعر الفائدة البالغ ١٤,٢٥٪ لا يزال جيداً؛ لأنه عائد بلا مخاطر وبلا ضرائب ولا توجد مخاطر سعر عملة، لأن الدولار يواصل الهبوط، في ذات الوقت فإن البورصة لن تواصل الهبوط بشكل كبير كما حدث في أول جلستين في اسبوع الاضطراب، وذلك بعدما تأكد المستثمرون من عدم جدية دعوات التظاهر، أو تحدث مسئول حكومى في هذا الشأن لطمأنة المستثمرين، كما أن التراجع كان يعتبر سلاحاً ذى حدين، إذ أنه ستيح فرصة جيدة لشراء الأسهم التى تراجعت قيمتها السوقية ربما لأدنى من القيمة الحقيقية، ومن ثم يكون استثماراً جيداً، وذلك مع تعافى البورصة مرة أخرى.

تقرير – رامي الحضري

وجهة نظرى

عتمة الزنازين

هالة فؤاد

ندرك أنها موحشة، قميئة، مقبضة.. نوقن أنها قاسية معتمة مخيفة.. تتداعى حكايات حزينة يرويها من عاش بين جدرانها.. تختلف التفاصيل وتكاد تتشابه النهايات.. ليس من خاض التجربة وتجرع مرارة الإعتقال كمن سمع عنها مهما بلغت رهافة حسه ورقة قلبه وتماهى مشاعره وإمتزاجها مع أنات ووجع من يرويها .

ندرك حجم المحنة وعظم الإبتلاء.. يسكننا الخوف رغما عنا.. نكابر أحيانا فلا نعترف.. ونخجل أحيانا من الاعتراف.. ونعافر كثيرا لنواجهه ونئده في مهده.

من خاف سلم، هكذا يلعب المحذرون عن رفق والمهددون عن عمد.. لاتتوقف أصواتهم عن الزن ليقينهم أن مفعوله أقوى كثيرا من السحر.. يريدون أن يسحرونا فنتحول لمسوخ مشوهة.. لاتسمع ولا ترى ولاتتكلم .

نعترف أن أثرا ما يمس أرواحنا، يصيبها بالعطب. وشيئا ما يصيب ارواحنا باليأس والعجز. وقدر ما يخدش قلوبنا فيحيلها أكثر جزعا وقلقا وحيرة.

يخطئ من يظن أن أحدا مهما بلغت شجاعته لايمسه ذلك الإحساس بالخوف، كلنا نخاف.. ولكن لخوف بعضنا حدود.

حدود خوفنا نتخطاها بسرعة، بينما تتداعى المواقف والرؤى والقناعات. وعندما نراجع أنفسنا ونتيقن أن الطريق الذى إخترناه ليس سهلا والثمن الذى قدر لنا أن ندفعه باهظ لكننا ندفعه عن طيب خاطر ولسنا مضطرين.

ندفعه خصما من قوتنا وقوت أولادنا، من علاوة نحرم منها وترقيه تتجاوزنا.. ومنصب يتخطانا.

ندفعه أرقا يقض مضاجعنا خشية على وطن عشقناه. وندفعه كابوسا يهدد أحلامنا كلما حاولنا أن نطلق لها العنان.

ندفعه قلقا على مستقبل أولادنا من مصير كل قابض على جمر مبادئه وقناعاته.

ندفعه فزعا من تهم معبأة محفوظة توجه لكل من تجرأ وجاهر وعلا صوته بمعارضة النظام.

والأقسى أن ندفعه حزنا وتأنيبا لضمائرنا، بينما يلقى بفلذات أكبادنا في عتمة الزنازين .

بين قناعات آمنا بها وأوجاع قلب على مصير أبنائنا تتقاذفنا الأسئلة الحائرة.

هل أخطأنا عندما تمسكنا بتلك القناعات !هل جانبنا الصواب عندما عارضنا النظام!هل كان علينا أن نسير جانب الحائط أم كان من الأفضل أن نشقه ونداري أجسادنا وجبننا فيه!!

هل نبتلع ألسنتنا ونكتفي بالصمت، أم أنه من الأفضل أن نهلل ونبجل ونمدح حتى ننفى أي شبهة يمكن أن تلقى بنا لمصير معتم مجهول!

هل نكتفي بتحذير أبنائنا من الكلام في السياسة أم نزيد فنعلمهم أصول التطبيل والنفاق والحنجلة!

هل نسلم عقولنا بكل بساطة لكل مانسمع عنه من مشاريع وإنجازات، أم أنه من الواجب علينا أن نرفع عصى التأديب ونشهر أسلحة التخوين والتشهير أمام كل من يجرؤ على طرح التساؤلات المشروعة ويأبى عقله التسليم بكل مايقوله أولى الأمر دون حاجة لشرح ولاتفسير ولا سعي للطمأنة وإزالة الغموض والتشويش!

ربما ينجح البعض في التغيير، فيظبط زوايا أرائه وحواراته وكلماته وفق هوى النظام.. بدافع من الخوف أحيانا، وبدافع من الياس أحيانا وبدافع من الحكمة والتعقل في كثير من الأحيان.

ينجح بعضنا أحيانا في كبج جماح تمرده ورفضه لكن في لحظة ما يكون الرفض أكبر من قدرتنا على تحمله، والألم أكبر من قدرتنا على كتمانه.. يعلو صوته، ويضطر للصراخ.. لكن للأسف يضيع صوته ولاتسمع صدى كلماته سوى جدران الزنازين المعتمة، وبشر الثائرين.

المشهد

العدد 290 - السنة الثامنة ـ من 10 - 16 أكتوبر 2019 ـ 11 ـ 17 صفر 1441هـ

قالت العرب

ليسَ هذا الوطنُ المنكّسُ الأعلام.. والغارقُ في مستنقعِ الكلام، والحافي على سطح من الكبريتِ والقصديرَ لا... ليسَ هذا الرجلَ المنقولُ في سيّارةِ الإسعافِ، والمحفوظَ في ثلّاجةِ الأمواتِ، والمعطّلُ الإحساسِ والضمير

ترامب وآخر فضائحه

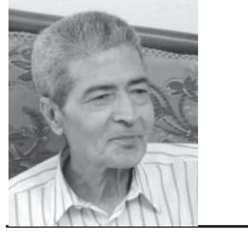

بقلم ـ طلعت رضوان

أعتقد أنه لاخلاف بين معظم الباحثين المُتخصصين فى شئون السياسة الدولية أنّ السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، قائمة على استغلال الشعوب التى شاء حظها التعس، أنّ تكون محكومة بأنظمة غيروطنية.. وتابعة لـلإدارة الأمريكية. ولكن تلك الحقيقة لا تنفى أنّ منظومة الحكم الأمريكى (على مستوى السياسة الداخلية) ولـعلّ آخر الأمثلة على ذلك هو ما صرّحتْ به رئيسة مجلس النواب الأمريكى (نانسى بيلوسى) المنتمية لحزب الديمقراطيين، حيث أعلنت رسميا أنها ستبدأ التحقيقات فى آخرجريمة ارتكبها الرئيس الأمريكى ترامب، تمهيدا لعزله عن رئاسة الدولة الأمريكية.

تفاصيل جريمة ترامب:

ترامب استعان بدولة أجنبية لتغيير مسارالإنتخابات الرئاسية القادمة لصالحه، حيث تشير كل التوقعات إلى فوزمنافسه (جون بايدن) فى إنتخابات نوفمبر٢٠٢٠ ونتيجة التحرك الإيجابى الذى تقوم به رئيسة مجلس النواب، فإنّ ترامب أصابته حالة من الرعب والذعر.. ولذلك سارع بالاتصال برئيس دولة أوكرانيا وطلب منه ضرورة فتح تحقيق مع (هنتر) ابن جون بايدن (منافس ترامب) حيث أنّ ابن بايدن اشترك فى تعاملات تجارية مع شركة أوكرانية.. وأضاف ترامب فى المحادثة التليفونية انه لابد من إثبات (تهمة الفساد) على ابن جون بايدن وشريكه الأوكرانى (بالرغم من أنه سبق التحقيق فى هذا الموضوع بمعرفة أجهزة الرقابة الأوكرانية، ولم تثبت التهمة على أحد) ولما قال الرئيس الأوكرانى ذلك لترامب، فإنّ الأخير هدّده بقطع (المعونة) التى تقدربمبلغ ٤٠٠ مليون دولار (بالرغم من أنّ الكونجرس الأمريكى سبق ووافق عليها)

كيف تمّ كشف المكالمة التليفونية؟

ينص القانون الأمريكى على أنّ كل مكالمات الرئيس يجب تسجيلها وتفريغها ليستمع إليها فريق من الأمن القومى.. وعليهم- بعد تفريغ نص المكالمات- إرسالها للبحث والتحليل من المتخصصين فى المقر الرئيسى للأمن القومى.

أحد موظفى الأمن القومى الذى سمع المكالمة، كتب مذكرة لرئيسه طلب فيها إجراء تحقيق بمعرفة الكونجرس.. ولكن رئيس الأمن القومى، رأى أنّ التحقيق سيجلب العارعلى النظام الأمريكى من جهة.. وأراد حماية رئيسه من جهة أخرى، ولذلك رفض تحويل المذكرة إلى الكونجرس.. ونظرًا لقوة الحراك الاجتماعى داخل المجتمع الأمريكى، تسرّب الخبر إلى أجهزة الإعلام، ومن بينها صحيفة نيويورك تايمزالتى نشرت الخبرهى وصحف أخرى.. وتواصل المسلسل بالدور الذى قام به أعضاء الحزب الجمهورى (حزب ترامب) بهدف التشويش على السيدة نانسى بيلوسي (رئيسة مجلس النواب).. والتقليل من شأن المكالمة التليفونية.. كما تورط ترامب عندما صرّح لبعض أجهزة الإعلام بأنّ كل ما قيل عن المكالمة التليفونية كذب فى كذب.

أعتقد أنّ ما فعله موظف الأمن القومي، وما فعلته الصحافة الأمريكية، وما فعلته رئيسة مجلس النواب، يُعطى رسائل غاية فى الأهمية تستدعى التوقف أمامها منها:

أولا: أنّ المجتمع الأمريكى ليس كتلة واحدة.. وإنما هو متعدّد الاتجاهات.

ثانيًا: أنّ السياسة الخارجية القائمة على نهب موارد الشعوب، بالتواطؤ مع أنظمة الحكم، تختلف عن السياسة الداخلية، القائمة على أنّ مصلحة الوطن فوق أى اعتبارات شخصية، بما فيها شخص رئيس الدولة.

ثالثًا: وجود قانون يسمح بتسجيل مكالمات رئيس الدولة.. وتفريغها وتحليلها لتكون تحت تصرف جهاز الأمن القومى.

رابعًا: الموقف النبيل الذى اتخذه موظف الأمن القومى، الذى كتب مذكرة لتحويل الأمر لمجلس النواب، باعتباره المُعبرعن الشعب الأمريكى.

خامسًا: دورالصحافة التى تلقّتْ تسريب الخبرولم تهمله.. وإنما تعاملتْ معه بكل جدية.. وبسبب ذلك وصل الخبر إلى رئيسة مجلس النواب.

سادسًا: وهنا نصل إلى قمة تلك الدراما بطابعها السياسى، حيث أنّ رئيسة البرلمان تعاملتْ مع الموضوع.. وكأنّ ترامب (مجرد مواطن أمريكى) وليس بصفته رئيس الدولة.. ومن هنا بدأتْ اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة للتحقيق مع ترامب فيما ورد فى المكالمة التليفونية مع رئيس دولة أوكرانيا.. وكيف سمح الرئيس الأمريكى لنفسه أنْ يطلب من رئيس دولة أجنبية، التدخل فى مسارالإنتخابات القادمة فى نوفمبر٢٠٢٠، وذلك تمهيدًا لعزله.

سابعًا: أنّ ما حدث كان بفضل الديمقراطية التى تتمتّع بها بعض الشعوب، مثل الشعب الأمريكى.. وأنّ ما حدث مؤخرًا، لم يكن المرة الأولى حيث سبق لصحيفة (نيويورك تايمز) أنْ كشفتْ واقعة وزارة الخزانة الأمريكية التى رفضتْ تسليم الكونجرس (تصاريح ترامب الضريبية).. وذلك فى حلقة جديدة (من شد الحبل بين الرئيس الجمهورى.. وخصومه الديمقراطيين.. وأظهر تحقيق الصحيفة قسمًا كبيرًا (من سهام الانتقادات) المُوجّهة ضد ترامب بسبب موقفه المالى..وأنه (تهرّب من دفع الضرائب) بحجة أنّ شركاته لم تُحقق أى أرباح خلال ٨ سنين.. وقالت الصحيفة إنها لاتعرف إذا كانت (مصلحة الضرائب قد صادقتْ على الاقرارات الضريبية التى قدّمها ترامب أم لا..وطلبتْ من البيت الأبيض ضرورة نشر الموقف الضريبى للرئيس.. وقال الديمقراطيون فى الكونجرس أنهم يملكون الصلاحية الدستورية، للمطالبة بالوثائق للتأكد من إشراف وزارة الخزانة على أموال الرئيس.. وفى إطار هذه التحقيقات الصحفية.. حول تهرب الرئيس من دفع الضرائب المستحقة.. وكذا التدخل الروسى فى الانتخابات.. والتى ساعدتْ ترامب على الفوزبالرئاسة.. والشبهات حول (عرقلة عمل القضاء) يستعد الديمقراطيون لاتخاذ إجراءات عزل الرئيس.

وقدّم برلمانيون ديمقراطيون ومنظمات حقوقية يوم ٩ مايو ٢٠١٩ عرائض.. وقّع عليها أكثر من ١٠ مليون مواطن، طالبوا فيها من الكونجرس العمل على اتخاذ إجراءات (عزل الرئيس) وعرضتْ منظمة (موف أون) ومنظمة (ويمنزمارش) أمام مبنى الكونجرس هذه العرائض ومعها لوحة مكتوب عليها (ترامب يجب أنْ ترحل) وقالت نانسى بيلوسى (رئيسة مجلس النواب الديمقراطية) أنّ أمريكا تمر بأزمة دستورية، بسبب رفض الرئيس التعاون مع المحققين فى الكونجرس.. ولا سيما بشأن التخل الروسى فى انتخابات الرئاسة.. وقالت فى تغريدة على تويتر أنّ ترامب والعاملين فى إدارته يتجاهلون القسم الذى أدوه.. وأنه لأمر مُفزع ومُروّع أنْ تكون إدارة البيت الأبيض (عقبة أمام انتخاباتنا القادمة..وحصول الشعب على الحقيقة.. وبالتالى علينا العمل على عزل الرئيس)

والدرس المستفاد هو أنّ الأنظمة النقيضة، أى الأنظمة التى لا (تؤمن) بالليبرالية ولا تعترف بها، فإنها تعتبر الملك أورئيس الدولة له (قداسة) مثل قداسة الأنبياء وبالتالى لايجوز الاقتراب منه، أوالاعتراض على قراراته أوتصرفاته.. حتى ولو شملتْ التفريط فى حدود الوطن.. أوالتنازل للأجانب عن آلاف أوحتى ملايين الأفدنة أو ملايين الأمتار من أراضى الوطن.. ولعلّ السبب الذى رسّخ مفهوم القداسة لشخص الملك أو الرئيس.. هو (إيمان) تلك الأنظمة بآفة أخرى من آفاتها.. وهى دمج شخصية الملك أو الرئيس فى (كينونة الوطن).. ومن هنا جاءتْ المقولات الاستبدادية من عينة: أنّ انتقاد الملك أو الرئيس، معناه (خيانة للوطن) وأنّ الهجوم على الملك أو على الرئيس، معناه (عدم الولاء للوطن) و(زلزلة القداسة الوطنية).. والسؤال الحاسم هو: هل يجرؤ رئيس البرلمان فى الأنظمة التابعة للإدارة الأمريكية أنْ يفعل ما فعلته السيدة نانسى بيلوسى؟

فلتصغ أحزابنا إلى نواقيس تونس

بقلم ـ عمر العمر

على أحزابنا إدراك قصر المرحلة الإنتقالية في ظل أعباء المهام الملقاة على عواتقها لبلوغ عتبة تجربة ديمقراطية "راسخة راجحة". التجربة الرابعة لا يمكن الدخول إليها أو إنجازها بالآليات الصدئة نفسها إبان المراحل الثلاث السابقة. النجاح إلى تجربتنا المرتقبة والإنجاز فيها يتطلبان عملاً سياسياً دءوباً غداة الأمس. الحملات الإرتجالية المحمومة قبيل الذهاب إلى مراكز الإقتراع لن تحقق في ضوء حراك ديسمبر مكاسب. الجهد السياسي المبعثر ضيق الأفق قصير الحيلة لن يكتب نسخة ديمقراطية ذات ظل ظليل دائم.

كل الأحزاب مطالبة الآن وليس غداً بالإبتكار في العمل التنظيمي كما الإبداع في الطرح السياسي. آفة أحزابنا أنها تشتغل – حين تفعل – بالسياسة لكنها لا تشتغل البتة على السياسة. أداؤها – حين ينشط – ليس أكثر من جهد موسمي عارض مرتجل. كلها خالية الوفاض من الأدبيات والبرامج السياسية. جميع الأحزاب مسكونة بالإنشطار حد التشرزم الفسيفائي. أحايين كثيرة يشقُ على المرء إحصاء الأشلاء المبعثرة تحت مظلة حزبية واحدة. للنظام البائد باع في تفكيك أحزابنا غير أن إلقاء كل اللوم على الإنقاذ يفصح عن نفاذ الرؤى. إحدى أبرز قسمات تلك الظاهرة تتبدى في خواء تلك الأحزاب من العمل الديمقراطي وبؤس النادي السياسي.

ما لم تستوعب الطبقات العليا والوسيطة من هياكل الأحزاب الدروس الناصعة من الحراك الجماهيري صانع الثورة المبهرة، لن تنهض بما ينبغي عليها إنجازه بغية الفوز بما تطمح إليه وبه من بطاقات إنتخابية. الحراك الشبابي الأبي لم يثبت فقط ديناميكيته على رسم خارطة مستقبل الشعب والوطن، بل أكد كذلك براعة لا تجارى في الحرص على تأمين المسار االسياسي وفق رؤاه.

كتلة قوى الحرية والتغيير كرّست مفهوم العمل المشترك تحت قيادة واحدة موحّدة. كما رسّخت حتمية رصَ الصفوف من أجل تجاوز العقبات والمطبات الماثلة والطارئة. الحراك الجماهيري اليقظ العارم كسر – وإلى الأبد – الحلقة الجهنمية السودانية المألوفة. تجربة ديمقراطية هشة فاشلة، إنقلاب عسكري، فانتفاضة شعبية ثم تجربة ديمقراطية قصيرة البصيرة والعمر. هذا الحراك قادر مقتدر على إبتداع مواعينه التنظيمية في حال إخفاق الأطر الحزبية االتقليدية في مواكبة أمانيه الجديدة المكتسبة بعرقه، دموعه ودمه. ربما يجدرهنا إستدعاء تجربة نقابة "تضامن" البولونية عندما ربحت كل مقاعد البرلمان إلا واحداً من المقاعد المبذولة للتنافس في إنتخابات شبة حرة في العام ١٩٨٩.

النسخة الدمقراطية المرتجاة لن تتم كتابتها في غياب رؤى سياسية فكرية وقيادات ملهمة محرِّضة لها الإقتدارعلى صوغ المستقبل. عوضاً عن القيادات العاجزة فاقدة بريق الكريزما يتطلب المشهد قادة مثقفين متسمين بالصلابة، النقاء، الشفافية والإستقامة الوطنية إلى جانب مواهب في استنهاض الجماهير واستباق الأحداث.

لعل كل ذلك يفتح أبصار القيادات الحزبية على حتمية العمل من أجل إعادة بناء هياكلها، كتابة أدبياتها وإعداد برامج حداثية عبر مؤتمرات تستهدف في المقام الأول توحيد بُناها التنظيمية على نحو عاجل وواسع. متابعة هموم المرحلة الإنتقالية ينبغي ألا تشغل أحزابنا عن مهام إعادة بناء أطرها الذاتية. الفترة الإنتقالية أقصر مما يتوهم هؤلاء وأؤلئك. أبعد من ذلك أنه لم تعد القواعد الشعبية لعبة في أيدي ساسة يتوكأون على سند صدئ، عسكريين متقاعدين ورجال مال نهمين.هناك شباب يملكون وفرة في شروط الوعي ويبدعون كل أدوات التغيير الجذري.

القيادات التقليدية والمستولدة من تحت العباءات القديمة عليها كذلك الإصغاء جيداً إلى نواقيس تقرعها حالياً التجربة الإنتخابية في تونس. هذا واجب لا تمليه فقط مهام الإستفادة من الجوار بل التقارب بين التجربتين الديمقراطيتين في البلدين كأنمذجين طازجين يخترقان المحاولات البائسة في المنطقة. إن لم يفعلوا ذلك يواجهون حتماً مصير قيادات تونس السياسية العتيقة البائسة.

ثمة إجماع على توصيف حصيلة إنتخابات الرئاسة في تونس بمثابة إدانة تبلغ حد العقاب على المؤسسة السياسية الحزبية. هناك تفوق إثنان من خارج الإحتمالات على جميع المتنافسين من داخل حلبة المنظومة السياسية المألوفة. الإقبال على صناديق الإقتراع جاء متدنياً على نحو بلغ سفح الإحباط. المرشحان المتأهلان إلى الدور الثاني صعدا فوق قيادات معروفة بينهم، رئيس حكومة، رئيسا وزراء، رئيس جمهورية سابقون ونائب رئيس حزب الأغلبية في البرلمان الحالي. كلاهما؛ العزوف الجماهيري والصعود الثنائي الفجائي من المجهول كتبا إدانة شعبية عريضة للنخب السياسية مقابل إخفاقها في تحقيق الرهانات الوطنية المرتبطة بحياة الشعب والوطن.

هي رهانات تماثل رهاناتنا المائجة في صدور الشباب على امتداد ساحة البلد إذ ترتبط على نحو عضوي بالسلم الوطني، العدل ايالإجتماعي، العدالة الإنتقالية والسيادة الوطنية. النتائج التونسية تحدث قطيعة كاملة مع زبانية السياسة وزبونية الإنتخابات. واهم من يتوهم بعاد تلك التجربة عن عقل أو خيال شبابنا محرِّض الحراك الجماهيري وصانع الثورة. هذا جيل لا يؤمن باستنساخ الطبعات الفاشلة. بل هو يعكف على استخلاص العبر من التجارب السابقة. لهذا جاءت ثورتنا مغايرة لحكايا "الربيع العربي".

نواقيس تونس تقرع من أجل إيقاظ الأحزاب حين تغط في سبات عميق متوسدة التاريخ وإرثاً يتداخل فيه أو يغلب عليه الكسب الشخصي أو الأيديولوجي الأرثوزوكسي دونما شحذ الذهن أو العصب بغية استنفار الجماهير حول برامج عمل من شأنها ترقية حياة الشعب متجاوزة كل حمولات الشبكات البالية من مخلفات النظام البائد على جبهات الإقتصاد، الإجتماع والثقافة.

عجاجيات

لقاء فى الفردوس الأعلى

بقلم ـ عبدالغني عجاج

رجائي منكم جميعا أن تحلقوا بقلوبكم وجوارحكم وافئدتكم وتسألوا الله عز وجل أن يأذن لكم بدخول جنات النعيم والارتقاء إلى الفردوس الأعلى لرؤية هذا اللقاء وتلك الجلسة الودية الأخوية بين مجموعة من الأحياء عند ربهم ومن الفرحين بما أتاهم الله.. أعلم يقينا أن تخيل ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. مسألة صعبة ولكن ارجوكم أن تجتهدوا فى تخيل الزرابى المبثوثة والسرر المتقابلة والسندس والاستبرق والأساور الفضية والقطوف الدانية ولحم الطير والأنهار التى تجرى من تحت الأحياء عند ربهم يرزقون.. فإلى بعض مشاهد لقاءات الأبطال الأحياء الذين يمرحون في جنات النعيم:

المشهد الاول:

الفريق الشهيد البطل عبدالمنعم رياض رئيس اركان حرب القوات المسلحة المصرية الذى استشهد بين جنوده وضباطه على شط القناة يوم ٩ مارس ١٩٦٩ يفتح ذراعيه مرحبا بالعميد أركان حرب البطل إبراهيم الرفاعى قائد المجموعة ٣٩ قتال الذى استشهد خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣ بعد أن زرع الرعب فى قلوب جنود وضباط وقادة جيش الإحتلال الإسرائيلي.. يقف الرفاعى منتصبا ويؤدي التحية العسكرية بكل ما اوتى من انضباط.. يرد رياض التحية بكل اهتمام وبوجه متهلل وصوت دافئ يقول مرحبا بالابن الصالح.. مرحبا بالبطل الذى قاد الإنتقام من الموقع الإسرائيلى الذى تسبب فى استشهادي.. يرد الرفاعى تشرفت بتنفيذ تعليمات القائد الأعلى جمال عبدالناصر.. يرد رياض ذكرتني بالحبيب وأدعو الله أن يجعله مثلنا من أهل الجنة.

المشهد الثانى:

العميد أركان حرب البطل إبراهيم الرفاعى يرحب بحرارة بالعقيد أركان حرب إبراهيم عبد التواب مرحبا ببطل الصمود فى كبريت.. مرحبا بمن صمد أمام الحصار.. مرحبا بمن قاتل بشرف وبسالة.. مرحبا بآخر الشهداء فى حرب أكتوبر وانتهت الحرب فور استشهاده فى يناير ١٩٧٤.. الجندي البطل السيد زكريا يؤدي التحية للعميد الرفاعى والعقيد عبدالتواب.. فى نفس واحد يقول الرفاعى وعبدالله مرحبا بمن شهد ببطولاته الأعداء مرحبا بم تصدى بمفرده لكتيبة مظلات اسرائيلية فى قلب سيناء.. مرحبا بمن أدى له قائد الكتيبة الإسرائيلى التحية بعد قتله وأمر جنوده بإطلاق ٢١ طلقة اعترافا بشجاعته الفائقة.

المشهد الثالث:

الأبطال الرفاعى وعبدالتواب والسيد زكريا يستقبلون بكل الحب أحد أشهر قادة كتائب الصاعقة العقيد البطل أحمد المنسى الذى استشهد وهو يواجه الإرهاب الأعمى الجبان فى سيناء.. فى نفس واحد قال الرفاعى وعبدالتواب وزكريا تمنينا أن نكون معك وان تقاتل هؤلاء الجبناء الجهلة.. يرد المنسى اطمئنوا أولادكم وتلاميذكم يقومون بالواجب.. الجميع يرددون مصر محفوظة بقدرة الله .. مصر كنانة الله كانت وما زالت وستظل ما بقى كل تال للقرآن يتعبد بتلاوة كل حرف من حروفها.

شبه مختلف

الإصلاح المزعوم

بقلم ـ على ابراهيم

لم تتعرض دولة واحدة في العالم من شرقه إلى غربه، ومن شماله إلى جنوبه، لحرب شائعات مكثفة وطويلة مثلما تعرضت وتتعرض له مصر بصفة يومية، فلا يكاد تمر ساعة واحدة إلا وتنتشر فيها شائعة لا احد يعرف مصدرها ولا اسبابها، وتنتشر إنتشار النار في الهشيم لا يستطيع أحد أن يدحضها إلا إذا دارت دورتها بين الناس وتأكد كذبها.

واذا كانت للشائعات أكثر من مصدر يطلقها ويروجها ويلحقها بأخرى حتى يجري تصديقها على إنها حقيقة مسلمة، خاصة إذا تم تضمينها مقطع فيديو مجتزأ، أو نصف تصريح في صحيفة أو موقع الكتروني، وقد صارت مواقع التواصل الإجتماعي منصة عابرة للثقافات في ترويج الشائعات في اقل وقت ممكن حيث لا موانع ولا حدود تجعلها تتوقف عند شخص، خاصة وأن مرتادي تلك المواقع هما من عامة الناس ودهماؤها لا يستطيعون تفنيد ما ينقل لهم وتبين صحته من خطئه، ناهيك عن التجاذب والاستقطاب السياسي الحاصل في الشارع المصري منذ عدة سنوات يجعل الهوى الشخصي نصيب كبير في ترويج الشائعات.

حتى أن إحدى الاحصائيات ذكرت انه تم ترويج ٥٣ ألف شائعة خلال ثلاثة أشهر، كما أن هناك ١٠ آلاف حساب مزيف، تبث الشائعات ضد مصر، وقال إن العدد أكبر من ذلك بكثير، وأن المواقع المزيفة لا يستطيع رصدها، وإذا تم رصدها سيكون بنسبة قليلة.

وقد وصل الأمر – على سبيل المثال لا الحصر– إلى أن هناك من روج عقب حادث محطة مصر المروع لشخص سوف يتولى الوزارة واتضح بعدها أن ذلك الشخص متوفي منذ عدة سنوات.

وللحد من تأثير الشائعات، فليس هناك طريقة من القضاء عليها إلا بمواجهتها بالحقيقة، و ليس هناك غير حل واحد هو فك القيود عن الإعلام المقروء او المرئي المستقل وليس التابع الذي ينتظر تعليمات الغرف المغلقة، وإذا كان الحديث قد كثر هذه الآونة عن إصلاحات إعلامية وصحفية ، رغم أن الحديث لم يكن لينقطع منذ عدة سنوات عن ضرورة أن يتم بناء جسور ثقة بين الإعلام المصري والمواطن بعد أن ساءت العلاقات بينهما حد القطيعة، وهجرة أعداد كبيرة من المتابعين إلى منافذ أجنبية لاستقاء معلوماتهم منها حتى لو كانت تلك النوافذ يديرها كارهين أو مناوئين لمصر منذ أن شرخت جماعة الإخوان الشارع المصري بعد ثورة يونيو ٢٠١٣.

ورغم الطنطنة والترويج المستمر لانفتاح قادم غير أن الذي يجري هو التبشير بعودة الإعلامية لميس الحديدي عبر قناة العربية الحدث، وإطلالة يوسف الحسيني ومعه الكاتب الصحفي الدكتور عبد الحليم قنديل عبر شاشة اكسترا نيوز أو غيرها من الفضائيات، إلا أن هذا ليس الذي يطمح إليه المشاهد المصري ولا هؤلاء قادرين رغم موهبتهم وقدرتهم على إعادة الهاربين إلى الشاشات الأخرى.

والمطلوب إذا كان لانريد أن نواجه زيفا بزيف، وشائعة باختها، بل بالحقائق وحدها ترد عليها وتنفيها وتدحضها حتى تعود الثقة للمواطن ويستعيد ثقته في صحافته وإعلامه – إذ هو المالك الحقيقي لهم– ، هو ترك مفتوحا أمام الجميع بعيدا عن كتائب التخوين وحاملي صكوك الوطنية طالما كانت الأرضية هي الولاء للوطن وليس الأشخاص.

حزن الختام:-

قومي افتحي الشبابيك
يمكن يكون فيهم
دفا شارد
يمكن يسخن
قلبك البارد
واطوحي علي جثتي
اطوحي جامد
يمكن يعود النبض
وتنتفض روحي
وكل شيء وارد.

عاصفة بوح

أزمات كاشفة

بقلم ـ وفاء الشيشيني

كانت الاسابيع الماضية كاشفة لأزمة شعب وضمير حكم!.. واجهت الدولة أزمة طاحنة وضعت مصداقيتها على الميزان وواجه الشعب أزمة سياسية ومعضلة وطنية، وضعته فى مفترق طرق مابين غضبه من ظرووف ضاغطة وخوفه على استقرار الدولة يعرف أن هزها الآن لست من المصلحة!

أزمة كانت متوقعة لمن شعر بثقلها على الحياة اليومية للناس بلا استثناء، ولكنها للأسف غابت عمن راهن على قدرة الشعب على التحمل والصبر فى أحلك الظروف، ولكن عندما يتعلق الأمر بعجزه عن الإنفاق على أهل بيته.. هنا تتغير المعدلات ومعها ردود الأفعال!

فى الأزمة عشنا شائعات تختلط بحقائق لم تنجل تفاصيلها لغياب شفافية إعلامية، وضعت الجميع فى مهب ريح، فوقعنا فى مستنقع القيل والقال واختلاف مفهوم ومعنى الوطنية وسماتها ومتطلباتها فى وقت الازمات.. والخوف من مقدمات غضب مكتوم لم يراع أسبابه وتفاصيله ونتائجه المتوقعة والمعروفة من تجارب سابقة.. وانقسام مجتمعى حول أزمة بل أزمات حول ما ينبغى الالتفات إليه فى تلك المرحلة ومراعاته سواء اقتصاديا أو مجتمعيا بعدما شعر الكثير منا أن فقه الأولويات قد غاب فى دهاليز الحرب على الإرهاب وإهمال قطاعات عانت ودفعت وحدها تبعات فاتورة الإصلاح. ومن مفهوم وطني أيضا رأوا فى منظومة الحكم أنه يكفيه إنجازا إنقاذنا من الإخوان وحربه الضرووس على الإرهاب والمشاريع القومية، ومن أجل ذلك تتأجل كل القضايا وتغمض الأعين باسم الوطنية عن أى تجاوزات أو اخفاقات وإن كانت فردية أو نتيجة لحماس من يتصورون أنهم يملكون الحقيقة والحلول لكل مشاكلنا، نتيجة لمواقع المسؤولية ووطنية لا تقبل المزايدة على صدقها!

استقطاب وانقسام شعبى أوصلنا لتلك الازمة التى اخرجت بعضا من الجماهير إلى الشوارع.. بعيدا عن دعوات الإخوان الإرهابية إلى الثورة الشاملة، يعلنون الغضب من أزمات طاحنة عصفت بحياتهم كما يعرفونها لم تستثن أي من الطبقات إلا من يملكون المال ويتسلقون السلطة فى كل العصور!!

أزماتنا الكاشفة لعوراتنا جميعا بدون استثناء.. أفصحت وفضحت!

سأبدأ بالإعلام المحسوب على الدولة، بعدما تسبب بفجاجته وعدم مهنيته والاقتصار على الصوت الواحد، فى اضرار كثيرة اقلها توجه الكثيرين الى محطات معادية لمصر، ربما لاقتناص معلومة او سماع صوت مغاير، ذلك الإعلام غير بوصلته بطريقة فاضحة ومعادية لأى مهنية أو كياسة سياسية، تحمى تقلباته المدفوع لها ومصالحه العليا التى تنجح دائما فى استقطاب ولائه حتى لو كان الثمن الوطن، مما أفقده المصداقية للمرة الثانية، فتمنى الجميع اختفاءه، ربما يستعيد بها إعلام الدولة اعتباره المفقود ودوره المهنى والوطنى مرة أخرى!

أما مجلس الشعب الذي كان إلى وقت قريب يطالب بالعصف بكل من تجرأ على إعلان وجه نظر مختلفة – حتى راينا فصل نواب بسبب المعارضة – نراه يصرخ مطالبا بتحسين الظروف ومحاسبة المقصرين وحماية حق المعارضة كحق اصيل تحتاجه الدولة الحرة، فى الوقت الذى لم يؤد دوره المنوط به، من تشريع حقيقي ومراقبة للحكومة واستجوابها عن اخفاقاتها ومراجعة القوانين التى لم تراع كثيرا من الاعتبارات وتسببت في أزمات طاحنة للطبقات المغلوبة على أمرها، فمن نصدق وكيف؟..

وصولا إلى الذين آثروا الصمت ولا استثنى أحدا وهم يرون اعتقال السياسة وتغول الامن فى كل شئون حياتنا حتى وصلنا الى التفتيش فى ضمائرنا ومحاسبتنا عليها فى سابقة لم تمر علينا من قبل، إلى التوسع فى الحبس الاحتياطى كانه عقوبة مستقلة بذاتها بعيدا عن مظلة الدستور و القانون!

ثم رصدنا التحرش بالمجتمع المدني الذي لا تتقدم أي دولة بدون مساهماته الاجتماعية كدور مكمل لدور الدولة، إلى محاصرة الأحزاب واعتقال اعضائها وصولا إلى صناعة مجتمع الخوف تحت شعار: لا صوت يعلو على صوت محاربة الإرهاب، فتغير مفهوم دعم الدولة والاصطفاف الوطنى وتعدى تغييره كل منطق حتى بتنا لانستمع إلا إلى صوت الدولة وصداه تجاهلا لمختلف الآراء التي لا تستقيم السياسة إلا بوجودها ومساهماتها، حتى وصلنا إلى الأزمة الحالية!

لولا رشد الشعب المصري وعقلانيته ورغبته فى تغيير الأحوال – التى وصلت الى مفترق طرق– سلميا ومن خلال المؤسسات الحاكمة وعبر منظومة الحكم التي تدرك أننا لا نتحمل اى هزات قاسية، لوجدنا أنفسنا الآن فى أتون عنف وفوضى وغضب مجتمعى وتطاحن مصالح أقلية مع أغلبية، نالها مايكفيها من مشاكل وضنك في العيش يكفى أجيالا.

ربنا سلم واستجابت الدولة ولو بخطوات قليلة – لكنها مثيرة للتفاؤل – وانعكس ذلك على مطالبة كثير من المؤسسات بالتغيير حفاظا على الاستقرار واستماعا إلى الجماهير التى كانت دائما ظهيرا للدولة فى أزماتها الكبرى – بشرط أن تكون فى أعين الدولة و قلبها – عبر وضع مصالح الأغلبية فى قائمة اولوياتها وأن تعيد نظرها فى مسببات الأزمة، التى تجلت واضحة فى توقيت وتكاليف المشروعات الكبرى التى جاءت على حساب ضرورات المعيشة اليومية لـ ٩٠ ٪ من الشعب المصرى!

الايام القادمة هى أيضا كاشفة لانحيازات الحكومة، هل ستتجه إلى الإصلاح الفورى السريع، خاصة أن اختيارتها لكثير من مسؤوليها ليست على مستوى أزمات المرحلة، من حيث تفضيل أهل الثقة عن الكفاءات، وأظهرتها أزمات اللحظة الحالية من ممارسات وتصريحات غير مسؤولة أساءت من حيث أرادت أن تبرر وأن تجامل!

أتصور أن يتم فى الأيام القادمة إطلاق سراح كل معتقلى الرأى وكل متظاهر لم يتورط فى عنف كمؤشر على حسن النية، وبداية لتهدئة مجتمعية وتغيير إيجابى، يجمع ولا يفرق، يبنى ولا يهدم.. وقبل كل شيء يعدل ولا يظلم!

ولاد حلال!

بقلم ـ أحمد عادل هاشم

بكل الاحترام لمجلس الجبلاية: ستفشلون فشلا ذريعا في تنظيم مسابقة الدوري وفقا لمواعيد صارمة وملزمة لجميع الأندية، ورغما عن أنوفكم ستوافقون على طلبات الأندية إن عاجلا أو لاحقا لتأجيل مبارياتهم بسبب نقل المباريات إلى ملاعب غير تلك التي تم تحديدها من قبل.. وهو ما يحدث الآن من اندية المصري والمقاصة.. وتحديد الملاعب بشكل حاسم وقاطع، لا تراجع عنه، بيد الأمن وليس بيد الجبلاية

الأمن يقرر أيضا مصير كل وأي فعالية جماهيرية، ليس في ملاعب كرة القدم فقط، إنما في جميع أنحاء البلاد طالما أن الأمر يتعلق بالجماهير، والحفاظ على أرواحهم وسلامتهم واجب وطني قبل أن يكون واجبا وظيفيا

باختصار، الأمن يدير حياتنا اليومية.. ليس ذلك ذما ولا مدحا، إنما واقع نعيشه بالمشاهدة واللمس والتذوق والشم وسائر الحواس الأخرى.. واقع له مبرراته الجادة والحقة، على رأسها الإرهاب الذي يضرب الحاضر ويهدد المستقبل و يعطل حركة دوران التقدم السياسي ولو نصف خطوة للأمام.. نفهم كل ذلك وتستوعبه قطاعات واسعة من المصريين، فالأمن والأمان أولا وأخيرا .

الأمن عند المصريين وظيفة مرموقة ووساطة مضمونة وحماية مصونة، وبالطبع مطاردة الخارجين عن "النص" وهذا يكفي، على الأقل ليحتل "الأمن" مكانة مرموقة بين العامة والخاصة في مصر.واصبح من المحتم أن يتقدم ا"لأمن" إلى كل المواقع وبملأ الفراغ الذي تعيشه الرياضة والسياسة والثقافة والفنون والاعلام ..

اتحاد الكرة يلجأ للأمن لتحديد مكان إقامة المباريات، و أعضاء بمجلس النواب يقترحون مشروع قانون جديد، لاستحداث شرطة متخصصة تحت مسمى "الشرطة الأسرية"، تكون مختصة بنظر المشاكل والخلافات الأسرية، ووزارة التعليم عجزت عن السيطرة على تلاميذ الاعدادية في المنيا، فاستدعت الشرطة لتنوب عنها في أهم واجباتها في السيطرة وفرض الضبط والربط غلى تلاميذ لم تتجاوز أعمارهم الرابعة عشر مثلما حدث في مدرسة كفر المنصورة في المنيا منذ زمن قريب.. حتى الأجهزة المحلية في المدن والقري، حبيسة المكاتب، تترك للشرطة أحيانا كثيرة الإشراف على توزيع السلع المدعمة على الجمهور بسبب انقطاع الصلة والتواصل بين المحليات وبين محدودي الدخل هناك.

الأمن يحمل على "كتفيه" أعباء كل وأي شيء يجري في مصر.. هو حالة مجتمعية قبل أن تكون سياسية.. وإذا أردنا إصلاحا سياسيا بحق فعلينا تخفيف الأحمال عن "الأمن" ونتركه يتفرغ لمهمته الأساسية وهو أمر مستبعد وينسف فكرة الإصلاح السياسي من أساسها.

الأمن كان ومازال الهاجس الأول للمصريين.. تحدي واجههم عبر مراحل التاريخ ونجحوا في التعايش معه، والتعارف الوثيق بينهما جعل الحالة الأمنية في مصر تتسع وتتجاوز ما هو جنائي وسياسي واجتماعي وتصل إلى مستوى ثقافة مجتمع يضع "الأمن" في الاعتبار الأول ليس بحكم "الجنايات والجنح" فقط إنما بالمعاشرة عبر مئات ومئات السنين، وحفظ "الأمن" المصريين عن ظهر قلب بالمعاشرة مثلما تعرف المصريون عن قرب على الأيدي الخشنة والناعمة للأمن بالمعاشرة أيضا.. والأخيرة نسجت بين ضلوعها "العشرة". بكسر العين والعشرة ماتهونش على ولاد الحلال.. والمصريون "ولاد حلال"!

قالت العرب

لا ... ليسَ هذا وطني الكبير لا .. ليسَ هذا الرجلُ المقهورُ.. والمكسورُ.. والمذعورُ كالفأرةِ.. والباحثُ في زجاجةِ الكحولِ عن مصير لا ... ليسَ هذا وطني الكبير..

المشهد

العدد 290 - السنة الثامنة ـ من 10 - 16 أكتوبر 2019 ـ 11 ـ 17 صفر 1441هـ

عسكريون: جاء بعد حصولها على صفقة أسلحة من إسرائيل بدعم تركي قطري

إلى أين يأخذنا تعنت إثيوبيا فى مفاوضات سد النهضة؟

محمد الغباشي: نلجأ للتحكيم الدولي قبل استخدام التصعيد العسكري

شهدت جولة المفاوضات الأخيرة بين مصر وإثيوبيا تعنتا واضحا وتشددا في موقف الأخيرة، ضاربة عرض الحائط بكل حقوق مصر التاريخية والقانونية في مياه النيل، مما دعى الرئيس عبدالفتاح السيسي إلى طرح الملف على الجمعية العامة للأمم المتحدة محملا المجتمع الدولي مسئوليته تجاه القضية.

ورغم إعلان المبادئ والإتفاقيات الموقعة وأيضا زيارة رئيس الوزراء الإثيوبي للقاهرة خلال نصف العام الماضي، والتي تعهد خلالها بعدم المساس بحصة مصر من المياه، تراجع الجانب الإثيوبي عن هذه التعهدات، ورفض مقترحات مصر التي تدعو إلى ملء بُحيرة سد النهضة في غضون من سبع إلى عشر سنوات وليس ثلاثا، مثلما يطالب الجانب الإثيوبي.

واستشعر البيت الأبيض احتمالات تفاقم هذه الأزمة، وزيادة حدة التوتر بين أطرافها، وأصدر بيانًا أعلن فيه دعمه للمفاوضات للتوصل إلى اتفاق يحفظ حقوق الجميع، داعية الأطراف الثلاث إلى بذل جهود حسنة النية، مع احترام حقوق مياه نهر النيل في الوقت ذاته.

وطلبت مصر دخول طرف رابع حيادي لتسهيل عملية التفاوض، وذلك بعد وجود تقارب في الموقفين السوداني والإثيوبي، كما تخوف سياسيون من محاولات اللوبي الصهيوني على الولايات المتحدة في تعاملها مع الأزمة ومحاولة جذبها إلى أطروحات الطرف الإثيوبي.

فيما قال الرئيس عبد الفتاح السيسي في تصريحات له أنه "لن يتم تشغيل سد النهضة بفرض الأمر الواقع" ولا بد من الحفاظ على حصة مصر المائية كاملة، واتهم إثيوبيا باستغلال ضعف مصر بسبب أحداث عام ٢٠١١ للمضي قدما في إقامة السد الذي سيكون له تأثير كبير على مصر وأمنها المائي والقومي، مؤكدا أن جميع مؤسسات الدولة تضمن المحافظة على حقوق مصر المائية.

وقالت وزارة الموارد المائية والري، إن مفاوضات سد النهضة وصلت إلى طريق مسدود نتيجة لتشدد الجانب الإثيوبي ورفضه كافة الاطروحات التى تراعى مصالح مصر المائية وتتجنب إحداث ضرر جسيم لها، موضحة أن إثيوبيا قد قدمت خلال جولة المفاوضات التى جرت فى الخرطوم على مستوى المجموعة العلمية البحثية المستقلة وكذلك خلال الاجتماع الوزارى الذى تلاها في الفترة من ٣٠ سبتمبر وحتى ٥ أكتوبر ٢٠١٩ مقترحاً جديداً يعد بمثابة ردة عن كل ما سبق الاتفاق عليه من مبادئ حاكمة لعملية الملء والتشغيل، حيث خلا من ضمان وجود حد أدنى من التصريف السنوي من سد النهضة، والتعامل مع حالات الجفاف والجفاف الممتد التي قد تقع في المستقبل.

نصر سالم: جميع الخيارات مطروحة ولكل حادث حديث

وأضافت أن أثيوبيا رفضت أيضا مناقشة قواعد تشغيل سد النهضة، وأصرت على قصر التفاوض على مرحلة الملء وقواعد التشغيل أثناء مرحلة الملء، بما يخالف المادة الخامسة من نص اتفاق إعلان المبادئ الموقع في ٢٣ مارس ٢٠١٥، كما يتعارض مع الأعراف المتبعة دوليا للتعاون فى بناء وإدارة السدود على الأنهار المشتركة.

واوضحت أن هذا الموقف الإثيوبي قد أوصل المفاوضات إلى مرحلة الجمود التام خاصة بعد رفض إثيوبيا للمقترح المصرى الذى قدم طرحاً متكاملاً لقواعد ملء وتشغيل سد النهضة يتسم بالعدالة والتوازن ويراعي مصالح الدول الثلاث.

وأكدت أن هذا الموقف يأتي استمرارا للعراقيل التى وضعها الجانب الإثيوبي أمام مسارات التفاوض على مدار السنوات الأربع الماضية، منذ التوقيع على اتفاق إعلان المبادئ، حيث سبق وأن أعاقت إثيوبيا المسار الخاص بإجراء الدراسات ذات الصلة بالأثار البيئية والاقتصادية والاجتماعية لسد النهضة على دولتى المصب بامتناعها عن تنفيذ نتائج الاجتماع التساعي وموافاة الاستشارى الدولى بملاحظات الدول الثلاث ذات الصلة بتقريره الاستهلالي فى مخالفة واضحة للمادة الخامسة من اتفاق إعلان المبادئ والتى تقضى بإجراء تلك الدراسات واستخدام نتائجها للتوصل إلى اتفاق حول قواعد ملء وتشغيل سد النهضة.

وقالت إنه على ضوء وصول المفاوضات إلى طريق مسدود، فقد طالبت مصر بتنفيذ المادة العاشرة من اتفاق إعلان المبادئ بمشاركة طرف دولي في مفاوضات سد النهضة للتوسط بين الدول الثلاث وتقريب وجهات النظر والمساعدة على التوصل لاتفاق عادل ومتوازن يحفظ حقوق الدول الثلاث دون الافتئات على مصالح أي منها.

من جانبه أكد اللواء محمد الغباشي الخبير العسكري، أن كافة مؤسسات الدولة تدعم الرئيس عبدالفتاح السيسي في موافقة ضد إثيوبيا في حال تعثر المفاوضات، وان أي قرار يصدر عن القيادة السياسية هو محل ثقة واهتمام من كافة المؤسسات، قائلا: إن كل القرارات التي تصدر يتم دراستها بعناية من خلال فرق عمل متخصصة.

وأضاف، أن جميع الخيارات مطروحة أمام القيادة السياسية في التعامل مع ملف سد النهضة، وذلك طبقا لتطورات الموقف والظروف المحيطة به، والبدائل التي من الممكن أن تلجأ إليها مصر حاليا هي التي بدأها الرئيس عبدالفتاح السيسي بعرض الأزمة بين مصر وإثيوبيا على الجمعية العامة للأمم المتحدة، وسيتبعها اللجوء أيضا لمجلس الأمن والتحكيم الدولي، وذلك قبل الاتجاه إلى الحل الأخير وهو التصعيد العسكري.

وتابع أن مصر عرضت القضية على الأمم المتحدة لحفظ حقوقها المائية، لأن نهر النيل دولي وليس بحيرة محلية ولهذا ليس من حق إثيوبيا أن تنتقص من حصص دول المصب، قائلا: إن الرئيس عند عرضه الأمر أمام الجمعية العام للأمم المتحدة، أراد أن يحمل الجميع مسئوليته أمام التعنت الإثيوبي، وحتى يكون المجتمع الدولي مسئولا عن التطورات التي قد تطرأ مستقبلا بسبب تعنت أديس أبابا.

وأوضح الخبير العسكري، أن إثيوبيا استغلت حالة الضعف التي مرت بها مصر بعد احداث ٢٥ يناير ٢٠١١، إضافة إلى التوترات بين مصر والاتحاد الإفريقي فترة حكم الإخوان، وتعاونت أديس أبابا مع دول إقليمية من ضمنها قطر وتركيا وإسرائيل ومخابرات دولية للحصول على أوراق ضغط على مصر.

ولفت إلى أن المفاوضات مع إثيوبيا كانت تسير ببطء وبعد عقد أديس أبابا صفقات أسلحة مع إسرائيل تغيرت اللهجة تماما واصبحت تتحدث بلهجة مختلفة، وفيها تعنت واضح وشديد مخالفة كافة الاتفاقيات التي وقعت بين البلدين والتي تحفظ للجميع حقوقه في مياه النيل.

وحول تصريح البيت الأبيض، قال إن دخول الولايات المتحدة كطرف وسيط لصالح رأي الدول المصرية يساهم في إنهاء الأزمة عن طريق الحلول السياسية والدبلوماسية، وربما تدخلها أفضل من تدخل الأمم المتحدة التي تعتبر الغرفة الخلفية للبيت الأبيض، لأن القرارات التي تتخذها القيادة الأمريكية تسعى لتنفيذها عبر الأمم المتحدة.

وفي نفس السياق قال السفير جمال بيومي مساعد وزير الخارجية الأسبق، إن ازمة سد النهضة الإثيوبي ستحل نفسها بنفسها، ولكن تحتاج إلى عملية النفس الطويل في المفاوضات.

ولفت إلى أن سد النهضة ليس هو السبب الوحيد في التعنت الإثيوبي، بل هناك مواقف عدائية تنتهجها أديس أبابا ضد مصر، منذ قرون، وايضا الأزمة بين البلدين فيما يخص دير السلطان التابع للكنيسة القبطية المصرية في القدس، خاصة بعد اقتحام رهبان من الحبشة له أكثر من مرة والاستيلاء على صندوق التبرعات أو النذور، وهناك قضايا متداولة في هذا الشان بالمحاكم الإسرائيلية، ولم تنفذها "تل أبيب" حتى الأن.

وأشار إلى أن الاتفاقيات الموقعة بين مصر وإثيوبيا تضمن وتحفظ حقوق مصر المائية، قائلا: اشرفت على رسالة ماجستير استطعت الخروج منها بالأتي: إثيوبيا لا تستخدم إلا ٠,٥٪ "نصف في المائة" فقط من مياه النيل لأنه تهبط عليها أمطار تتجاوز الـ ٩٠ مليار متر مكعب من المياه، - بناء السد في اقصى شمال إثيوبيا على حدودها مع السودان، وإنجراف المياه من الجنوب للشمال يضطرها لتصريف المياه الزائدة وفتح بوابات للعبور وبالتالي سوف تصب في اتجاه السودان ومصر، وهو من مصلحة إثيوبيا حتى يتم توليد الكهرباء.

واوضح أن المقترح المصري يتضمن إضافة فتحتين للفتحات الست التي أنشيء على اساسها السد وذلك حتى من باب الاحتياط والطوارئ، لأن الفتحات الست يحتاج بعضها إلى الصيانة على فترات مما يضطر إدارة السد لإغلاق بعضها وهذا يؤثر على حجم تدفق المياه في اتجاه مصر والسودان، وهذا ما ترفضة إثوبيا، إضافة إلى سنوات ملء السد والتي يجب ألا تقل عن ١٠ سنوات حتى لا يقع على مصر ضرر كبير، وهذا ايضا ما ترفضه إثيوبيا وتحاول ملء السد في فترة تتراوح ما بين ٣ وسبع سنوات، كما أن قيام إثيوبيا برفع برفع السد من ٤٢ مترا إلى ٧٢ مترا، قد لا تتحمله التربة.

ومن جانبه أكد اللواء نصر سالم، الخبير العسكري، ان كل الخيارات والبدائل في التعامل مع أزمة سد النهضة متاحة أمام مصر، والرئيس عبدالفتاح السيسي، عرض الأمر على الجمعية العامة للأمم المتحدة، وذلك لتدخل المجتمع الدولي كويسط حتى تنتهي المفاوضات إلى صالح الطرفين دون الإضرار بالآخر.

وتابع الخبير العسكري، أن تعثر المفاوضات ووصولها إلى طريق مسدود سيجعل مصر تتجه إلى الوساطة الدولية ثم إلى التحكيم الدولي ومجلس الأمن، قائلا: كل المسارات والخيارات متاحة ولكل حادث حديث، ومصر لن تفرط في قطرة مياه واحدة، تنتقص من حقوق المصريين.

وقال إن إسرائيل تقف خلف الأزمات بين مصر وإثيوبيا حول سد النهضة للحصول على حصة من مياه النيل، بالإتفاق مع إثيوبيا، إضافة إلى محاولاتها الحصول على أوراق ضغط على مصر، فيما يخص بعض القضايا العربية، مضيفا أن الوساطة الأمريكية سيكون لها أثر إيجابي على سير المفاوضات، ولكن نتمنى ألا تؤثر إسرائيل على الاتجاهات الأمريكية في المفاوضات.

وفيما يخص التوجه والدور السوداني المشبوه، حذر الخبير العسكري من محاولات السودان التأثير على سير المفاوضات لصالح إثيوبيا، خاصة وأن السودان تحاول الضغط على مصر فيما يخص مثلث حلايب وشلاتين، وهي تعلم إن مصر لن تتنازل عن أي من حقوقها المائية، ولا سيادتها على حلايب وشلاتين.

تقرير ـ رامي إبراهيم

منهج «خالتي فرنسا» الذي يتبعه الغاوون من الإعلاميين

هل من رجل رشيد يدعو لحوار مجتمعى؟

الكل دخل مولد «محمد علي» وشغف النميمة يسبقهم و«المواطن».. كارت رابح بين اللاعبين

بوابات تفتح هنا، وتغلق هناك، مد وجذر بين من يملك كل شيء ومن لا يملك أي شيء سوى رأي، مجرد رأي، قد يحتمل الصواب كما يحتمل الخطأ، واجتمع الفريقان على أنه يحب وطنه، ولكن لا مجال للاختلاف، فمنصة التخوين حاضرة عند كلا الفريقين، عن تلك الأحداث التي تمر بها بلادي أتحدث، وهذه ليست المرة الأولى التي نشهد فيها انقسامًا، واختلافًا بين وجهتي نظر، وليست المرة الأولى أيضا التي يغيب فيها عنا رأي أي رجل رشيد.

«المشهد يقدم قراءة هادئة في أحداث الجمعة ٢٧ سبتمبر وما قبلها، بعد أن انفض المولد وهدأت العاصفة..

تحول المقاول "محمد علي" بين ليلة وضحاها، من مطالب بحقوقه المادية لدى أجهزة سيادية، إلى التشهير ودعوة الشارع المصري إلى التظاهر، وشأنه شأن كثير ممن يقيمون خارجها، وينفخون عن بعد، تصبح فيديوهات محمد علي إلى مسلسل إسباني يشبع ليلا شغف المتابعين إلى حكايا، هي أقرب لجلسات النميمة، استغل فيها المقاول، رغبته الدفينة في التمثيل، فكانت مشاهد تلقائية ارتجالية لم تقف بعيدا عن مفاهيم الإنسان البسيط.

مولد «محمد علي»

ومما لا شك فيه أن تلك الفيديوهات بأجزائها، تحولت إلى مادة إعلامية خام، أو كما يقول أهل المهنة «قماشة مرنة»، تحولت بين أيدي الأطراف كلها إلى نغمة يصوغها كما شاء، ووفر لهم من حيث لا يدري ساعات تعبئة فضائية، وبعض الأرباح من اليوتيوب، فالكل دخل مولد «محمد علي» ليخرج منه بمادة كيفما استطاع.

فإعلام الإخوان – كما يحلو للبعض تسميته- جعل من هذه الفيديوهات فقرة وربما فقرات أساسية لبرامجه، ينوح فيها على الأوضاع في مصر، ويمجد من محمد علي، يفسر ويحلل الفيديوهات، التي ربما بثها صاحبها دون أن يتخيل كل هذه الماورائيات فيها، ليدخل على الخط أيضا الإعلام المحلي والموالي في مجمله للسلطة، وبدون أدنى صوت لوعي أو تفاهم، تحولت المعركة إلى الشاشات الفضائية ومواقع التواصل الاجتماعي، متبعين جميعا منهج «خالتي فرنسا» في الخلاف، وليعلن كل من الفريقين عن نواياه تجاه الآخر، وفجأة تحولت مصر بكل عظمتها وتاريخها وبشرها وحجرها إلى ملاسنات غير مسبوقة، فقاموس العار وأقذع الشتائم يتناثر عبر الهواء دون هوادة، وتحولت المسألة إلى حرب، ولأن كل شيء في الحرب مباح، فلا مانع من تهم، وتسريبات، وخداع، ولم يكن الأمر يستحق اثبات من هو أقوى، فالحرب ليست بين قوي وضعيف، ولا شجاع وجبان.

لم يتوقف المشهد الإعلامي المشين من كلا الطرفين عن هذا الحد، ولكن كأننا نعود بآلة الزمن خمسين عامًا ويزيد، إلى تلك النكسة المفزعة، لنهرب منها بسيل من الأغاني، ولكن الفارق، أن قبل خمسين عاما كان هناك صناع حقيقيون، أما ما شهده الشارع المصري من حفل غنائي على المنصة يوم الجمعة ٢٧سبتمبر، لم يكن سوى مشهد منسوخ من فيلم "الفرح".

المواطن مصري

أما المذكور أعلاه، فحاله كما هو، لم يستمتع بأملاك محمد علي، ولا رأفت به حكومة تدعي حمايته، فمشهد المدرعات التي أغلقت كل الطرق المؤدية إلى التحرير، والمفتوحة في طريق المنصة، لم توفر له سوى مزيد من اللف والدوران ليصل إلى بيته أو مقر عمله – فبعض الأشغال لا تتعطل يوم الجمعة، وكيف يأمن أن ينزل لزيارة عائلة أو صديق، والشرطة في حالة استنفار أمني مذهل، ولم يصدق كذلك كل البيانات وفيديوهات الفنانين الذين نشر بعضهم من قبور النسيان، ليتلو بيانا موحدا في حب الجيش والشرطة والرئيس، وبعضهم أخذته الحمية ليطلق صواريخ شتائم وتوعدات ولعنات، فهذه الأبواق الفنية المستهلكة لم تأتي بجديد، فقبل ثماني سنوات أطلت على الشاشات تستعطف وتذرف الدموع، وتجديد الجلد بما يناسب المرحلة، في حين أن الدعوة للتظاهر فيماسُمي بـ»جمعةالخلاص» بقيت افتراضية عبر الشبكات الاجتماعية!

عجم وعرب

وحتى وسائل الإعلام العربية والغربية دخلت على الخط في المولد، فكثير من وكالات الأنباء الغربية، قدمت تحليلات للوضع القائم بموضوعية، فهي تمارس عملها، من وجهة نظر المؤيدين لتلك الثورة الافتراضية، وخائنة وعميلة ومدفوعة بأجندات خارجية معادية لمصر، وممولة من تركيا وقطر، من وجهة نظر الإعلام المحلي، ووصف بعضهم وسائل الإعلام الصديقة لمصر ولكنها أشارت لتجمعات المصريين والمستجيبين لدعوة «محمد علي»، بأنها سقطة إعلامية، كما حدث مع قناة «روسيا اليوم»، هذا غير التعامل السريع من قبل قوات الأمن مع عدد من المراسلين.

أما الإعلام العربي فبعضه التزم الصمت، وبعضه اتخذ موقف الداعم والمناصر لمصر!

تعجب أخينا «المواطن مصري» هل نحن في حرب؟، هل هناك خطر محدق بالكنانة حفظها الله؟ لتنطلق دعوات المعممين والحاملين لواء الدين ببث أبواق وأحاديث ولي عنق الآيات الكريمة لصالح من يصدحون له.

أما المنظمات الحقوقية الدولية، ومنها منظمة العفو الدولية، ومفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، فطالبت عبر تويتر – الذي لا يعلم عنه الفلاح المصري شيئا- السلطات المصرية بإحداث تغيير جذري في طريقة التعامل مع التظاهرات، وطالبت بالإفراج الفوري عن المعتقلين جراء الاحتجاجات الأخيرة.

ومن جهتها، قالت منظمة العفو الدولية، عبر تويتر أيضا، إن "التظاهر حق للمؤيدين والمعارضين على حد سواء. هذا ما نقوله للرئيس السيسي الذي قال إن ملايين من المصريين سينزلون إلى الشارع لتأييده لو طلب منهم ذلك، بينما اعتقلت قوات الأمن أكثر من ألفي شخص نزلوا إلى الشارع للمطالبة برحيله».

«الطريق الوحيد»

والآن بعد هدوء العاصفة، التي اطمأنت فيها السلطات على سلامة أشرعتها وشرعيتها ومدرعاتها، والإعلام على قوة حنجرته، والراقصات والراقصون على مستوى أدائهم، يخرج صوت رزين، يتحلى برداء الموضوعية في تناول الأمور، دون الدعوات إلى حركات عنترية من هنا أو هناك، تدعو إلى حوار مجتمعي ربما يكون هو «الطريق الوحيد» لسد ذريعة التناحر المرتقبة، وكما دعت بعض هذه الأصوات إلى أخذ الدعوات محمل الجد، فالقمع وإحكام إغلاق حلة الضغط بالتأكيد سيؤدي إلى الانفجار، فالاختلاف سنة كونية لا يمكن انكارها، كما أنه من غير الممكن أن يتحول كل من يقف على الضفة الأخرى من النهر إلى عدو وخائن.

تحليل –آمال رتيب

مؤشرات

سد النهضة وأمور أخرى

محمود الحضري

سرعان ما خرجت رئاسة الوزراء الإثيوبية، عقب التغريدات القوية والجديدة من الرئيس عبد الفتاح السيسي بشأن سد النهضة بلغة تسكين جديدة لمزيد من التسويف في قضية تتعلق بالأمن الوطني المصري، ولمزيد من كسب الوقت، لتقول إنها مستعدة لحل أي خلافات حول سد النهضة بالتشاور مع مصر والسودان، مضيفة في تغريدات على تويتر: «سنعزز جهودنا لإنجاح الحوار الثلاثي المستمر ونتوقع التزاما مماثلا من السودان ومصر».

ولكنها تلعب بالكلمات بالقول أنها "لدينا الحق في تطوير مواردنا المائية لتلبية احتياجات شعبنا"، ثم تعيد الحكومة الإثيوبية القول بتأكيدها على حقوق جميع دول حوض النيل البالغ عددها ١١ دولة في استخدام مياه النهر وفقا لمبادئ الاستخدام العادل.

وقبل ذلك بساعات قليلة أكد الرئيس السيسي التزام بلاده بحماية الحقوق المائية في مياه النيل، مضيفا في تغريدات عبر حسابه على تويتر: "تابعت عن كثب نتائج الاجتماع الثلاثي لوزراء الري في مصر والسودان وإثيوبيا لمناقشة ملف سد النهضة الإثيوبي والذي لم ينتج عنه أي تطور إيجابي».

وقال: "تواصل مصر اتخاذ ما يلزم من إجراءات على الصعيد السياسي وفي إطار محددات القانون الدولي لحماية هذه الحقوق، والدولة المصرية بكل مؤسساتها ملتزمة بحماية الحقوق المائية المصرية في مياه النيل".

وقبيل تغريدات الرئيس السيسي أعلنت وزارة الري أن المفاوضات حول سد النهضة وصلت لطريق مسدود، وذلك بسبب تشدد الجانب الإثيوبي ورفضه كافة الأطروحات التي تراعي مصالح مصر المائية.

ولا شك أن الوقت يمر سريعا دون جدوى، ودون أن تعي الحكومة مخاطر وقوفها في هذه القضية وحدها دون مشاركة من الشعب والقوى السياسية في الشارع المصري، بل القول أن هنك محاولات تغييب لدور الشارع والقوى السياسية بمختلف توجهاتها، وعدم الأخذ بالأراء ووجهات النظر المتعددة في ملف يمس كل مواطن في مصر.

الأمور اتضحت والوعي بمخاطر المشروع الإثيوبي وصل الجميع، وهو ما أدركته الحكومة، لتخرج عن صمتها بالإعتراف بخطورة الوضع، وأن المفاوضات لم تراوح مكانها، والموقف الإثيوبي محل سر لكسب الوقت وفرض الأمر الواقع، وهو ما بدأ التحذري منه رسميا.

قضية سد النهضة لا تقل في خطورتها عن المرحلة الحالية على المستوى المحلي والعلاقات الخارجية، التي تمر بها مصر وهي في غاية الخطورة والتي تتطلب والوقوف صفا واحدا في مواجهة قضية أمن بحوار يجمع الجميع ويخرج برؤية تحمل كل الخيارات.

ولمواجهة المخاطر من المهم التمعن في الخلط الواضح بين ما هو وطني وما هو عدو أو خائن، وبين ما هو إرهابي متطرف، وهو ما صديق ووطني في خندق واحد لكن بوجهة نظر وطنية أخرى لصالح هذا البلد، هذا الخلط الشديد تسبب في شرذمة المشهد القائم، وربما أضعف قوى المواجهة مع أعداء الوطن، وأصحاب الأجندات والمتربصين بوطننا الأكبر، حتى نخرج بكلمة تجمعنا حول مصلحة وطن.

وسبق ان قلت وأكرر.. الأمر برمته بحاجة إلى رؤية سياسية شاملة ومتكاملة، لا رؤية أحادية، يتحاور حولها الجميع لنخرج في حالة إجماع لحماية هذا الوطن من كل أعداء الداخل والخارج، والوقوف ضد دعاة التخريب والتفتيت، وتصويب العديد من الأمور التي انفلتت، وكانت نتائجها سلبية على كل الوطن، وأخشى أن أقول أنها سحبت معها شركاء مهمين يهمهم مصلحة وطننا بتصنيفهم تحت عبارات "الخونة».

أقول كلامي هذا عن يقين بأن مصلحة الوطن تقتضي التجميع لا التفريق، فالحوار الوطني الخلاق هو الطريق إلى مواجهة أعداء فعليين على الأرض داخليا وخارجيا، ولا ننسى في هذا ما يحتاجه الوطن في صد ومواجهة ألاعيب وأطماع السلطان العثمانلي الجديد، وهو عدو جديد ظهر مع بروز الإخوان على الساحة، ولا يقل في عدواته عن أعداء تاريخيين لأن أجندته هي تخريب مصر، والمواجهة تقتضي اجماع باقناع وطني، والأرض مهيأة لذلك لكن تحتاج إلى عزيمة.

رسالتي أقولها بوضوح ودون مواربة، وطننا يجمعنا لا يفرقنا، مصالحنا في وحدتنا وليست في خلافنا، قوتها في تكتلنا وليست في تفرقنا، وأنا على يقين أن القوى الوطنية الحقيقية تمتلك من القدرة في الوقوف معا في التصدي لكل التحديات، وأن الشعب بكل فئاته وطوائفه هو الحماية الحقيقية لوطن يواجه أعداء في كل مكان.

الفترة الأخيرة وما شهدته في تراجع في وحدة القوى، واتساع دائرة التخوين ليس في صالح وطن في طريقه لمرحلة جديدة كليا في كل شئ، بل ما نحتاجه فعلا لاستكمال بناء مسيرة وطننا، هو إعادة لملمة هذا الشتات، ووقف نزيف قوى الوطن ونحن بالفعل في حاجه لإطلاق الحريات سياسيا وإعلاميا، ونشاط سياسي داخل الأجهزة التشريعية والبرلمانية، وسرعة احياء المحليات، وإعادة الحياة السياسية الحزبية الحقيقية، للنقاش حول كل الملفات بروح وطنية.

ابراهيم فتحي.. مؤسس العناوين الكبرى

كتب وثيقة «طبيعة السلطة» التى وصف فيها النظام الناصرى باعتباره «رأسمالية دولية»

رحل عن عالمنا منذ أيام، المثقف، المناضل اليساري، المترجم، الناقد الادبي، والمفكر ابراهيم فتحي، والذي رغم عدم وجوده في دائرة الضوء الظاهرية، شهدت مواقع التواصل الاجتماعي مئات الكتابات التي تنعيه «كرائد وقائد ومعلم» بما يشي بوجود بصمات له علي مسيرة الآلاف من الأجيال القديمة ، وبما شكل لغزا للأجيال الجديدة التي خرجت في زمن «سوق نفسك» و«صناعة الإيمج»، والتي جعلت من اسماء قليلة الموهبة والمعرفة والتفرد تتصدر الشاشات بلا منازع، وتعطي انطباعا بان المختفين عن أضوائها بلا قيمة.

كان إبراهيم فتحي أسطورة جيله بلامنازع، فقد مثل في المخيلة الثقافية في الخمسينات والستينات ومطلع السبعينات، نموذجا فريدا لطالب الطب الماركسي، زميل يوسف إدريس وصلاح حافظ، والذي ترك "حلم الطب" ليدافع عن الطبقة العاملة تحت الراية الحمراء لينتقل من نضال الي نضال ومن معتقل إلي معتقل ومن مطاردة إلى أخرى دون لين أو هوادة .

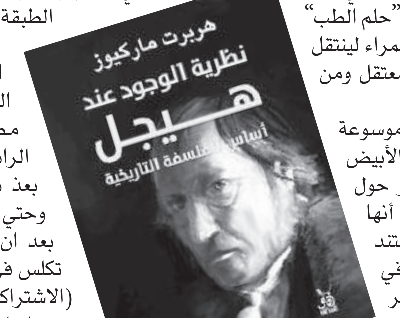

اشتهر إبراهيم فتحي وسط جيله بأنه (موسوعة ثقافية) و"مطلع بعدة لغات"، وفي زمن الأبيض والأسود، والقمع والسرية، راجت اساطير حول علاقته بالقراءة والكتابة واللغات لاشك أنها كانت تحتوي على مبالغات، لكنها كانت تستند علي أسس حقيقية، خاصة أن مجايليه في صفوف اليسار وخارجه كانوا عمالقة فكر وثقافة بلا جدال، وأضفي ابراهيم فتحي بصلابته في مواجهة السلطة وصموده في المعتقلات بدءا من حبسة يناير ١٩٥٩ - ١٩٦٥، ومرورا بحبسة ١٩٦٦ مع الغيطاني والأبنودي وسيد حجاب وغالب هلسا وصلاح عيسى وخليل كلفت، ثم بحبسة ١٩٧٢ التي تعرض فيها للتعذيب الشديد مع الدكتور جمال عبد الفتاح وحتي اعتقال ١٩٨٩، اضفي بهذا الصمود رونقا إضافيا علي هذا الإسهام الثقافي، وجعلت لإبراهيم فتحي تمايزا اضافيا على الآخرين كونه "مثقفا عضويا" بالمعني الجرامشي، يلعب دورا في المجتمع وفي معارضة السلطة السياسية، وليس مثقفا مخمليا أو مثقف رفاهة أو ترفيهي.

دخل ابراهيم فتحي عالم الثقافة، فقدم اوراق اعتماده بافضل مايكون التقديم، حيث اغني الحياة الثقافية بكتب جمة مثل "معجم المصطلحات الادبية"(كتابة) ، المادية الجدلية عند هنري لوفيفر (ترجمة)،نظرية الوجود عند هيجل ، وقواعد الفن عند بيير بيرديو، لكن تميز ابراهيم فتحي الحقيقي، بغض النظر عن مسيرته النضالية او الثقافية تمثلت في كونه مؤسسا لعناوين كبري في الحياة السياسية والثقافية المصرية مختلفة عن كل طرح زملائه، وصنعت من ظاهرته ملمحا خاصا :

- فإبراهيم فتحي هو كاتب وثيقة (طبيعة السلطة) عام ١٩٧١ والتي وصف فيه النظام الناصري عبر تحليل ماركسي لاول مرة في مصر والمشرق العربي بأنه (رأسمالية دولة)، وأن الطبقة التي حكمت طبقا لهذا النظام هي (البرجوازية البيروقراطية)، وهو التحليل الذي بنت عليه كل الحلقات اليسارية الماركسية التي ظهرت في مصر بعد ذلك خطابها السياسي الراديكالي، وهو الخطاب الذي ألهم بعذ ذلك حركة الطلبة من عام ١٩٧٢ وحتي انتفاضة ١٩٧٧ مشروعا للرفض، بعد ان كان اليسار المصري الماركسي قد تكلس في الستينات واعتبر نفسه جزءا من (الاشتراكية الناصرية) بحلوها ومرها.

- وإبراهيم فتحي علي مستوي الأدب هو صاحب فكرة وتعبير (ناقد الرصيف) والذي كان يعني به الناقد اللا مؤسسي، بعد أن أصبح الاندماج في المؤسسات جبرية في الحقبة الناصرية، وبهذا المفهوم كان وراء تاسيس جمعية (كتاب الغد) التي انتهت بالاعتقال، ثم تأسيس مجلة (جاليري ٦٨) الشهيرة التي مثلت خطابا ثقافيا رفيعا ومستقلا في نفس الوقت، وقدمت بترجماتها الهامة حلقة تواصل مع الثقافة العالمية، كما مثلت حلقة تواصل مع روحانية حركة الطلبة في فرنسا وأوربا عام ١٩٦٨، ومع أفكار التمرد وطروحات سارتر ومدرسة فرانكفورت واليسار الجديد وكتابات هربرت ماركيوز.

على مستوى الأدب هو صاحب فكرة «ناقد الرصيف» للرد على حتمية الاندماج فى المؤسسات خلال الستينات

- مثل كتاب ابراهيم فتحي (العالم الروائي نجيب محفوظ) والذي وصفه نجيب محفوظ نفسه بأنه أفضل ماكتب عنه من نقد، ومثلت الكتابة ليس فقط رؤية جديدة لفكرة الواقعية، بل تمردا على رؤية اليسار التقليدية وقتها والتي كانت تميل إلى مهاجمة نجيب محفوظ.

- قاد إبراهيم فتحي معركة ضارية في اليسار والتاريخ ضد سيطرة أسطورة المليونير اليهودي علي اليسار المصري، واكد في كتابة له أثارت جدلا محليا وعالميا أن "حركة حدتو منظمة يسارية مصرية أسسها مناضلون مصريون"، وأن "اسطورة هنري كوريل" صنعتها الصحافة الرجعية والأجهزة الملكية في العهد الملكي"، وأن كوريل "كان هدفا سهلا استعملته الرجعية لتشويه النضال الوطني واليساري"، وأن هنري كوريل لم يكن أيضا أكثر من "مليونير يهودي يؤنث المذكر ويذكر المؤنث وينتمي ثقافة وفكرا وطريقة حياة إلي الرأسمالية الفرنسية التي تحمي كعوبها البنادق الانجليزية"، بل أن إبراهيم فتحي اقتحم عرين الاسد وقال إن "أفكار كوريل عن الهجرة اليهودية لفلسطين، واعتبار المسالة الفلسطينية وسيلة لصرف الأنظار" عن الاحتلال البريطاني لمصر، وهو ما كان البعض يحاول ترويجه في أوساط اليسار المصري آنذاك، هو سبب تلميع كوريل "علي حساب المناضلين المصريين عميقي الجذور في الأرض المصرية أمثال شهدي عطية الشافعي، وأنور كامل وعبد العظيم أنيس ونعمان عاشور وأحمد رشدي صالح».

تلك هي مميزات إبراهيم فتحي التي صنعت قوامه الخاص، وجعلت منه صفحة لا تنسي في تاريخ الحياة الفكرية والنضالية المصرية.

بقلم ـ خالد محمود

نجله خالد يحكي قصة حكم إسرائيل على والده بالإعدام!

منع حسن عابدين من زيارة قبر الرسول دفعه للاعتزال

والدي شارك الشيخ الشعراوي في انتاج مسلسل أوقف عرضه صفوت الشريف

من فدائي محكوم عليه بالإعدام، إلى نرجس وعش المجانين ودرب الهوى وريا وسكينة وفي المشمش وغيرها من عشرات الأعمال الفنية، إلى علاقة وطيدة مع إمام الدعاة الشيخ الشعراوي.

مشوار طويل للفنان الراحل حسن عابدين بين المسرح والسينما والتليفزيون انتهى بفترة بسيطة صارع فيها السرطان حتى توفى في ٦ نوفمبر عام ١٩٨٩.

خالد نجل الفنان الراحل حسن عابدين يروي للمشهد أهم المحطات في حياة والده..

× هل فعلا ينتمي حسن عابدين إلى أصول سورية؟

- لا هذا ليس صحيحا، بل المعروف أن أصول عائلة عابدين تعود إلى شبه الجزيرة العربية، جزء منها هاجر إلى الشام والجزء الآخر إلى مصر، وعمي كان لديه شجرة للعائلة، حتى أن الأرض التي أقيم عليها قصر عابدين كانت في الأساس ملك جدنا الأكبر عبد الخالق عابدين وهو كان قائد جيش محمد علي، وجزء من تلك الأرض كانت مقابر، ثم اشترى الخديوي الأرض وأقام عليها قصره، وأطلق عليه "قصر عابدين"، كناية عن اسم جدي الذي اشترى أرضه منه.

■ متى بدأت تتضح ميول والدك الفنية؟

- أحب الفن والتمثيل منذ كان في المدرسة الابتدائية، وحصل على التوجيهية ثم شارك في حرب فلسطين، بعدما عاد شارك في المسرح العسكري وكان معه في ذلك الوقت إبراهيم الشامي، وإحسان القلعاوي، وجورج سيدهم، وأسسوا فرقا تمثيلية وتولى تدريبهم نبيل الألفي وهو الذي تنبأ أن والدي سيكون ممثلا كبيرا وأعطاه بطولة بعض المسرحيات.

■ كيف شارك في حرب فلسطين؟

- كان أحد الشباب الذين تطوعوا كفدائيين في حرب فلسطين عام ١٩٤٨، سافر عن طريق الاسماعيلية ثم استقل القطار المتجه إلى غزة وكان عمره ١٧ عاما، لكن في البداية رأى أشلاء وساقا مقطوعة فأثر ذلك جدا في نفسيته، وأعانه أصدقاؤه لتجاوز تلك الأزمة، وطالبوه بأن يعتبر تلك الساق كساق شاه أو حيوان، بعد ذلك نجح في قتل اثنين من اليهود، وظل مع جثثهم يوما كاملا بسبب وجود دورية في المنطقة.

■ هل أشار إلى وجود أسلحة فاسدة؟

- لا لم تكن هناك أسلحة فاسدة، فتلك دعاية حدثت بعد ١٩٥٢ لتشويه الملك، وجعل الناس يكرهونه، الحقيقة أن الملك أرسل إلى إيطاليا ليجلب أسلحة من هناك، لكن الحرب انتهت قبل وصول الأسلحة، ولكسب الوقت استعانوا بما تبقى من أسلحة الحرب العالمية الثانية والتي كانت موجودة في العلمين ومطروح، وكانت أسلحة بسيطة.

■ هل ندم على مشاركته في حرب فلسطين؟ وما قصة هروبه من فلسطين بعد الحكم عليه بالإعدام؟

- لا لم يندم، واستطاع اليهود القبض عليه وعلى عدد من زملائه وحكموا عليهم بالإعدام، في تلك اللحظة دخل شخص وهو ابن عم الفنان عبد اللطيف التلباني وأكد أن معه قنابل وهدد بنسف قاعة المحكمة إن لم يتركوهم، فأطلقوا سراحهم وعاد والدي إلى مصر وكان عمره في ذلك الوقت ١٩ عاما بعد قضاء عامين.

■ هل وافقه جدك وجدتك على التطوع مع الفدائيين؟

- هو سافر دون علمهم، ولما غاب عامين اعتقدوا أنه مات.

■ متى بدأ انطلاقه في عالم الفن؟

- بعدما عاد من فلسطين اشترك في المسرح العسكري، ثم لعب دورا في مسلسل فرصة العمر، وكان من أحب الأعمال له، لأنه يحب التعامل بطبيعته في التمثيل.

رفض عملنا بالفن وهدد بطردي من المنزل وقاطع حفلات الوسط الفني وحزن لدوره في «درب الهوى»

■ ما أكثر عمل ندم على المشاركة فيه؟

- درب الهوى، حتى أني أتذكر أننا كنا نشاهد الفيلم فقام وكسر شريط الفيديو، رغم أني أرى أنه أجاد في تأدية الدور جدا لكنه حزن لأنه كان يريد الحفاظ على شكله وانطباع الناس عنه.

■ من أكثر المخرجين الذي فضل العمل معهم؟

- نور الدمرداش، كان قريبا منه، والدمرداش كان ملك الفيديو، حتى عندما توفى والدي قال نور الدمرداش: ادرسوا هذا الرجل فهو نموذج لن يتكرر.

■ هل وافقت عائلته على العمل في الفن؟

- والده كان من أعيان بني سويف وكان يعيش هناك ولم يكن التلفاز قد انتشر في تلك الفترة لذلك لم يعلم بعمله في الفن حتى توفي، لكن والدته وإخوته فقط كانوا يعرفون فكان له ١٤ شقيقا وشقيقة، وقد تم تعيين والدي في وزارة الثقافة وكان مبرر انتقاله إلى القاهرة الذي أخبر به جدي.

■ هل وافق على عمل أبنائه في الفن؟

- لا، لم يوافق.. وحين عرض عليَّ أحد الأعمال هدد بطردي من المنزل، فكان عصبيا جدا وصعيديا صارم، كان يخاف علينا من الانخراط في الوسط الفني لأن له تحفظات عليه.

كان يرفض السهر وحضور الحفلات والأفراح والندوات، وكان حضوره يقتصر على الحفلات العائلية، حتى أنه في أحد المرات بعد الانتهاء من فيلم "بولوتيكا"، أقام جلال الشرقاوي، حفلة فخرج مسرعا قبل بدء الحفلة وقال لي إجري.

■ كم عدد أبنائه؟

- ولدان وابنتان

■ هل مر بأزمات مادية؟

- كثيرا ، وكان يعمل في الإذاعة كممثل ويسمي الدور بدور الفرخة لأن أجر الحلقة كان بسعر فرخة.

■ من كان أقرب أصدقائه؟

- كان له أصدقاء خارج وداخل الوسط الفني، من الفنانين إبراهيم الشامي، وحسن حسني، وكان دائما ما يقول أن حسن حسني يضحكه أكثر من عادل إمام. كما كان يقول للمونولوجست سيد الملاح، ستكون مشهورا في يوم من الأيام.

■ ما هى الأدوار التي رفض عملها ولماذا؟

- الثلاثية والتي جسدها مكانه محمود مرسي، رغم أن الدور كان مرسوما عليه، وذلك لأنه كان مشغولا في تلك الفترة، وكثيرا ما كانت تعرض عليه أدوار ويرفضها.

■ هل كان يأخذ رأي الأسرة في أعماله الفنية؟

- نعم وكنا نسمع له ما حفظه في السيناريو وكان يصطحبنا في البروفات

■ ما طبيعة علاقته بالشيخ الشعراوي؟

- عندما ذهب لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم، منعه العمال الذين كانوا هناك لأنه ممثل، فحزن جدا وقرر الاعتزال بعد تلك الواقعة، وكان إبراهيم الشامي يسكن بجوار الشيخ الشعراوي في منطقة الحسين، فأخذه للقائه، لكن الشيخ الشعراوي، قال له أنه يشاهد له أعمالا فنية جيدة، بعد ذلك دخل معه في شراكة إنتاج فني إسلامي، وكان معهم في الشراكة عدد من رجال الأعمال، وبالفعل أنتجوا مسلسل "نور الهدى"، لكن تم إذاعة ٣ حلقات فقط ثم تم إيقاف المسلسل بسبب توجيهات من صفوت الشريف، فقد كانت الفنانات منهن ليلى طاهر يجسدن أدوارهن بالحجاب وكان بعد انتهاء الحلقة يخرج الشيخ الشعراوي يعلق على الحلقة حوالي نصف ساعة.

حوار- منار سالم

رحلات البدري فى ضيافة اتحاد كتاب مصر

الكاتبة الصحفية والروائية هالة البدري هي ضيفه اتحاد كتاب مصر الذي يرأسه الشاعر د. علاء عبد الهادي أمين عام اتحاد الكتاب والأدباء العرب، حيث تنظم شعبه أدب الرحلات، برئاسة الروائي حمدي البطران، ندوة لمناقشة كتابها الثاني في أدب الرحلة «سحر الأمكنة»، وذلك في الساعة السادسة مساء الأحد ١٣ اكتوبر بمقر الاتحاد ١١ شارع حسن صبري بالزمالك.

يناقش الكتاب الروائي حمدي البطران رئيس الشعبة، والناقد الادبي سيد الوكيل أمين الشعبة، والكاتبة الصحفية والأديبة عزه بدر، والباحثة في أدب الرحلة الأستاذه أميرة سعد، وتدير الندوه الكاتبة الصحفية والأديبة وفاء عوض نائب رئيس تحرير مجلة الإذاعة والتليفزيون.

أما كتاب "سحر الأمكنة"، فتسافر من خلاله هالة البدري سفرا ذاتيا الي ضمير العالم، محتفظه بهويتها وحضارتها، وبما تتمتع به من مخيلة واسعة وثقافة ودقة في ملاحظة أصغر التفاصيل ورصدها، كما تدخل هالة إلي أعماق الأمكنه والبشر والأشياء، لتقيم معها حوارا وتعيد رسم الجغرافيا، وكتابه التاريخ بألية جديدة في أدب الرحلة.

وتنتهج البدري في هذا الكتاب أسلوب البحث العلمي والتاريخي والنقد الموضوعي هادفة إظهار الأسباب والدوافع، السلبيات والإيجابيات في الأماكن والحضارات، بعيدا عن الدهشة الأولي، لتمسي رحلتها عبر المدن والأزقة دورة في الثقافة والفنون.

تبدأ الكاتبة حكاياتها فى البلاد من أسبانيا ثم اليونان، ثم ألمانيا، ومن ألمانيا إلى الدنمارك، ثم سقف العالم فنلندا والسويد حيث جائزة نوبل وصناعة الزجاج والأيائل التى تجر عربة بابا نويل وكلاب البحر والدببة البيضاء التى كانت تسبح بجوار المركب الذى تركبه .

ومن البلاد التى تحكى عنها الكاتبة أيضا صربيا، والمجر، وكوريا، ومن بلاد العرب المملكة العربية السعودية، العراق، سوريا، المغرب، ليبيا، الجزائر، تونس، السودان، عمان.

الجدير بالذكر أن هالة البدري، هي روائية وكاتبة ورئيس تحرير ومجلس ادارة مجلة الإذاعة والتلفزيون سابقا، حصلت البدري على جائزة التفوق فرع الآداب عن مجمل أعمالها الأدبية ومنها «المرأة العراقية»، وتنتمي البدري إلى جيل السبعينات، وتدور كتاباتها حول الهم الإنساني والعربي. عملت مراسلة لمجلتي "روز اليوسف" و"صباح الخير" في بغداد في الفترة من ١٩٧٥ إلي ١٩٨٠ وهو الزمن الذي شهد كثيراً من الأحداث المصرية والعربية، صدر لها : السباحة في قمقم - رواية ١٩٨٨، رقصة الشمس والغيم - قصص ١٩٨٩، أجنحة الحصان، قصص ١٩٩٢، منتهي، رواية ١٩٩٥، ليس الآن، رواية ١٩٩٨، امرأة ما، رواية، قصر النملة، قصص ٢٠٠٦، فلاح مصر في أرض العراق ١٩٨٠، المرأة العراقية ١٩٨٠، غواية الحكي ٢٠٠٩ ولها تحت الطبع، سحر الأمكنة الجزء الثاني من غواية الحكي، طي الألم وهي روايتها الجديدة بعد مطر على بغداد، وتقاسيم علي قصة حب قصص قصيرة.

المشهد
تصدر عن شركة «المشهد» للصحافة والطباعة والنشر «ش.م.م»
مدير التحرير
محمد موسى
الإدارة والإعلانات والاشتراكات
٤٥ ش عبدالرحيم صبرى - الدقى
ت: ٣ / ٠١٠١٩٤٤٤٠٠٢ ـــ ٣٧٦٠٨١٥٤
فاكس: ٣٧٦٠٨٢١١
البريد الإلكترونى
almash_had@yahoo.com
التوزيع والاشتراكات: مؤسسة الأهرام
العدد 290 - السنة الثامنة ـ من 10 - 16 أكتوبر 2019 - 11 ـ 17 صفر 1441هـ

إيقاع مختلف

اتحاد الكتاب العرب يعود إلى مصر

بقلم: السيد حسن

الحقائق الحضارية لا تكذب، والحضور الثقافى المصرى فى أمتها العربية أسطع من أن يحتاج إلى دليل، وهو حضور يتأكد بالغياب بأكثر حتى مما يتأكد بذاته، فحين يغيب الدور المصرى لأى ظرف طارئ عابر، فإن فراغا هائلا يظل موجودا، يقول بأن مصر مكانها لا يملؤه سواها.

هذا هو قدر مصر، وهو قدر الأمة أيضاً، دون أى قدر من الشوفينية أو العنصرية أو الانحياز.

فلتكن بغداد عاصمة للقصيدة العربية، ولتكن الرباط عاصمة للنقد الأدبى العربى، ولتكن الرياض عاصمة لتحقيق التراث، ولتكن الجزائر عاصمة للرواية العربية، ولتكن كل عاصمة عربية عاصمة للون من ألوان الإبداع أو الفكر أو القوة الناعمة، على أن تظل القاهرة دائما عاصمة للعواصم العربية.

منذ أيام قلائل، أثبت المبدعون العرب مجددا التفافهم حول مركزية الدور الثقافى المصرى، فاختاروا مجمعين رئيس اتحاد كتاب مصر الأديب الدكتور علاء عبد الهادى، ليرأس اتحاد الكتاب العرب، فكان الإجماع الكريم على اختياره أمينا عاما لاتحاد الكتاب العرب، آية جديدة من آيات الإجماع العربى على أن الحضور الثقافى المصرى لا يمكن أن يعتريه الغياب.

هى مناسبة لأن نحيي هذا الإجماع العربى، ونقدر الدور المهم الذى لعبه الشاعر الإماراتى الراحل، حبيب الصايغ، على مدى سنوات قيادته لهذا الاتحاد.

> لا أظننى أبالغ إذا قلت إن حبيب الصايغ يفوق فى محبته لمصر ومعرفته يقدرها بعضا من المصريين

ولا أظننى أبالغ إذا قلت إن حبيب الصايغ يفوق فى محبته لمصر ومعرفته يقدرها بعضاً من المصريين.

استمع إذا شئت إليه وهو يقول:

مصر يا مصر يا حكاية شعب
صاغ أشكال مجدنا أشكالا
الرجال الرجال، كم من رجال
لم نكن قبلهم رجالا رجالا
دمك المستهام يركض فينا
أسمر الوجه، واضحا مختالا
ماهراً فى الوصول نحو المرامى
ومريدا ومارداً وغزالا

أو استمع إليه إذا شئت وهو يقول:

إن تقل مصر، فاسمها يسبق الفعل
ويحكى الأسماء والأفعالا
كنت دوماً يا مصر أما رؤوما
وأبا حانيا، وعما وخالا
كم تحملت بالنيابة عنا
وتحملت عصورا طوالا
ما اختلفنا عليك يوماً، وهل من
حجة؟ الجبال تبقى جبالا

تهنئة للأديب الدكتور علاء عبد الهادى، ولا أظنه بحاجة إلى أن نذكره بعبء الرسالة التى يحملها، ولا قيمة المكان الذى يشغله، ولا أهمية الدور الذى عليه الاضطلاع به.

إنا لله وإنا إليه راجعون

بعد عناء ومكابدة من أجل أن يظل صوتا حرا معبرا عن الضمير الشعبي العام رحل أحد فرسان المشهد الكاتب الكبير **سليمان الحكيم** إلى جوار ربه الكريم، اللهم أسبغ عليه رحمتك ومغفرتك بقدر إخلاصه لوطنه وتقديسه للكلمة الحرة، خالص التعازي لأسرته ومحبيه وقرائه على امتداد العالم العربي

زهايمر !!

السفير معصوم مرزوق
مساعد وزير الخارجية الأسبق
يكتب:

هل يمكن أن نضيف شيئاً ؟.. فتح، حماس، فتح الإسلام .. يسار، يمين .. ديمقراطية، عسكرتارية، أوتوقراطية، بيروقرطية، ديكتاتورية، ثيوقراطية ، ليبرالية ... الشرق الأوسط جرب كل شيء، أو تم تجريب كل شيئ فيه ، لقرون هو مفعول به، لم يكن أبداً فاعلا ، غاب عنه الفعل ، واستمرأ البقاء في خانة المفعول به ، الضحية ، الشاكي ، الحزين الباكي.

هل يمكن لهذا الجيل الذي شاب وشابت أفكاره أن يضيف جديدا؟.. هل يسمح «الزهايمر» لتلك العقول المخصية أن تضيف خصوبة أو تنجب أفكارا؟.. يجوز.. نعم يمكن، إذا شاب الغراب وباض الديك، وتغير الشرق الأوسط أو انقلب رأسا علي عقب.

غناء صار غثاء، أدب صار «قلة أدب»، وزمن «الباشوات الجدد» يضيف تقاليده وأخلاقياته التي لا أجد وصفاً لها ، أو بالأحري وصفا يليق بهم وبزمنهم ولا يخدش الحياء العام.. أتذكر قصيدة لنجيب سرور كان عنوانها «أولاد ... »! ، وأترك للقارئ البحث عن هذه القصيدة كي يعرف عنوان الزمن الذي أعنيه.

الحب العذري صار من الكائنات المهددة بالإنقراض أو انقرضت بالفعل .. أين «ثومة» وهي تغرد بأجمل الكلمات، وأعذب الألحان ؟.. أين «حليم» وهو يتسلل إلي أمسياتنا ببهجة الحب ولوعة الفراق؟.. أين المعاني؟.. لقد سبق وكتبت في مقال: «لقد أنتحرت المعاني»، ولم أفهم بالضبط ما الذي أعنيه، أو ربما نسيت بسبب «الزهايمر» الذي عشعش في الرأس والذاكرة.

ليت الناس تتعلم من الأفيال؟!.. عندما يشيخ فيل، فأنه يعتزل القطيع، ويتخذ مكانا قصيا ومعه أقرانه من شيوخ الأفيال، يدركون بالفطرة أنه لم يعد لهم نفع، بل أصبحوا عبئاً علي باقي القطيع، حركتهم ثقيلة، وأبصارهم كليلة، وأسماعهم عليلة.. يعتزلون في شمم وكبرياء قبل أن يدوسهم باقي القطيع، ويموتون بكرامة وإباء.

سنة الحياة هي التغيير، وشرقنا العزيز يري رأياً مخالفا، فهو يري أن التغيير مخاطرة غير مأمونة العواقب، و «اللي تعرفه أحسن من اللي ما تعرفوش»، ولذا فأن نظرة لأسطح منازل القاهرة مثلا، ثريها وفقيرها، تعطي مثالا واضحا لما أقول، فالأسطح مكتظة بأشياء لا فائدة لها ، مجرد «كراكيب»، بقايا أثاث محطم، زجاجات مختلفة الأشكال والألوان، سلال، جرائد قديمة، والكثير من القاذورات.. كراكيب نحتفظ بها رغم ثقتنا في إنعدام جدواها، ولكن.. من يدري؟، فلعل هناك فائدة في هذه الزجاجة المكسورة، أو في هذه المرآة التي لم تعد تعكس شيئاً سوي الصدأ... كراكيب ذات رائحة كريهة، ومع ذلك فأن الناس تصعد إلي الأسطح في ليالي الصيف كي تشم هواءها الملوث.

الحكمة.. نعم.. الحكمة ضالة المؤمن.. إلا أن الحماس المتدفق مطلوب أيضا، بل وفي هذا الزمن علي وجه الخصوص ، نحن في حاجة لقدر من التهور والجرأة، من إقتحام غير المألوف، واستشراف وجه جديد لحياتنا، وجه حقيقي يرفض كل هذه الأقنعة المزيفة التي نرتديها، نحتاج لبعض الغضب كي نكسر رتابة أخلاق القطيع وخضوع الخراف ...

نحتاج جيلا جديداً يعتبر العلم أكثر من مجرد درجة إجتماعية أو وظيفية ، وإنما أسلوب ومنهج لتغيير الحياة ، نريد جيلا جديداً يرفض الخنوع لإملاءات الواقع ، ينقذنا من تبلدنا ، وأوهامنا التي اختطفت أعمارنا جيلا بعد جيل ، ومن دروشة حملة المباخر الذين سرقوا منا أحلامنا وأيامنا ومستقبلنا ... نحتاج جيلاً لا يساوم في الحق ، لا يتراجع عن مواجهة التحديات ، يشطب سيرة الهوان ، سيرتنا ، ويرفض حكمتنا .. حكمة العجز ...

كتبت مئات المقالات تحت عنوان : « كلام في السياسة « خلال العشرين عاماً الماضية .. أشعر الآن أن كل ما كتبته لم يكن سوي « إسطوانة مشروخة « ، تعيد وتكرر نفس النغمة البائسة ، تحاول أن تقترب زاحفة فوق السطور إلي صيغة الخلاص ، لكنها مجرد كلمات .. كلمات ميتة فوق صفحات مظلمة لا تجد نوراً ولا تشعل ناراً .. بعد كل هذا العمر ، ماذا تبقي ؟ .. الزهايمر .. ليس سواه يتسلل إلي ما تبقي من خلايا الذاكرة ، وشعور حاد بالعجز والعقم .. الزهايمر ينسكب بحبره الأسود حتي علي أكثر لحظات العمر تألقاً وإشراقاً ، يطمس لحظة العبور الخافقة ، يسكت نبضات القلب حين ارتفع العلم فوق التلال الأسيرة ، بل ويمسح كل سطور كانت حبلي بوهج الحب والرغبة في الحياة ...

ربما هي نعمة مستترة .. الزهايمر أيضاً يخفي زمناً من الهوان والإنكسار ، لحظة النكسة حين انفطر القلب الصبي علي حقيقة الهزيمة ، وحين رفرف العلم ذو النجمة السداسية الزرقاء أمام عيوننا علي الشاطئ الآخر ، بل وحين انغرس في قلوبنا حزناً وذلا مقيما .. أختفت أيضاً تلك الأحلام الملونة ، وتلاشت الآمال .. هي نعمة بلا جدال أن يصبح الإنسان جماداً بلا تاريخ أو مستقبل ، مجرد حجر علي طريق تدوسه الأقدام ...

الزهايمر يختزل كل ما يمكن أن يقال في «كلام السياسة»، والباقي مجرد تفاصيل مكررة، المشهد يشبه شجرة عجوز ضرب السوس جذورها، ولم يبق سوي مشهد سقوطها المهيب، في العراق يقتل العراقي عراقيا، وفي لبنان يقتل اللبناني لبنانيا، وفي فلسطين.. فلسطين التي كانت.. يقتل الفلسطيني فلسطينياً.. في السودان، والجزائر، وفي كل مكان ينطق بالعربية.. حالة مخيفة من الزهايمر مسحت العقل كله ، ولم يتبق سوي الغرائز الحيوانية البهيمية، شاخ العقل أو تجمد أو مات، أصبحنا أمة تنتحر.

سألني مسؤول كبير إفريقي كان أحد قادة التحرر في بلاده، قال: هل تفسر لي كيف توجهت البندقية الفلسطينية إلي الصدر الفلسطيني؟، قلت له ببساطة: التفسير الوحيد هو الرغبة في الإنتحار. فالإنسان اليائس الذي لا يجد بصيصاً للأمل قد يقطع شريان يده كي يتخلص من حياة لا وجود لها أصلا .. لم يفهم ما قلته ، ولم أقل له السبب الآخر: الزهايمر الذي أفقد الأمة وعيها فلم تعد تتذكر أبجديات النضال التي لا تعرف اليأس، ولا تؤمن بالإنتحار.

الرهان الكبير هو الشباب ، تلك الأجيال الطالعة التي لم تمر بنكسة أو بإنكسار، المسلحة بالعلم والحماس والقدرة علي الحلم، أجيال لا ترتعش أصابعها فوق الزناد ، ولا تهتز عقولها أمام التحديات.. هذا هو الرهان الذي قد لا نري نتيجته فيما تبقي من أعمارنا، ولكنني متيقن أنه الرهان الرابح ، هذا هو القدر المؤكد من اليقين الذي لم تصل إليه بعد خيوط عنكبوت الزهايمر.

لقد فكرت أكثر من مرة أنه قد آن الآوان كي أوقع الكلمة الأخيرة ثم أمضي، حيث لم تعد هناك فائدة لمواصلة الكلام في زمن يحتاج إلي الفعل، ولكنني كنت أشعر في كل مرة بأنه لا تزال بين أصابعي فسيلة، ولا يزال من الممكن مواصلة المحاولة لغرس ما قد يكون مفيداً، وربما سبب إستمراري هو أنني كنت في كل مرة أنسي بفعل الزهايمر ما قررت إتخاذه، ولذلك أواصل التشبث بالأمل في معجزة الكلمة ومقدرتها علي إحداث الفعل ، ولكنني أعتقد أن شباب اليوم.. الرهان الذي نعيش عليه.. لا ينبغي عليه أن ينصت إلينا كثيراً ، فكل نصائحنا هي نتاج تجربتنا التي تختلف في ظرفها التاريخي والسياسي والإقتصادي والإجتماعي والثقافي عن تجربتهم، هم أبناء القرن الواحد والعشرين، ونحن مجرد زائر مؤقت لزمن محدود، هم أصحاب المستقبل ، ونحن لا نملك سوي الماضي بكل ما له وما عليه ، تاريخهم أمامهم، وتاريخنا وراءنا.. نحن نعاني من الزهايمر، وهم يتمتعون بخصوبة العقل والوعي.

ومثل أي فيل كهل محترم، أظن أن الوقت قد حان لإتخاذ مكانا قصيا، كي أرفع العبء عن الجيل الجديد، وربما يكون من المسلي والمفيد أن أجد في هذا المكان المنعزل بعض رفاق الطريق كي نتشاغل في مباراة الذاكرة، فنحاول معاً أن نتذكر ماذا أفطرنا اليوم، وما هي أسماء أولادنا وأعمارهم.. نعصر الذهن سوياً كي نستعيد بعض الصور الباهتة لأيامنا السعيدة، ونتبادل التفاخر بإنتصارات لم يعد يتذكرها أحد.. مثل أي فيل كهل محترم يجب أن يضاف إلي الكراكيب في منطقة مخصصة لذلك، وليس علي قمة أسطح المجتمع.